وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســـــة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA

الميدان : علوم انسانية واجتماعية

الشعبة : علوم انساني

التخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان

الريف الجزائري ودوره في الثورة التحريرية الأوراس نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل م د "

دفعة 2019-2020

إعداد الطلبة :

1- بديار بثينة

2- بديار لندة

إشراف الاستاذ (ة) :

عسول صالح

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الرحمان بن عطاالله	أستاذ محاضر أ	رئيسا
صالح عسول	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
محمد الدام	استاذ مساعد أ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2019/2020

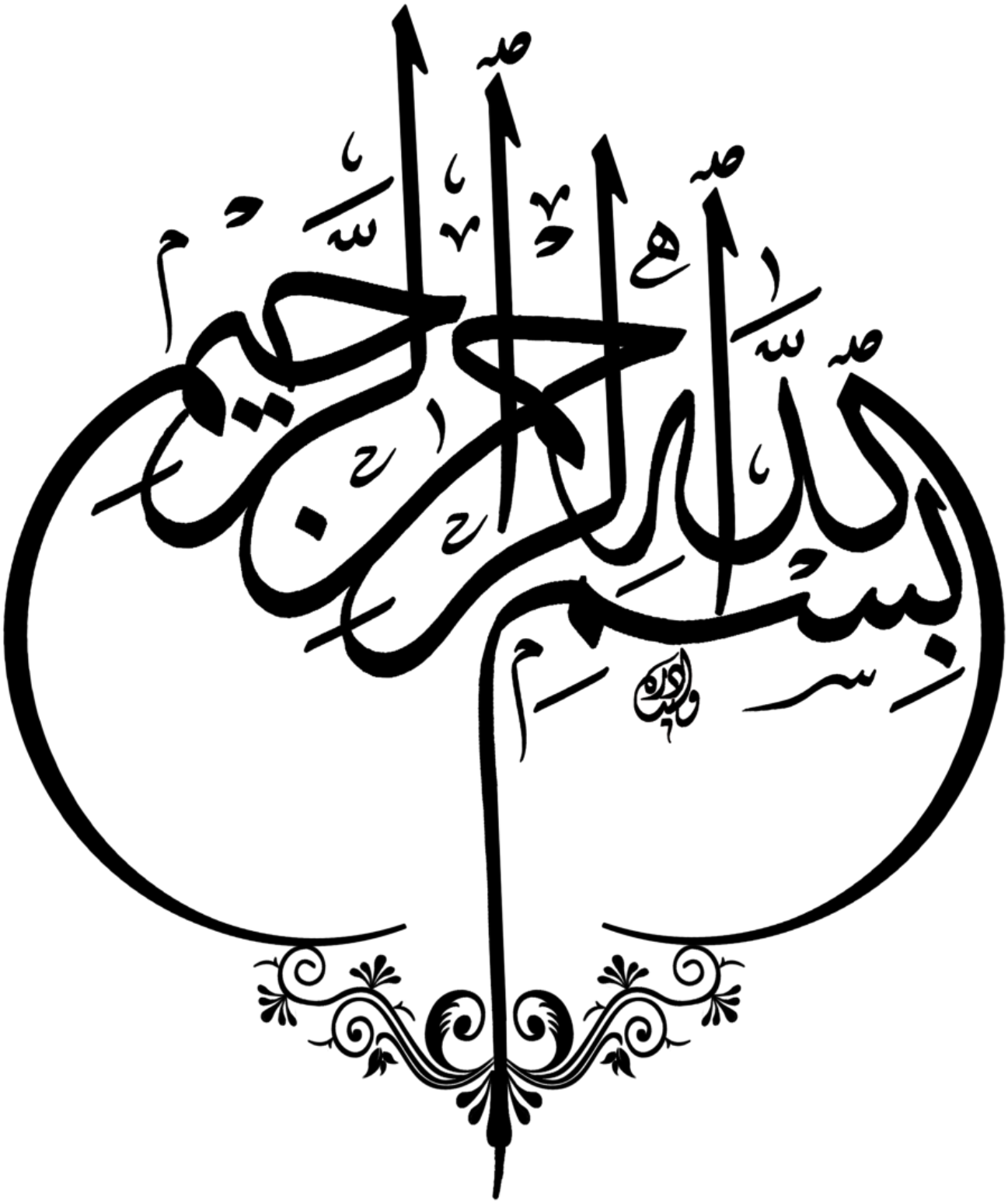
بسم الله الرحمن الرحيم

طيف في السماء تلبد وعد بالحب تجدد

فجر بالأمل تشقق زرع بالخير تولد

علم بالسعي تدفق حفظ للأحبة تخـلد

تبسم بالوجه تصبح ذكر في الورق تعهد

حفظ للأحبة يبقى و يكبر

أحمد الله عز وجل على عونه لي لإتمام هذا البحث .

أهدي هذا العمل إلى اللتي وهبتنا كل العطاء والحنان والوفاء .

إلى لحن الحب والعطاء إلى معزوفة الحنان إليها وحدها أمي وبكل صفاء إلى من أنارت دربي وستبقى سندي أعز ملاك على قلبي وعيني .

إلى منبر العز و السماحة الى العماد الكبير إلى مركز العطف إليه بالخصوص أبي العزيز رعاه الله .

إلى ورود باقتي الزاهية إلى الأنوار المتلألئة شقيقاتي الحلوات °مروة_حنان _بطة °إلى أغصان الشجرة المتينة إلى رموز الفخر والعزة في منزلنا °فوزي _ريان _أسامة _أمير °

و إلى الروح التي سكنت روحي زوجي المستقبلي ، وإلى الأحباب خالد_عزالدين _السعيد وإلى أعز صديقاتي °عبير_سارة_عبير _أحلام.

أهدي ثمرة جهدي إلى أستاذي الكريم عسول صالح الذي كلما تظلم الطريق أمامي لجأت إليه فأناره لي وكلما دب اليأس في نفسي زرع فيا الأمل فكلما سألته عن

معرفة زودني كلما طلبت منه الوقت منحني رغم مسؤوليته المتعددة .

قائمة المختصرات بالفرنسية	
GMPR	Groupes mobiles de protection rurale
MMS	Détachements mobiles pour la sécurité
GAD	Détachements d’autodéfense
SAS	Organes administratifs spécialisés

قائمة المختصرات بالعربية	
دون سنة	(د،س)
ترجمة	(تر)
طبعة	(ط)
طبعة خاصة	(طخ)
الجزء	(ج)
المجلد	(مج)
تحقيق	(تق)
صفحة	(ص)

المـقدمة

المقدمة:

تحتل الثورة الجزائرية مكانة خاصة بين ثورات القرن العشرين وقد احتلت هذه المكانة بفضل مجموعة من الخصائص ولعل أبرزها أنها كانت نتاجا من الريف الذي يعتبر إحدى أهم الدعائم الأساسية التي حملت على عاتقها مسؤولية احتضان الثورة كما مثل حضن الثورة وملجأها نظرا لتنظيمه السياسي والإقتصادي والإجتماعي وهذا ما جعله عرضة للاستعمار الفرنسي، فالريف هو القاعدة الأساسية أو البنية التحتية التي تشكل منها أي مجتمع من المجتمعات وقد تميز بمجموعة من الخصائص جعلته ينفرد عن غيره.

ونظرا لأهميته البارزة التي إكتساها الريف ولاسيما الريف الجزائري الأوراسي الذي يمثل جزء من الوطن الكبير وما صنعه من أحداث يعد بمثابة شرف للجزائر كوطن، إذ أن التضحية التي خلفها صنعت مجد الثورة وساهمت في الترويج لها، إذ تحمل الأوراس الأعباء والمحن وقدم المزيد من التضحيات وهذا ما جعله نقطة استقطاب لجميع الوطنيين المتعطشين للحرية والحالمين بالإستقلال والحرية فهو منبت فكرة الكفاح المسلح ثم فكرة التطبيق.

كما كان مصدر امداد بالسلاح والرجال والمناطق رغم التكتيكات والضغوطات الخارجية من طرف الإستعمار حيث سخرت كل وسائلها وسياساتها في جميع المجالات (السياسية واقتصادية واجتماعية) لعزل سكان الريف عن الثورة وتفتيت القيادات عن السلطة والحد من نشاطهم وسعت

لإستغلالها لصالحها، وقد استغل قائد جيش وجبهة التحرير الوطني المعطيات الجغرافية والبشرية للريف الجزائري عامة والأوراس خاصة في تفجير الثورة.

أهم أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

_الأسباب الذاتية:

– الرغبة الشخصية في التعرف على منطقة الأوراس في فترة الإحتلال الفرنسي وكذا الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية والسياسية التي آلت إليها.

– التعرف على الدور الذي لعبه ريف الأوراس في الثورة الجزائرية.

– الميل الشخصي لدراسة المجتمع الأوراسي تركيبته وعاداته وتقاليده في مرحلة الثورة.

– التعرف على حدود منطقة الأوراس باعتبارها نقطة انطلاق الثورة.

– الرغبة الشخصية في الكشف عن حيثيات الموضوع والتعرف على مختلف جوانبه باعتبار أن الريف الجزائري كان له قدر كبير وأهمية في مسار الكفاح ضد الإستعمار الفرنسي.

– التعرف على الأساليب والسياسات المنتهجة من طرف الإدارة الإستعمارية ضد ريف الأوراس للقضاء عليه.

_الأسباب الموضوعية:

إبراز الأهمية البالغة التي كان يتمتع بها الريف الجزائري الأوراسي باعتباره القاعد الأساسية والمحرك الرئيسي لإحتضان الثورة وذلك راجع لموقعه الجغرافي والإستراتيجي وحدوده مع المناطق الأخرى وهذا ما جعله يكون عرضة لموجات الإستعمار.

– أما منطقة الأوراس لم تنل نصيبها كاملا من الكتابات التاريخية وما تناولته أقلام الباحثين لم يرقى إلى مستوى الدور التاريخي الذي تعنيه منطقة الأوراس في الثورة التحريرية.

– التعرف على أوضاع الريف الأوراسي أثناء الإحتلال الفرنسي واستظهار السياسات المنتهجة ضده.

_الاشكالية:

نظرا لأهمية الموضوع نطرح الأشكال الآتي ما مدى مساهمة الريف الجزائري عامة والريف الأوراسي خاصة في الثورة الجزائرية؟

هذه الاشكالية التي تندرج تحتها مجموعة من الأسئلة نذكر من بينها:

– ما معنى مصطلح الأوراس؟

– كيف كانت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الريف الأوراس إبان الثورة التحريرية؟

– فيما تجلى الريف الأوراسي في الثورة؟

– فيما تمثلت الإستراتيجية الفرنسية في عزل الريف الجزائري والأوراسي عن الثورة؟

ونظرا لطبيعة الموضوع إعتمدنا على الخطة التالية: مقدمة وأربعة فصول مقسمة إلى ثلاثة أقسام وخاتمة إضافة إلى قائمة الملاحق والفهرس، قائمة المصادر والمراجع.

_الفصل التمهيدي:

تحت عنوان الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس وأهمية المنطقة حيث ينقسم الى ثلاث أقسام القسم الأول تناولنا فيه الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس و القسم الثاني السكان وطبقات المجتمع تناولنا فيه أصل تسمية السكان وكذا تسمية المنطقة وكذلك طبقات المجتمع الأوراسي وابرز الأعراش فيها و القسم الثالث المظاهر الطبيعية وأهمية المنطقة التي تتمثل في المناخ والجبال والسهول والأودية والمجاري المائية،و أهمية المنطقة الطبيعية واللإقتصادية و العسكريةو الإستراتيجية.

_الفصل الأول:

تحت عنوان الأوضاع الريف الجزائري إبان اندلاع الثورة ويتضمن القسم الأول: الأوضاع السياسية والعسكرية في المجال السياسي من خلال التنظيم الإداري والأحزاب السياسية ومصادرة الأراضي وسياسة الإستيطان أما القسم الثاني ويتضمن الأوضاع الإقتصاددية والمتمثلة من خلال قطاع الصناعة والزراعة والتجارة.

أما القسم الثالث الأوضاع الإجتماعية والثقافية ، الأوضاع الاجتماعية تطرقنا فيها: الى البيئة الإجتماعية والسكن والصحة والمشاكل البيئية والثقافية تطرقنا فيها الى أهم الزوايا في الأوراس.

_الفصل الثاني :

تحت عنوان دور الريف الأوراسي في الثورة الجزائرية وينقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول إحتضان الريف للثورة الجزائرية والقسم الثاني الدور السياسي والعسكري للريف الأوراسي والذي يتضمن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة، أما العسكري التسليح والتدريب وجمع الذخيرة وأهم المعارك التي جرت في الأوراس.

أما القسم الثالث: الدور الإجتماعي والثقافي للريف الأوراسي حيث تطرقنا في الدور الاجتماعي إلى تموين المجاهدين بالغذاء واللباس وكذا الصحة ودور المرأة أما الثقافي تحدثنا فيه عن أهمية الهياكل الثقافية ،المدارس القرآنية والمعاهد والزويا والمساجد.

_الفصل الثالث:

تحت عنوان السياسة الإستعمارية إتجاه الريف الجزائري خلال الثورة والذي ينقسم بدوره إلى ثلاث أقسام، القسم الأول : سياسة جاك سوستيل 1955_1956 تحدثنا فيه عن أهم مشاريعه الإصلاحية.

والقسم الثاني عن سياسة روبير لاكوست1956_1958 تحدثنا عن سياسته من خلال قانون الإطار والمكتب الخامس وسياسته العسكرية من خلال قانون الطوارئ والمناطق المحرمة والمحتشدات وكذا سياسية الإقتصادية بمرسوم 1956/03/17، والإجتماعية من خلال مجموعة من القوانين.

أما القسم الثالث تحت عنوان سياسة الجنرال ديغول1958 ، تحدثنا فيه عن مشاريعه الإقتصادية، مشروع قسنطينة والعسكرية برنامج شال والسياسية سلم الشجعان وتقرير المصير،الإستفتاء والقوة الثالثة والقيادات المحلية.

وأنهينا هذا الموضوع بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال مراحل البحث.

_المنهج المعتمد:

نظرا لطبيعة الموضوع التاريخية إعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي لأنه الأنسب في وصف الأحداث التاريخية التي مضت وانقضت والعودة إلى الأحداث الماضية، من خلال توضيح أوضاع الريف الأوراسي جراء السياسات المطبقة عليه، والمنهج الإحصائي الذي ساعدنا في معرفة الوضع الديمغرافي لمنطقة الأوراس وتوضيح أهم القبائل التي غزاها الجراد وإحصاء عدد الزوايا.و لإلمام بجوانب الموضوع إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع.

_المصادر :

1_شارل ديغول :مذكرات الأمل التجديد 1962_1958 والذي اعتمدنا عليه في كتابة اهم المشاريع الفرنسية ومنها سلم الشجعان.

2_عمار ملاح : وقائع وحقائق عن الثورة بالأوراس، الناحية 3 بوعريف اعتمدنا عليه في كتابة اهم اهداف مشروع قسنطينة وكذلك اهم المعارك التي جرت في الاوراس .

3_علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1945_ 1962 اعتمدنا عليه في دور الريف الاوراسي وكيفية احتضانه للثورة الجزائرية .

_المراجع :

1_عبد الحميد زو ز و : الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي والتطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية 1837_1939 اعتمدنا عليه في توضيح الاطار الجغرافي لمنطقة الاوراس بالاضافة الى اصل تسمية السكان والمنطقة .

2_عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 اعتمدنا عليه في دراسة الاوضاع السياسية و العسكرية في الاوراس .

3_ محمد لحسن الزغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962 اعتمدنا عليه في اهم المشاريع العسكرية التي جاء بها الجنرال ديقول والتي من بينها خط شال حيث انه افادنا بالكثير فيما يخص هذا الجانب .

_الصعوبات :

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات

_الظروف الإستثائية التي تعيشها البلاد والتي الناتجة عن الوباء(كورونا) مما أدى الى غلق الجامعات والإدارات والمكتبات العمومية والخاصة .

_ قلة المادة العلمية المخصصة للموضوع . _معظم المصادر والمراجع باللغة الفرنسية وصعوبة ترجمتها.

الفـصل التمـهيدي

الفصل التمهيدي : الإطار الجغرافي لمنطقة الاوراس و أهمية المنطقة .

المبحث الأول : الاطار الجغرافي لمنطقة الاوراس .

المبحث الثاني : السكان وطبقات المجتمع .

المبحث الثالث : المظاهر الطبيعية و اهمية المنطقة .

- الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس وأهمية المنطقة

المبحث الأول :الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس:

تمثل منطقة الأوراس كمظهر طبيعي للتضاريس كتلة جبلية رباعية الأضلاع تشمل النطاق الجغرافي للمناطق الأتية: مدينة باتنة- خنشلة- خنقة سيدي ناجي وبسكرة[1] وتقتصر منطقة الأوراس مبدئيا على رأس قمة مرتفعة في جبل رأس السردون الواقعة جنوب غربي خنشلة، حيث تطور هذا الموقع مع مرور الوقت[2] .

كما تقع الأوراس في الشرق الجزائري حيث تنقسم إلى ثلاث أقسام هامة حسب طبيعتها الجغرافية و البشرية وهي :

-**الأوراس الشرقي:** يمتد من الحدود التونسية حتى جبل العالي وهو ما عرف خلال فترة جيش التحرير من 1954إلى آخر سنة 1956 بسكتور عباس لغرور وجبال هذه المنطقة بيضاء جرداء.

- **الأوراس الغربي:** ويشمل على مستوى جبل وتيلي وجبال الأشعب وجبل بوطالب وأولاد تبان والحضنة وفيها أخصب الأراضي الزراعية و أكثرها مردودية ونضرا لأهميتها لقد قام المستعمر بالاستلاء عليها وبنى عليها مراكز استطانية.

-**الأوراس الوسط:** وهي الإطار الجغرافي لموضوع الدراسة وهي المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة وزريبة الوادي وبسكرة جنوب وباتنة وبسكرة غربا[3] .

1- عيد الحميد زوزو: الأوراس ايان قترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1839م ج1 ط2 مسعود حاج دار هومة للطباعة، الجزائر 2009 ص13 .

2- المرجع نفسه ،ص16 .

عبد الحميد زوزو: أنظر الملحق ،1.

3- سمية فالق :المثل الشعبي في منطقة الأوراس-مذكرة ماستر في الأدب الشعبي قسم اللغة العربية بجامعة منتورى قسنطينة 2004 -2005 ص ص11_12

_المبحث الثاني :السكان وطبقات المجتمع :

_أولا : أصل تسمية السكان :

يعرف سكان منطقة الأوراس في الوقت الراهن باسم "الشاوية " والواقع أن تسميتهم تغيرت مرارا بالرغم من أنهم ظلوا على مر السنين يشكلون نفس الفئة للسكان الأصليين كان الإغريقين في القرن الخامس يطلقون على السكان الأصليين إسم "الليبين". وعلى منطقة شمال إفريقيا إسم بلاد "الليبو " وهي تسمية مشتقة من إسم قبيلة" لواتة " التي صادفوها على ساحل خليج سرت وبعد 4 قرون أطلقوا عليها النوميد "الرحل" وكذلك أطلق Salomon و Bélisaire للذين قادوا الحملات البيزنطية على الأوراس بالبرابرة أي المتوحشين أو الهمج وربما يصح اعتبارا لفظ بين المورين والبرابرة كمرادفتين لنفس المعنى في ذهن المؤرخ "بروكوب "وربما تدل على حالة نفسية معينة أو على موقف محدد وقد تحمل في طياتها معاني الصمود وعدم الخضوع ولكن هذه السمية تم رفضها من قبل السكان الذين كانو يسمون أنفسهم "ما زيغ" (الرجال الاحرار) وقد ألف إبن خلدون كتابا بعنوان تاريخ البربر وهي القبائل التي يكون منها السحب البريدي البرانس والبتر أو ماذغيس وإلى هذه الاخيرة تنتمي قبائل دراوة، هوارة، زناتة وهي منتشرة حاليا تحت إسم الشاوية والتي تعني الراعي أو حارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال وظهرت هذه السمية في منتصف القرن الخامس عشر ثم تطورت إلى أن وصلت وأصبحت تطلق على منطقة الأوراس إلا أن هذه اللفظة في العهد الإستعماري الفرنسي تحمل في محتواها دلالة سلبية وهي أقرب إلى الشتيمة [1] يقول أحمد توفيق المدني ما يلي: وجبال الأوراس هذه موطن فرقة عبيدة من كرام البربر الشاوية لم يقدر عليهم أي احتلال فلم ينل منهم أي منال[2]

1- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ص ص46،48

2- احمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري ،دار البصائر الجزائر 2009ص61 .

_ثانيا: أصل تسمية الأوراس:

تطلق عادة لفظة الأوراس على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة وزريبة الوادي شرقا وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا ،وبسكرة وباتنة غربا بحيث تكون شكلا رباعيا بطول 100كلم للضلع الواحد أما إذا اطلقت منطقة الأوراس فإن المفهوم يختلف ويتسع ويتجاوز التحديد الجغرافي الأول متتبع إنتشار الإنسان الأوراسي عبر مختلف الأزمنة خارج الكتلة الجبلية وإمتداد أنماط حياته وعاداته ولهجاته الخاصة حتى الحدود التونسية شرقا ونحو الشطوط جنوبا وإلى الحضنة شمالا يشمل نصف ولاية قسنطينة حسب التقسيم الإداري في فترة الإحتلال الفرنسي[1] وهي أيضا جبل بأرض إفريقيا فيه عدة قبائل من البربر [2] ويطلق إسم جبل الأوراس على الكتلة الجبلية الضخمة التي تنتهي عبرها تقريبا سلسلة الأطلس الصحراوي [3] وتعود لفظة الأوراس إلى القرن السادس ميلادي فقد ذكرها البكري والإدريسي ثم ياقوت الحموي وبن خلدون بهذا الإسم أوراس [4] وعند باطليموس Ptolémée في القرن الثاني باسم Audus و وردت عند بكروب Procope المؤرخ البيزنطي في القرن السادس بإسم mon Aurasius وهي تسمية تطلق في أيامنا على ولاية من ولايات الجزائر حيث توجد فرضيتان لتفسير الأوراس[5] .

الأولى: لصاحبها letorneaux وتحظى بتأييد masqueray مند سنة 1876 وقد تبناها الباحثون مدة طويلة سواء منهم المختصون في اللسانيات أو في الأنثروبولوجيا مثلا

1- عبد الحميد زوزو :ثورة الأوراس سنة 1879، د ط ، موفم للنشر ،الجزائر،2010،ص18 .

2- ياقوت الحموي : معجم البلدان،ج1،دار صادر للنشر، بيروت لبنان 1977،ص370

3- عثماني مسعود : أوراس الكرامة ،أمجاد وأنجاد، دار الهدى ،الجزائر 2008ص 11-1

4-عبد الرحمان الجيلالي: شخصيات لامعة من الأوراس ،مجلة الأصالة عدد61،60 ص104

5-عبد الحميد زوزو:. فترة الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية،اقتصادية ،اجتماعية 1837- 1939ص 13.

H.MALBOT.MERCIER وبناءا على هذه الفرضية فإن لفظة الأوراس تعني بلاد الأرز تلك الشجرة التي كانت تغطي المنطقة في القديم [1] .

كما وردت في معاجم في اللغة العربية في تاج الفردوس ما يلي:

قال الأصمعي: أبقل الموضع ،فهو يبقل وأروس الشجر فهو وارس إذا أورق ولم يعرف غيرهما.

وقال أبو عبيدة :بلد عاشب و لا يقولون أعشب ،وناقل الرمثا وقد أثقل وأورس الرمث وقد أورس البيت وروسا أخضر[2] .

كما تعني نقطة أوراس الجبل موطن الأسود والسباع المتوحشة ذات اللون الأصهب والأشقر الممزوج بالصفرة [3] .

_ ثالثا: طبقات المجتمع:

يعيش سكان الأوراس في مجتمعات أو قبائل وهذا المجتمع يسوده النظام القبلي.[4]

نجد أغلبية سكان الأوراس ذات لسان أمازيغي شاوي كما نجد في أوساطه أقلية أوربية وبعض القبائل العربية التي تعود إلى فترة زمنية التي سمحت بتشكيل البلديات المختلطة وقد قدرت إحصائيات التقرير الفرنسية عدد سكان المسلمين في البلديات المختلطة وكان هذا التقرير خلال

1_Abed hamid zou zou : aurez u lempa de la françe coloniaile volute om politique .economique et sociale 1830_1939.teme 1pp17_18

2-محمد مرتضى الحسني: تاج لعروس من جواهر القاموس مصطفى حجازي،الكويت ج 15 1397هـ1977، ص8-11- مادة ورس .

3-أمزيان وناس :الإظهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوّراس وتأثيره في هوية السكان مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ص453 .

4- مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص تر ، دمري محمد ،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ،الجزائر ص 43.

سنة 1939م إلى 272025 نسمة كما يؤكد تقرير آخر بأنهم قرويون بنسبة قدرت ب51 بالمئة ووصل عددهم حوالي138463 نسمة .

السنة	عدد سكان في منطقة عين توتة	عدد سكان بلزمة	عدد سكان الاوراس
1931	37996	47381	57421
1936	40757	51410	59886

_ هذا الجدول يوضح عدد سكان المنطقة لبعض البلديات المختلفة بلزمة والأوراس وعين توتة خلال سنتي 1931و1936.[1]

البلدية	عدد المواليد	عدد الوفيات	متوسطة زيادة السكانية	نسبة زيادة السكانية
الاوراس	1914	1410	504	8
عين توتة	1905	1174	731	14
يلزمه	1345	795	550	13

_ جدول يمثل الزيادة السكانية للبلديات السابقة خلال سنة 1937 م .1

_جدول يمثل نسب توزيع الوفيات حسب الأعمار خلال سنة 1937 م

معدل الوفيات للبلديات	من يوم واحد إلى سنة	من سنة إلى 10سنوات	من10 سنوات إلى 20سنة	أكثر من 20سنة
يلزمه	16.7	30.3	6.9	45.6
الاوراس	15	35	5	45
عين توتة	18.8	37.7	6.2	37.1

[1] النوي بن الصغير الحركة الاصلاحية في الاوراس محمد الغسيري نموذجا 1930/1947 رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر أ. صالح لميش جامعة منتوري قسنطينة ص 29.

إن الدراسة للجداول السابقة المتعلقة بالسكان يتضح لنا أن الزيادة الطبيعية لسكان المنطقة كانت ضعيفة ومتدنية وذلك لعدة أسباب وعوامل المتمثلة في الأوضاع المزرية التي عاشها السكان من تدني في مستوى المعيشي الذي تولدت عنه المجاعة وغياب الرعاية الصحية وظهور العديد من الأمراض كالطاعون وقسوة الولادة التي ينتج عنها أحيانا موت الأم وإبنها كل هذا أدى إلى تراجع الزيادة الطبيعية كما إستخلصنا من الجداول السابقة أنه هناك إنخفاض في عدد المواليد وإرتفاع في نسبة الوفيات مما إنعكس سلبا على أهالي المنطقة[1] حيث إنقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات الطبقة الفقيرة تحتوي على جميع العمال الزارعيين الذي لا يتجاوز أجرهم المستوى200 فرنك ومن الملاحظة أن الأماكن التي يوجد فيها الأوراسيون بكثرة تشهد انتشار الفقراء والمعوزين أما الطبقة الثانية المتوسطة فأنها تشكل من الفلاحين الذين يتراوح دخلهم ما بين 2000و4000 فرنك أما الطبقة التالية البرجوازيين وهي فئة المترفين معناها أن تملك قدر من المساحات الواسعة من الأراضي وقطعان كبيرة حيث يتراوح الدخل إلى 5000و6000 فرنك وهي امتداد للعائلات المنتمية إلى العسكر والنبلاء وهي مختلطة فهي مزدوج أنصاف الحضر وأنصاف القرويين التي تنتمي اليها العائلات القديمة والمعروفة أمثال أل عبد الصمد ،بن شنوف، حفظي ،مقران وغيرهم.[2]

جدول يمثل تقسيم طبقات المجتمع في البلديات الثلاث [3] .

مستوى الدخل	الطبقة الإجتماعية	بلزمة	عين توتة	الأوراس
6000ق	الأثرياء	العدد ع	العدد ع	العدد ع
		27	280	1200

1- النوي بن الصغير: المرجع السابق ص31

2-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ص388-390 .

3-النوي بن الصغير : المرجع السابق ص29 .

6000-5000	الأغنياء	100	420	1800
4000-2000	متوس:طة الحالة	1467	735	8300
2000-1000	الفقراء	5383	1309	2000
اقل من1000	المعدومين	200	4674	1300
/	المجموع	8423	7418	14600

_رابعا : أبرز الاعراش التي تقطن منطقة الأوراس :

أ_أولادعبدي: إذا أردت تحديد نسب أصول القبائل أولاد عبدي فإن الدوريات التاريخية بهذا الشأن مختلفة فالكولونيل دول ارتيغ يرجم نسبهم إلى الاصل العربي الشريف ويقول بعودتهم إلى اولاد هلال الذين جاؤوا إلى المنطقة حوالي 1049 سيما يرى ما سكراي خلاف ذلك حيث بذكر انصع خليط من سكان البربر ومعمرين من اطول رومانية أخدوا العادات البرابرة يقيمون في أمتن ومتعة بنبر وتغير هذه الاخيرة عاصمتهم السياسية تقيم بها شبه الفيلة والقاضي [1] .

ب- أولاد داوود: ويدعون التوبة يقطنون بالواد الأبيض لهم دواوير وهي دوار غسيرة ودوار مشونش وهم من أصل أمازيغي أبناء عمومة مع أولاد عبدي يحيون ذكرى جدهم المشترك سيدي بالخير وقراهم متتابعة يقع أغلبهم على الضفة اليمنى للوادي[2] .

ج_أولاد فاضلة : .يتواجد هذا العرش في ثلاث دواوير وهي دوار القصور ودوار سقانة ودوار تبلاطو ودوار البريكات.

_ المبحث الثالث :المظاهر الطبيعية وأهمية المنطقة :

1- محمد محدادي: الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والأجتماعي بين فترة الكلونيالية 1956،1931 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر جامعة الحاج لخضر باتنة ،قسم التاريخ 2010-2011 ص 25

2-المرجع نفسه ص26.

- الملحق رقم 2 انظر عبد الحميد زوزو ثورة الاوراس 1878 ص 70

_أولا : التضاريس:

أ-**الجبال:** تشكل هذه الجبال في وضعها الطبيعي شكلا رباعية يبلغ طولها من شمال إلى الجنوب حوالي (100 كلم) ومن الشرق إلى الغرب حوالي (80 كلم) ويبلغ مساحة دائرة باتنة (172و118كلم) وذكر البدي أم مسيرة جبال الأوراس حوالي سبعة أيام وهي تؤلف مجموعة من الجبال الأكثر وعرة في إفريقيا وهي تكتسب وضعية جغرافية جد متميزة وهي وضعية الأنطلاق تنتهي في الجنوب على الصحراء قممها شاسعة جدا حيث توجد أعلى قمم بها الجزائر الشمالية وهي قمة (الشيلية 2329م) وكان محمل (2321م) وتنتهي فجأة فوق السهول العليا في واجهتها الشمالية بمقر (1300م) وفي واجهتها الجنوبية ب(1800م) هذا بالإضافة إلى القمم الأخرى مثل الشلعلع وارتفاعه أما السبب الذي جعل هذه الجبال دائمة الإخضرار تقريبا فهو استقطابها للسحب والضباب اللذان لا يفارقان معظم المرتفعات العالية الا في اواخر فصل الربيع[1] .

ب-**القسم الشرقي:** يتكون من مجموعة من الجبال المتوازنة والمتجهة من جنوب الغربي إلى الشمال الشرقي على شكل سلسلة شبه مبنية تتقطع مشكلة فتحات تستغل كممرات للدخول إلى وسطها وتكون هذه الجبال بفعل الحركة الإلتوائية التي تعرضت لها المنطقة خلال الزمن الجيولوجي الثاني واستمرت حسب الزمن الثالث وأهم جبالها جبال أحمد خدور-الجبل الأزرق وتوغسين وشيليا وهي أعلى قمة بقدر ارتفاع حوالي (2326م) بالإضافة إلى جبال كافا م يعرف بارتفاع أريس [2] .

2-**التضاريس:** تحتوي منطقة الأوراس على مظاهر تضاريسية متنوعة تكاد تتجه في تكوينها من الجنوب إلى الشمال وتنقسم ألى ثلاثة أقسام رئيسية وهي :

1- الطاهر سعيداني :القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ،شركة دار الأمة ط1،2010برج الكيفان الجزائر ص ص206 - 207

2_محمد محدادي : المرجع السابق ص ص17-20 .

أ-**المرتفعات الجبلية الغربية** : وتتشكل من جبلي متليلي وأولاد سلطان وجبل الشلعلع ومتساوة وأولاد سلام وأولاد علي بوطالب وتترك هذه الجبال فيما بينها سهولا مثل سهل وزانة ومنتقص وادي الشعير وتعتبر هذه السهول والمنخفضات من أخصب الأراضي الزراعية وأكثرها مردودية ونظرا لأهميتها فقد قام الإستعمار بالإستلاء عليها وبنى فيها مراكز الإستيطانية مثل: مروانة- (كورناي) وراس العيون – وواد الماء (برنيل)وسريانة (باستور) ونقاوس وطردوا سكانها إلى المرتفعات المقابلة لها.

ب_**مرتفعات الأوراس الوسطى:** وتتكون من الجبل الأزرق وأحمر خدو وأريس وشلية وكاف محمل وبوعريف وتضل كلها على خرائط تيمقاد الرومانية كما تتصل جنوبا على بسكرة وقمة سيدي ناجي وزريبة الوادي [1] .

ج_ **الأوراس الشرقية** :يتألف من غابة في الأوراس بالإضافة إلى غابة كميل وجبل عبدل وتترك هذه الجبال والمرتفعات فيها بينها سهولا وأحواض ومنخفضات منها ما هو شديد العمق .(هذه المنخفضات) مثل : منخفض الفوني والقنطرة وتارسين وفن متاعين وبعض هذه المنخفضات صالحة لغراسة الأشجار المثمرة والأوراس بصفة عامة منطقة جبلية مرتفعة في موقعها وتتلقى كمية من الأمطار والثلوج والتي تستمر في بعض السنوات حتى شهر أفريل [2].

3_**السهول:** تمتد من الجهة الغربية من الأوراس مجموعة من السهول أهمها سهل بلزمة وزناتة ومنخفض وادي الشعير وهي من نصيب الاراضي الزراعية وأكثرها مردودية في الزراعة الحبوب وتربية المواشي ثم سهل نقاوس ونظرا للأهميتها فقد قام الإستعمار بالإستلاء على هذه السهول وبنى فيها مراكزه الإستيطانية بعد أن طرد سكانها الأصليين من الجبال مثل: كروناي (مروانة وتريبال وادي الماء) وباستور (سريانة وراس العيون ونقاوس وبموقر) أما في الجنوب تمتد سهول أو عمل واصلة وبعمل لقصور وشمال القنطرة وعمل عين توتة كاهوت وفي داخل الكتلة الشرقية نجد سهول وأحواض ومنخفضات وأنفاق مثل عمل :سيمول وسهول خنشلة ومن

3-الطاهر سعيداني: المرجع السابق ص1

1- الطاهر سعيداني :المرجع السابق ص208 .

المنخفضات نحد نحو في –السحيق والسياحي و منخفض القطرة ووادي عبدي والوادي الأبيض وشعبة أولاد سيدي سليمان ونفق خنقة سيدي ناجي الواقعة على حافة الأوراس الجنوبية [1] .

4– المناخ: يتحكم في المناخ الأوراس مجموعة من العوامل ،من بينها امتداده عن عروض الحرارية متتالية ، أين تمتد أطرافه الجنوبية إلى العروض الحارة أما عن أجزائه فهي تهم المنطقة المعتدلة، ينتج عن ذلك ما بين الشمال والجنوب ففي الشمال يسود فيه مناخ شبه القاري الذي بدوره يستمر بحرارة شديدة خلال فصل الصيف وشديد البرودة شتاءا، حيث تتراوح درجة الحرارة فيه أحيانا بين 6 درجة إلى 7 درجة مئوية [2]. كما تقع الأوراس بين ثلاث نطاقات متتالية من حيث الحرارة والأمطار والنباتات وهو ما يبينه اختلاف المناخ وتنوع النباتات والغابات من جهة أخرى حيث انقسم الأوراس إلى ثلاث مساحات المناخ المتوسطي ،المناخ الجبلي ،المناخ الصحراوي كما تختلف أيام نزول الأمطار من جهة لأخرى ففي الشمال تزيد كمية المطر عن (800 ملم) سنويا وتبلغ عدد هذه الأيام الممطرة في السنة120يوما تقريبا أما في الجهة المتوسطة فتتراوح ما بين (400ملم) إلى (200 ملم سنويا) وعدد أيامها الممطرة تتراوح بين 80 يوما إلى 60 يوما في السنة وأخيرا الجهة التي تتراوح أقل من (200ملم) سنويا وتقع الأوراس مهن هذا النطاق تقريبا وتؤثر الأمطار تأثيرا كبيرا على الحياة اليومية أما عن درجة الحرارة فتخفض في بلزمة إلى 9 درجات مئوية تحت الصفر شتاءا وترتفع صيفا إلى 40 درجة مع هبوب رياح الخامسين المحملة بالأتربة ويقدر معدل التساقط في منطقة الأوراس عموما بحوالي (400ملم) وتتباين بين أماكنه حسب الإرتفاع [3] .

المنطقة	الإرتفاع	معدل التساقط ملم
قسم الأوراس	2326م	900ملم
قسم بلزمة	2178م	700ملم

2– مجلة أول نوفمبر ،ثورة الأوراس 1335هـ–1916م ط 2 دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ص35 .

3– محمود عبد السلام :جغرافية دائرة أريس تاريخ الأوراس ونضم الشراكة البشرية والإجتماعية والإدارية أثناء فترة الإحتلال الفرنسي 1837–1945م الملتقى المؤول المتعدد يوم 26–27 جوان جمعية أول نوفمبر باتنة 1988 ص16–17 .

2– الطاهر سعيداني : المرجع السابق ص ص 108–109.

جلزنك	1650م	486ملم
يرتل	1050م	455ملم
باتنة	1044م	346ملم
أريس	1100م	345ملم
تكوت	980م	266ملم
مقه	926م	272ملم
بسكرة	124م	17ملم
القنطرة	/م	241ملم

[1].

5-المجاري المائية : تتميز مجموعة المجاري المائية بالأوراس بإتجاهها نحو الجنوب الغربي وأهم هذه الأودية .

أ- **الوادي الأبيض: (عشيرة والعوفي):** الذي يخترق جبلين هما الجبل الأزرق والأحمر خدو وقد أدت مخفضا عميقا في المنطقة التي يمر بها ويتميز بالعمق الشديد والإضطرابات المعقدة ويظهر هذا خاصة في منطقة العوفي السياحية ثم وادي عبدي الذي يتميز بالتربة الخصبة والرسوبية ووادي القنطرة الذي يتبع مرتفعات جبل متليلي وجبل أولاد سلطان ثم بني فصالة ويلتقي الوديان في الأماكن المعروفة سيدي ترزوران بالإضافة الى مجموعة من الأودية الصغيرة مثل وادي بورغدة و تايقارت الذي يلتقى بدوره بمجموعة من الأودية الأخرى مثل وادي الشعير ووادي رأس العيون التي تلتقى كلها مع بعض وتؤلف ما يعرف بوادي بريكة الذي سعى الحضنة الشرقية وبهر الفائض منه الى شط الحضنة الذي يؤلف خزانا كبيرا في المنطقة وهناك في شرق

1/ الطاهر سعيداني: المرجع نفسه ص ص38-40 .

الأوراس مجموعة أخرى من الأودية مثل واد العرب وواد بيران وقشتان وكلها تروي الواحات الواقعة على سطوح جبال الأوراس الجنوبية مثل سيدي عقبة وبسكرة وزريبة الوادي .[1]

6-الغطاء النباتي :

اذا أردنا الحديث عن الغطاء النباتي في المنطقة يمكننا العودة إلى كتاب عبد الله الشافعي الذي يرى أن مناخ الأوراس المتذبذب ، جعله يتمع بظاهرة فريدة من نوعها ففي السفوح الجنوبية نجد أشجارا لنخليل كما نجد شجر الأرز في غابات جبل الأزرق وفي القنطرة تختلط فيها مع أشجار الزيتون أما في القمم فنجد غابات الصنوبر والبلوط والأرز ، كما يوجد أشجار العرعار ونباتات ،الحلفاء والديس وبصفة عامة تتمتع المنطقة بغطاء نباتي مخضر كما هو الحال في غيرها من الغابات الأخرى [2] .

_ثانيا :أهمية منطقة الأوراس في الثورة : ترجع أهمية منطقة الأوراس إلى المكون الطبيعي الذي أضفى على المنطقة شخصية جغرافية قوية تتميز بالنباتات والتضاريس والتداخل المناخي نتيجة التصدعات والإلتواءات المتسببة في خلق أرضية وعرة ومنحدراتها الصعبة وفجاجها العميقة ومرتفعاتها العالية في شكل معاعقل حصينة في مجملها تربط بين أنواع تضاريس ومسالك وتقرب بين أجزاءها ودروب لا يعرفها الا أهل البلد وهذا ما ولد لديهم بأنهم في منأى من النيل منهم وثقة في مواجهة العدو من وراء الأسوار الطبيعية ،والقياس صحيح بالنسبة للحراكتة سكان جبل بوعريف وسكان جبل بلزمة ومستاوة وبوطالب خلال فترات المقاومة عبر العهود المختلفة [3] .

1- الطاهر سعيداني : المرجع سابق ص ص 209-210 .

2_عبد الله الشافعي : ثورة الأوراس 1916 انتاج جمعية أول نوفمبر ،باتنة الجزائر ، 1996 ص 75

1-عبد الحميد زوزو :ثورة الأوراس 1879ط، موفم للنشر الجزائر 2010ص28 .

توجد الجالية الجزائرية وخاصة في توزر وقفصة وهذا لتفادي البيئة في الصحراء وتجنب مراكز المراقبة الفرنسية.[1]

كما كان الأوراس أهمية اقتصادية من حيث الغابات اذ أنها تشكل منطقة جغرافية جد متميزة عن غيرها اذ تحيط بها الصحراء من الجنوب والسهول العليا من الشمال وتنتهي فوق السهول العليا ب1300متر وعلى الصحراء ب1800متر وهي سلسلة صعبة الإختراق وتحتوي على غابات كثيفة ومتنوعة في بعض الجهات والشيء الأساسي في الأوراس تقترن بوجود الغابات التي كانت هي المصدر الوحيد الإقتصادي للأهالي وهو ما يجعلها عرضة للإتلاف وكان السكان يركزون بصفة خاصة على استهلاك شجر البلوط والأرز و العرعار بالإضافة إلى الممارسات الرعوية وكان السكان يستغلون الأعشاب في صناعة الفحم والتدفئة والبناء والبيع وفي الصناعات التقليدية المنزلية بالإضافة إلى ازالة قطع كبيرة من الغابات من أجل زراعتها وقد ساهمت ورشات التجارة الاشهارية خلال الحرب العالمية الأولى في ازاحة كثيرا من الغابات والحاق الضرر المادي للسكان وعند استهلاكهم هذه المادة في البناء والتدفئة ،كما كانت الغابات ملجأ للمجاهدين والرعاة الرافضين لدفع الضرائب الإدارية الإستعمارية كما كان للصنوبر دورا رئيسيا في اقتصاد المنطقة لأنه مطلوب من قبل الأوراسيين ومناطق مختلفة[2].

فالغابة تمول الإنسان بالأعشاب والوقود والفحم وتزوده بالوسائل الفلاحية والصناعية كما أنها كانت بمثابة حصون وقلاع لوقاية المجاهدين من وسائل الدمار الإستعماري [3] ،ومن الناحية العسكرية تحملت الولاية الأولى أعباء التسليح بصفة مباشرة بحكم أن هذه المنطقة لها اتصال بالحدود التونسية والليبية عبر تضاريسها المتنوعة وهذا ما مكن قوافل التسليح من نقل المئات من قطع السلاح والذخيرة وايصالها إلى الداخل وتموين الولاية الثانية والثالثة حيث نجد أن الولاية الأولى في وضع جيد بحكم قربها من الحدود وقصر الطريق الذي

2-عبد الحميد زوزو :المرجع نفسه ص31 .

3-محمد العربي الزبيري :التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ص15 .

1)- الطاهر سعيداني : المرجع السابق ص222 .

تسلكه قوافلها نحو القاعدة الشرقية وقلة الأخطار التي تواجهها [1] ،فقد لعبت الولاية الأولى دورا في مجال توصيل الأسلحة لاسيما إلى الولاية الثالثة من المناطق الحدودية أن الولاية الداخلية من دوريات تتألف من 12 كتيبة ولهذا علمت الولاية الأولى على تأمين وتوصيل السلاح إلى الولايات الداخلية الثانية والثالثة والسادسة فقد عملت على تأمين حماية دوريات التسليح الأتية من هذه الولايات والذاهبة إلى تونس ويدل هذا على التعاون الوثيق بين الولايات للقضاء على القوات الفرنسية وكما كلف عمار عودة بتزويد الولايات بالأسلحة فقد تحصلت الأوراس على 400 بندقية رشاش مع الذخيرة [2] .

2)- ابراهيم العسكري : لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية دار البعث قسنطينة ،الجزائر 1992ص192 .

3)- حفظ الله بوبكر :التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، دار العلم والمعرفة،الجزائر 2013ص199.

الفـــصل الأول

الفصل الأول : الاوضاع العامة للمنطقة إبان إندلاع الثورة التحريرية .

المبحث الأول : الأوضاع السياسية والعسكرية .

المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية .

المبحث الثالث : الأوضاع الاجتماعية والثقافية

- الفصل الأول : الأوضاع العامة للريف الجزائري إبان اندلاع الثورة:

- المبحث الأول :الأوضاع السياسية العسكرية :

قامت سلطات الإحتلال الفرنسي في الريف الجزائري بمجموعة من التنظيمات السياسية والإدارية على جميع الأصعدة والهدف من ذلك تحقيق سيطرتها على الريف من خلال تطبيق هذه السياسات وفق استراتيجية محكمة ممتدة من 1830 حيث أنشأ دي برمون لجنة الحكومة وتتلخص مهمتها في النظر في حاجيات امكانية البلاد والنظم التي يجب تعديلها وانهاءها والفائدة من استخدام مئات الجزائريين من مختلف الطبقات الأهلية الفرنسية على اطارات الموظفين وممارسة الوظائف المدينة وكان يرأس اللجنة وكيل التموين وتصميم الجنرال كلوزال والجنرال بيتو والقنصل الفرنسي دي برمون الذي كان من موصلي وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية ويساعده ممثلان وكانت هذه اللجنة تهدف إلى جمع المعلومات عن الإدارة الشمالية للإستفادة منها في الإدارة الجديدة وتوفير السكن والمستشفيات للعيش الفرنسي منها في الإدارة الجديدة [1] .

وفي يوم 16 أكتوبر 1830 قرر القائد الجديد للقوات الفرنسية الجنرال كلوزيل إنشاء لجنة حكومة جديدة تحل محل الأولى ولكنها تكون متخصصة في مجالات محددة هي العدالة الداخلية والمالية الا أن هذا التغيير لم يحقق أية نتيجة وبما أن الحكومة هي فرنسا كانت بدورها تعيشها ونتيجة للتصرفات الإرتجالية للقادة العسكريين في الجزائر دعت الحكومة الفرنسية

1- ابو قاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بوابة الاحتلال ط3 الجزائر ،1982 ص57-58 .

-ديبرمون : من مواليد 1773م بمقاطعة فيريني التحق بالمدرسة العسكرية ،شارك في حروب نابليون تولى قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر في سنة 1830 توفي في اوت 1830عزل من منصبه وعاد الى فرنسا حيث توفي في سنة 1846 أنظر :عبد القادر ، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847 رسالة ماجيستير في تاريخ الجزائر الحديثة والمعاصر ،جامعة وهران 2008-2009 ص2 .

إلى اصدار مرسوم ملكي يفصل المسائل العسكرية عن المسائل المدنية والذي تم على الشكل التالي:

– مسؤول الإداري والمالي و المدني، مسؤول وحدات الإحتلال في افريقيا ، مسؤول الإدارة ونائبه الا أن القادة العسكريين وخدمة مصالحهم الذاتية وابادة أبناء الجزائر واصرارهم على عزل المدنيين الفرنسيين وعدم السماح لهم بالتدخل في شؤون الإدارة الجزائرية هذا ما دفع بالحكومة الفرنسية أن تنشئ يوم 7جويلية 1833 اللجنة الإفريقية للتدقيق في الأوضاع.

وقامت هذه اللجنة بتحقيق في الفترة المتمتدة من 1833/90/2 إلى غاية 1833/10/25 وقدمت تقريرها إلى الحكومة الفرنسية واقترحت أن تحتفظ فرنسا بالجزائر1 وفي 12 ديسمبر 1833 شكلت لجنة ثانية تتألف من 19 شخصية عسكرية ومدنية لكل أعضاء هذه اللجنة على اقتراحات اللجنة الأولى وتصحو الحكومة الفرسية بسلطة السيادة على القطر الجزائري بأكمله والعمل على استغلال الأرض والسيطرة على جميع ثروات البلاد لم تكن هذه اللجنة الثانية للحكومة الفرنسية بتاريخ 10مارس 1837 والذي شمل على الإقتراحات التالية :[1]

1)– خلق منصب لكل عامل بالجزائر بإدخال عناصر جزائرية إلى المجلس البلدي .

2)– اعطاء صلاحيات للحاكم العام بالجزائر بإدخال عناصر جزائرية إلى المجلس البلدي .

– كلوزيل ولد سنة 1772 بمدينة أرياج الفرنسية تولى عدة مناصب في القارات الفرنسية كملحق عسكري في 7 اوت 1830 عين على راس القوات الفرنسية في الجزائر ثم سنة 1835–1837 في 12 جانفي 1838 توفي في 21 افريل 1842 م : عبد القادر سليماني مرجع سابق ص42 .

–اللجنة الإفريقية:هي تحقيق بارسال فرنسا إلى الجزائر لتعايش الوضع وتقدم تقرير عنه يتضمن اقتراحات واضحة حول مستقبل البلاد وافق عليها لويس تعريف باسم اللجنة الافريقية في 7 جويلية 1833 م : ابو قاسم سعد الله محاضرات في تاريخ الجزائر ...مرجع سابق ص97 .

1– عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 ط1 دار الغرب الإسلامي 1997 ص120–121 .

3)- انشاء محاسب بلدية في كل من الجزائر ووهران وعنابة وتخصيص ميزانية خاصة بالجزائر.

4)- تخفيض عدد افراد الجيش إلى 2100 جندي .[1]

أصدرت فرنسا قرار في 22 يوليو 1834 والذي نص على اعتبار الجزائر ممتلكات فرنسية في افريقيا الشمالية يديرها حاكم عسكري يمارس مهامه حتى وصاية وزارة الحرب بإصلاحيات واسعة في معتمد مدني ونائب عام ومديرها من السامين وشكل منهم جميعا مجلس ادارة وقسمت الجزائر إلى ثلاث ولايات وكل ولاية الى دوائر وبلديات وهنا الجزائر اصبحت تحت الحكم العسكري[2] .

كما عرف المكتب العربي عند الفرنسيين بأن المؤسسة التي تشتمل موضوعا في ضمان التهدئة بصفة دائمة وذلك بإدارة دائمة عادلة متضمنة ولذلك تهيئة السبل الإستيطانية عن طريق استبيان الأمن العام وحماية كل المصالح الشرعية وزيادة الرخاء لدى الأهالي[3] .

وكان أول من استحدث هذا المكتب العربي روفيغو في 1833 م عندما انشأ فرعا في مكتب أطلق عليه اسم المكتب العربي الذي يعرف فيها بعد بمصلحة الشؤون العربية والتي استندت ادارتها إلى التصنيف لأمور سيرية 1833 ،وفي الأوراس ومع تزامن الإحتلال ومع سير النظام الذي يعتمد على الوساطة في الحكم عن طريق مكاتب الشؤون العربية بموجب المرسوم الوزاري الصادر يوم 1 فيفري 1844 ففي ذلك الوقت كانت فرقة الرقابة تتحصر كل يوم أكثر غير أن المراقبة الحقيقية للعباد وتسييرهم بواسطة تلك المؤسسات ذات الطابع العسكري وهذا ما جعل

1- عماربوحوش : المرجع السابق ،ص 120-121 .

2- بشير بلاج : تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989 دار المعرفة للنشر والتوزيع (د س ن) الجزائر ص 140 .

3- عبد الحميد زوزو : نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، دار موقع للنشر والتوزيع الجزائر ،1981 ص177 .

الجنرال بيجو المتمسك بخدمات تلك المصلحة يصدر العديد من المناشير كي يؤسس في كل مقاطعة مكتبا من الدرجة الثانية ،تضاعف عدد هذه المكاتب في عهد الحاكم راندون ،مكتب الشؤون العربية في باتنة لم ينشأ الا في ديسمبر 1845 و الملازم doulutp ،هو الذي أقامه ببلزمة والذي تكفل الكولونيل هيليو بحكم نيابة باتنة وتصميم شؤونها كما تعاقب عليها العديد من الحكام .[1]

نظرا لتقدم كفاءة ضباط الأركان لدراسة قضايا الجزائريين حول بعضهم اعادة احياء الوظيفة التركية القديمة وهي وظيفة لم تقدم ما يرضى ادارة الإحتلال ولم تنل استحسانها [2].

يتم العمل بها في عهد الجنيرال ديبرمون هو تولى امنصب التاجر[3] حمدان بن عبد الرحمان أمين السكة ومن مؤهلاته الفرنسية تردده على مرسيليا وايطاليا غير انها لم تعقد في مهمته كوسيط بين فرنسا والقبائل الريفية لكونه حضريا لا يعرف شيء عن طباع الريف عن عادتهم ولا تقاليدهم وبالتالي لم تستطيع فرض سلطتها عليهم وعند تولي لا مورسير وصل إلى

روفيقو ولد سنة 26 افريل 1994 وتوفي في باريس 26 جوان 1833 ،اشترك في معارك النمسا ،بوروسيا ،اسبانيا ،روسيا في سنة 1810 و1831 شارك في معارك الجزائر وعاد إلى فرنسا في 1833 انظر : عبد القادر سليماني ،المرجع السابق ص2 . لا مورسير ولد في 5فيفيري 1806 م شارك في معارك بالجزائر موازية في12 ماي 1840م وزير للحربة في 1848 م توفي في 11 سبتمبر 1805م انظر المرجع نفسه ص41 .

1- عبد الحميد زوزو : الأوراس إبان الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصادية الاجتماعية 1837-1939 المرجع السابق ص ص192-193 .

2- عثمان زقب : السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1914 ، دراسة في أسباب السياسة الإدارية رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الحاج لخضر باتنة 2014-2015 ص128 .

3- حمدان بن عبد الرحمان امين السكة من اقدم العائلات بالجزائر تعود الى قرن السادس قدم جده الأول الحاج سعيد من بغداد وهو من أكبر الصناع يملك عدة من باب الواد كان يهوي الركوب انظر فاطمةحباش، المكاتب العربية ودورها في الجزائر الاشهاري بالقرب بالجزائر 1870-1844 تيارت –سعيدة البيض نموذجا رسالة في تاريخ المعاصركلية العلوم الإنسانية والحضارة الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم التاريخ والأثار،جامعة وهران. 2013 2014،ص43

قناعته انه لن يتمكن من التأثير على القبائل واقناعهم بفرنسا الا بواسطة جزائري يحظى بمكانته عندهم وله حيز ديني وهو محي الدين مبارك القليعي فأصبح اي العرب منذ 1831/6/24 تولت له مهمة المحافظة على الأمن في أوطان نتيجة التوسط بين الأهل في حيث قدم الحاج محي الدين إستقالته من هذا المنصب بعد إعتقال عائلته وأقاربه بالقليعة في 2أكتوبر 1832 من طرف روفيقو ثم بعد ذلك إعادة تأسيس مديرية الشؤون العربية في 22 أفريل 1837 بقيادة بليسي .[1] إلى غاية 1839 الذي تولى سابقا إدارة المكتب العربي [2] .

إن الإدارة الفرنسية وجدت نفسها في مشكلة حول قضية وتسيير الأهالي فعل هذا المشكل من طرف الجنرال الذي أضفى على شكل الإدارة الشراكة في تسيير شؤون الأهالي حيث أسندت القيادة إلى ضابط فرنسي [3] ،حيث تولى الجنرال بيجو منصب حاكم على الجزائر في عام 1841 وقام بإعادة تأسيس مديرية شؤون الأهالي في 16 أوت 1841 وأصبح مديرها يمارس سلطة على القيادة والشيوخ والحكام والقضاة في مجال الشرطة والإدارة على حد سواء. [4]

لقد أستحدثت المكاتب العربية كهيئة محلية بقرار وزاري مؤرخ في 1 فيفري 1844 وكان بيجو هو صاحب الفكرة حيث كان الهدف منها هو تطبيق معاقبة صارمة للمناطق التي

1-بيلسي :دخل مدرسة قيادة الأركان 1819 شارك في مجالات إسبانية 1823 والجزائر التي عادة إليها في 1841 حيث قام بمهام أركان الجيش فرقة 1850انظر عبد القادر سليماني ،مرجع سابق ،ص128.

2 _فاطمة حباش ،المرجع السابق،ص 48إلى 54 .

_ روفيقو :من مواليد 1773/12/17 بمنطقة brimme chatan إنخرط في الجيش خلال حروب الثورة الإمبراطورية تحصل على رتبة ملازم أول في 1793 ثم عين في 1795 وصل إلى الجزائر في 1831. المرجع نفسه ص50 .

3- صالح فركوس :محاضرات في تاريخ الجزائر في 1830 /19525 مديرية النشر ،2010، ص71 .

_بيجو ولد في 15ديسمبر 1775 بمقاطعة الأوراس إلتحق بالجيش الفرنسي ماي 1804 جرت في اسبانيا عميد وشارك في معارك الجزائر مع الجنرال أوت 1830 حيث حكم عام 1841 /1847 توفي في 1849 أنظر.عبد القادر سليماني،المرجع السابق,ص46

4- فاطمةحباش ،المرجع سابق ،ص55

أخضعها جيش إفريقيا كما علمت إدارة الإحتلال على تصميمها وتدريبهم لفرض سيطرتها في البلاد والشركات سواء بمحض إدارتهم او مجبرين في إدارة الأراضي المحتلة وشؤون مكاتبها [1]

حيث كانت المكاتب العربية في كل مقاطعة تتشكل من مدير وضباط مسؤول صف عن صفة ضباط والمكافئات المالية صف خوجة أي كاتب عربي إلى شاوش وحسب القرار الصادر بتاريخ فيفري 1844 فإن الوظائف الرئيسية لمدير كل مكتب عربي والتي تتمثل في متابعة الإدارة المحلية في كل صفقة ريفية يسيرها القياد ورؤساء العشائر الجزائريين [2] ،وفي 1870 كانت المكاتب العربية تتشكل من المكتب المركزي يقال أنه سياسي في مدينة الجزائر ثلاثة قسمات في الجزائر كانت تحت إدارتهم موظفين أهالي حيث كان ضباط المكاتب العربية يحصلون على أجورهم إعتمدت السلطة العسكرية مهمة التجسس على الأهالي المسلمين وأيضا تثبت سلطة الإحتلال وإخضاع السكان لها و مراقبة تحركات القبائل خاصة العناصر المشبوهة والحصول على المعلومات الكافية عنها ومراقبة نشاط الزوايا والطرق الصوفية وتقديم الدعم الازم للقادة العسكريين والحرص على تنفيذ الأوامر[3] .

بالإضافة إلى إستخلاص الضرائب والتقليص من تفوق رؤساء الأسر الكبيرة وإحتلال الأمن والهدف من ذلك هو حرمة المشاريع الإشهارية كما تعمل على قص النزاعات [4]

-أولا : سياسة مصادر الأراضي وتشجيع حركة الاستيطان

أ- مصادرة الأراضي :

1- عثمان زقب، المرجع السابق ،ص129.

2-عمار بحوش ،التاريخ السياسي للجزائر البداية الى غاية 1962 ، المرجع السابق ،ص130 .

3- عثمان زقب ،المرجع السابق ، ص131.

4- صالح فركوس ،المرجع السابق ،ص 73.

منذ إحتلال فرنسا للجزائر في1830 تفننت في سياسة نهب الأراضي بأساليب متعددة لمطاردة الأرض باسم القانون وإشهار مبدأ المصلحة العامة وكذلك من الصدق والاقامة باسم القانون وإشهار مبدأ المصلحة العامة وكذلك دعمها وتأسيس الشركات الزراعية حيث تسلط 51 شركة وإلغاء الجواجز الجمركية في 1851 و بنك الجزائر أوت 1851 وفتح البورصة أفريل 1852 وإنطلاق السكك الحديدية لربط سهل متيجة يمينا في الجزائر 1857[1] حيث أصدر الجنرال كلوزيل عدة قرارات أهمها:

– **قرار 8 سبتمبر 1830:** يقضي منهم أملاك البنك وأراضي الوقف الذين غادروا الجزائر والأملاك المخصصة لأملاك مكة والمدينة المنورة والموارد التي تديرها المؤسسات لصالح المساجد.

–**قرار1مارس 1833:** يقضي بأن أملاك الجزائريين والقائمة على المؤسسات الدينية الإسلامية تسليم سندات لإدارة العروض الفرنسية في أجال محددة تعتبر أهمية الأوقاف في مساعدة المؤسسات الدينية والثقافية في الجزائر لذا قامت الإدارة الفرنسية بمصدرتها وتسليمها لمعمريها الأوروبيين .

– **قرار 10 جوان 1831** : الخاص بأملاك الداي والباي العثمانيين الذين غادرو الجزائر بأمر من وزير الحربية الفرنسي في 27 ماي 1831.

– **قرار 22 جويلية 1834** : يبقى على إلحاق الجزائر بفرنسا بناء اعلى توصيات الجنة

1–الدومين أطلقت السلطة الفرنسية على أملاك الدولة الدومين مصادر أراضي وأملاك الخواص أنظر أبو االقاسم سعد الله خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1902/1830 ،ط1، دار العرب الاسلامي ،بيروت 1428هـ 2007 م ،ص77.

الإفريقية لنهب الأراضي الجزائرية.[1]

– **قرار 1كتوبر 1844:** أكد هذا القانون على ملكية وشرعية ما تملكه ، نتيجة إنتزاع أراضي القبائل والعشائر ونتيجة لترسيخ ملكية الأوربيين بفرض الإستغلال ثم إبعاد أكثر من عائلة[2] ، حيث يتمركز الفلاحون على سبعة وعشرون وستة مائة وثلاثون هكتار [3] .

– **قرار سيناتوس كونسيلت 22 أفريل 1863:** لقد حدث تغيير في نظام الحكم الفرنسي أثناء الإمبراطورية الثانية نابليون الثالث ، الذي قام بزيارة إلى الجزائر في سبتمبر 1860م وتمكن من تطبيق قوانين مصادرة الأراضي حيث ذكرهم إن واجب الفرنسي هو إدخال الحضارة والإرتقاء بالجزائريين على مستوى الإنسانية [4] ،حيث تصور أن الجزائر مملكة عربية وهذا ما قدمه في رسالته للحكام العسكري بيلسي في فيفري 1863 في قوله الجزائر مملكة عربية وأنا إمبراطور الفرنسية[5].

ب _**سياسة الإستيطان :**

منذ أن وقع الإحتلال الفرنسي في الجزائر في 5 جويلية 1830 كانت هناك عدة أنواع للملكية وعند تعيين بيجو حاكم عام على الجزائر في عام 1841 عمل على تشجيع الأرض وتسليمها للمستوطنين مما أدى إلى تحطميم الوضع القبلي كما عمل على تشجيع تحرير ينهي

1– سليماني عبد القادر الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض للدولة الجزائرية 1847/1832ط1 1443 ،دار فرطبة للنشر والتوزيع 2013 ،الجزائر ،ص 277–278.

2– محظوظ قداش : جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1902/1830 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2012 ص157 .

3– جيلالي صاري : تجريد الفلاحين من أراضيهم 1962/1830 تر قندوز :عياد فوزية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 281ص20.

3–CHARLES ANDRE JULIEN HISTOIRE DE L CONTEMPOAIN PARIS . P.U.F،in_4،1964 page 25_26

4– ناصر سعيدوني :الجزائر ملتقيات و أفاق ،ط1 دار لغرب الإسلامي بيروت، 2000 ص25 .

الأهالي على ملكية فردية للمستوطنين واستمر ذلك إلى اهداء نابليون الثالث 1851 وعمل على تشجيع الإستيطان الحر عن طريق الأفراد والشركات .[1]

كما يعتبر الحزب من مشجعي الإستيطان حيث بادر بإنشاء أول القروض الزراعية للأوراسيين في سهل متيجة وذلك بعد استلاء مجموعة واسعة من المضاربين عليها وذلك في فترة حكمة الثانية 1845 –1946 حيث أنه أسس شركة فلاحية منها المدرسة التجريبية الإفريقية .

وسمح للمعسكر باإكتتاب فيها كما استولى على أملاك القرية من المنطقة وضم اليها مزرعة من واد الحراش .

والزيادة الحماسية لتشجيع المستوطنين ألقى لهم خطابا جاء فيه لكم أن تنشئوا من المزارع ما تشاؤون ولكم أن تستولوا عليها في المناطق التي تحتلها وكونوا على يقين أننا سندعكم بكل ما نملك من قوة [2].

ولقد استمرت سياسة الإستيطان والتوطين حيث زاد حدها مع الجنرال بيجو الذي اعتمد على السيف والحراث أي السيف على أقارب الحرب والمحراث بيد المحتل وذلك باشتراك القوات العسكرية الفرنسية على زراعة الأراضي المجاورة لمعسكراتها [3] .

حيث أقام حوالي سبعة قرى نموذجية وأصدر عام 1841 قرار يقضي بالإستلاء على أراضي الأهالي الثائرين ليستفيد منها المستوطنون الأوربيون حيث أقرو في 1845 أمر بالإستلاء على

1–عبد المالك التميمي :الإستيطان في الوطن العربي دراسة الحالة مقارنة عامة، المعرفة للنشر والتوزيع ،الكويت 1990 ص19. .

2–سلوى راشد رمضان الجوعاني : مؤيد محمود محمد الشهداني الإستيطان الاوروبي في الجزائر 1830 1871 في مجلة الكويت للعلوم مج 20ع4 2013 ص ص285 –327_288 .

3– المرجع السابق ص292 .

أراضي القبائل التي تعادي الفرنسية واستولت الادارة للإستعمارية على حوالي نصف مليون هكتار في جهات كثيرة من البلاد وفي 1946 أصدر أمر أخريا بلاستلاء على أراضي القبائل بين أيادي الفرنسيين وتحويل ملاكها عمال أجراء فيها [1] ،حيث أن خطة تهجير العمال الى الجزائر أصبحت فاشلة وذلك ليس بسبب أنهم عمال وتجار لا يفهمون شيئا عن هذه الأمور ولا علاقة لهم بها ولكن عجزهم عن التأقلم على حياة الريف والعمل الفلاحي والحياة الجماعية في المزارع الإشتراكية غير أن الحكومة عجزت عن توفير إمكانيات التي وعدت بتنفيذ ها والعمل بها [2] .

– حيث بلغ عدد المهاجرين الفرنسيين في عهد الجمهورية الثانية 80 الف ولم يستقر منهم في الجزائر سوى 15 الف مستوطن [3] ، وعند سقوط الإمبراطورية الثانية خلفتها الإمبراطورية الثالة بزعامة الإمبراطور الثالث في 1852 التي تحكم فرنسا والجزائر بزعامة الحاكم العام الجنرال راندون الذي شجع حركة الإستيطان الأوروبي وبين حوالي 56 قرية إستيطانية في عام 1853 /1859 م استعمل هذا الأسلوب مصادر استهلاك الأهالي وتقديم الأراضي للأعراش المشاعة وحصلت على 61363 هكتار في ما بين عامي 1851و1861.[4] ، حيث حصلت على 20هكتار فيسطيف وهاجر اليها الف وتسع مئة وستة وخمسين أوروبي عام 1858،[5] وقد ارتكزت حركة الإستيطان حيث أن عدد المستوطنين قذ تزايد في أواخر1847 في الأوراس حيث وزع عليهم مجموعة من الأراضي المخصصة للبناء وأخرى للزراعة كما نجد أن بداية الإستيطان

1– يحي بوعزيز ; سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1954/1830، ديوان مطبوعات الجامعية ،الجزائر 2007، ص9 .

2–ايحي بوعزيز : سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية 1830 1954 ،مرجع السابق ص14 .

3–عبد المالك التميمي الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي ،دار هومة ،المعرفة للنشر والتوزيع الكويت 1990 ص20 .

4–يحي بوعزيز ،المرجع السابق ص15 .

5– جيلالي صاري ; تجريد الفلاحين من أراضيهم،1830 1962،ص30

في باتنة [1] ، يعود إلى رئاسة 1847وقد أصبحت حل للمؤسسات الأوروبية مستثمرات زراعية بضواحي باتنة كما قررت الإدارة الإستعمارية تطوير الإستيطان حيث وضعت مخططات لبناء قرى جديدة على مشارف الأوراس بمنطقة عين ياقوت كما شجعت زعماء الأهالي على الإستقرار والهدف من تشييع هذه السياسة أو مشاريع الإستيطان ربط المستعمرات ببعضها البعض وتأميناتها [2] .

– كان لسياسية الإستيطان أثار نتائج وخيمة خاصة على الأرياف في ميادين مختلفة منها المجتمع الجزائري وتحطيم الفلاحين الجزائريين وانتزاع ملكياتهم الزراعية وحصر الأراضي وإتلاف الثروات الحيوانية وإنخفاض الإنتاج الفلاحي .كما تعيش الأمراض والأوبئة [3] .

_المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية :

لقد كانت الأوضاع الإقتصادية جد متدهورة فمنذ دخول المستعمر عمل على إغتصاب الأرض من الفلاحين ونهب ممتلكاته وتشريدهم نحو أراضي الأجداد على مستوى الجبال وبما أن الجزائر تعد بلاد زراعية فإن الأرض جزء لا يتجزأ من الفلاحة الجزائرية حيث أن هناك مليون ونصف مليون من الرجال والنساء في القرى والأرداف [4] .

ولإنشاء مراكز استيطانية عملت إدارة الإستعمار على انتزاع الأراضي من الفلاحين ومصادر الأراضي [5] وهذه الأساليب أثرت على الفلاحة والتي تعد المورد الرئيسي للرزق وقام

1–EFANTI DEFINITION DE L'ALFERIE MEMBRE DE LA COMSSION SCIENTIFIQUE D'ALGERIE p.p4.5

2–ABLE LHAMID ZOUZOU LAURES AU TEMPS DE LA France COLONIALE EVOLUTION POLITIQUE ET ECONOMOQUE ET SOCIAL ،1830–1939 p p60–80 .

3– يحي بوعزيز : المرجع السابق ص 36–37 .

4– محمد تقية :الثورة الجزائرية المصدر والمال ، عبد السلام عزيزي دار القصبة للنشر, الجزائر 2010 ص165–168 .

5–محفوظ سماني :الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها تر محمد الصغير ،وعبد العزيز شعيب ، منشورات حلب، 2007 ص217

بتوجيهها لطائفة من الفرنسيين وكان الإستعمار يقترح على الفلاحين الإعتراف بحيازتهم للأراضي التي لم تستولي عليها وتعدهم بكل الضمانات الضرورية بشرط التخلي عن نظام الحيازة الجماعية لصالح الملكية الفردية[1] ، حيث أنه استولى على معظم الأرض الفلاحية الغنية في الجزائر تلك الارض التي كانت عنصر عيش الجزائريين حيث أنها تكفي لحياتهم حياة هنية فالأرض الفلاحية تشمل عشرين مليون هكتار حيث يعترف الإحصاء الرسمي الفرنسي أنها توزع كما يلي 5.000.000 هكتار تمتلكها الدولة الفرنسية ومنها أرض الأوقات الإسلامية المغتصبة ومقدارها مليون هكتار.

4.500.000 هكتار تملكها البلديات أي للنظام الإستعماري الفرنسي وكل هذه الأرض سيعلمها الاستعمار لفائدته .

أما فيما يخص الأراضي فقد خصصت 2.500.00 هكتار ملك خاص لطائفة المستعمرين والكولون وهذه الأراضي أكثرها خصبة و أحسنها موقعا في الجهات التي يكثر فيها الإنتاج وتوجد بها الأعمال الى 26.000 مستعمر.

8.5000 هكتار من الأرض القاحلة الجرداء بسبب قلة الأمطار بقيت بأيدي الجزائريين في مناطق الجبال والنجود والصحراء توزع على تسعة ملايين نسمة فلم يكتف الإستعمار بإبعاد الجزائريين عن الحكم والإدارة والمجالس بل أبعدتهم قبل ذلك عن الأرض وتركتهم للبطالة والإهمال[2]، حيث أعلن المريشال دي برمون على مصادرة على كل أوقاف المسلمين من الأرض وعقار ومصادرة كل ممتلكات البلاد حيث استولى على الأرض الفلاحية ووزعها على جيش الإحتلال وبما أن أغلبية المسلمين كانوا يملكون الأراضي الشاسعة ملكا جماعيا قوامه العائلة والقبيلة فقد صدر القانون 1832 يقضي ملكية الدولة النفسية لكل أرض لا يستطيع صاحبها أن يظهر بعقد امتلاك وبعد انتهائها من تجريد الأرض والأوقاف واستولى على القسم

1- احمد توفيق هذه الجزائر المرجع السابق ،ص107 .

2- أحمد توفيق المدني :هذه هي الجزائر،ملتزمة للنشر والطبع ،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، ص108 .

الأكبر من أرض الجزائر. أصدرت قانون أكتوبر 1844 الذي يتيح لها منح الأراضي الأوقاف للمستعمرين وكذلك قانون 31 جويلية سنة 1846 يمتلك به كامل الأرض التي تقيم فيها القبائل الرحالة فأصبحت الغالبية العظمى تعمل في أرض الدولة ولم يبق بين أيدي البدو الا الأرض البور[1] .

فقد عملت المكاتب العربية على تحقيق إنتاج فلاحي متنوع من خلال توزيع الوسائل والمعدات كالمحاريث الخفيفة وبعض المناجل بالإضافة إلى تدريب الأهالي على استعمال السلاح بواسطة مدربين عسكريين وكذلك كان الفلاح يحرث الأرض ويردم البذور بمحراث بسيط وهذه الوسائل لا تحقق نتائج جيدة [2] .ونتيجة لتطور الأساليب الزراعية الفرنسية تنتج المنتجات مثل القمح حيث كانت زراعته هي الزراعة الأساسية وعليها يعتمد السكان في معيشتهم حيث يتم زرعه في السهول الداخلية والجبال وكذلك الشعير الذي ينتج منه سبع ملايين وخمسة مئة ألف قنطار اذ تمثل قوت الجزائريين في جهات الوسط والجنوب وزراعته كانت بالمشاركة مع المستوطنين وكذلك زراعة الكروم في السهول الخصبة بالجزائر ووهران حيث قدرت بأربع مئة ألف هكتار وهي من أجود الأراضي[3] ،وكذلك رأى الفرنسيون أن الفلاح الجزائري يميل إلى الإنتاج الزراعي للإستهلاك لذلك حاولوا توجيهه إلى انتاجات أخرى ذات الطابع التجاري الكروم والحمضيات والتبغ واستغلال الحلفاء والفلين [4]، حيث بدأت زراعة التبغ سنة 1834 أدخلها المستعمر وكانت زراعته في تطور مستمر اذ يمارس قرابة 8000 فلاح من الأهالي وقرابة 2000 مستوطن أوربي وكان منتوج الأهالي أجود من المنتوج الذي ينتجه المستوطنون حيث كان الفلاحون الأهالي يخصصون له أجود الأراضي ويعتنون به بإستمرار [5]

1- أحمد توفيق المدني المصدر نفسه ص109-110 .

2- شارل روبير أجيرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م 1 تر الحاج مسعود بكلي ،دار الرائد للكتاب للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2007 ص ص673-674 .

3- أحمد توفيق المدني: المصدر السابق ص112-113 .

4- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1900، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي ط1، لبنان،ص329.

5- شارل روبير أجيرون : المرجع السابق، ص690 .

وذلك يرعى قطعانهم فيها لمدة 6أشهر زيادة إلى ذلك كانوا يقطعون أوراق التبغ ورقة بورقة عند نضجه أما المستوطنون يقومون بقطع قصبه لجنيه مرة واحدة وهذه الطريقة تؤدي إلى تلف المحصول[1]، الحلفاء وهي نبات طبيعي يحجب كامل بلاد النجود الجزائرية وينتشر على نحو أربعة ملايين من الهكتارات التي تستغل القبائل العربية بقطع هذه الحلفاء والإتيان بها الى مراكز التصدير فالمحصول السنوي يبلغ 150 ألف طن يسلم كله لشركة استعمارية واحدة تكاد تسيرها عائلة واحدة ويأخذ العرب مقابل العمل الشاق ثمنا جيدا وتبيع هذه الشركة هذا المحصول للبلاد الأجنبية وخاصة للمعامل الأنجليزية بأثمان باهضه فتصنع منها الأقمشة والورق.[2]

إضافة إلى هذا اهتم الجزائريون بزراعة الأشجار المتميزة في المناطق الجبلية مثل ميلة ،عنابة سطيف باتنة وغيرها [3] ،ومن هذه الأشجار الزيتون لكن المعمرون لم يبيعوها كثيرا لأن الأسواق الأوربية تعم بها وبأسعار منخفضة [4] ،كذلك أشجار التين والرمان والخوخ والتفاح والزعرور والكرز والنخيل في الجنوب وبهذا قام الإحتلال بعدم المصدر الأساسي للجزائر وهو الفلاحة وتحويله إلى زراعة نقدية بدل نفعية خلال سنة [5] .

بالإضافة إلى هذه الثروة هناك ثورة أخرى وهي الثورة الحيوانية المتمثلة في الغنم التي يبلغ عددها نحو سبعة ملايين رأس والبقر خمسة وثمانون ألف رأس والبغال مئتان رأس والحمير ثلاث مئة ولابل مئتان وهذه لا يملكها الجزائريين .

أما في ما يخص الأوراس فتعتبر الزراعة وتربية المواشي بالنسبة للسكان وسيلة وجودهم فالزراعة في الأوراس تنقسم إلى قسمين البستنة وزراعة الحقول اذ تشكل البستنة مصدر دخل لسكان الأوراس خاصة في الأجزاء الشمالية منه وخصوصا في أراضي التعدد حيث يقوم

1- شارل روبير : المرجع نفسه، ص690 .

2- أحمد توفيق المدني :هذه هي الجزائر،المصدر السابق، ص118 .

3- مليكة الجرمولي : السياسة الفلاحية في الجزائر الاصلاحات الطارئة عليها ، مذكرة ماجستير العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر 2005-2006 ص10

4- خير الدين يوموزو : ألفاظ الفرنسيون الإدارة في اقليم الشرق الجزائري ارتست مدرسية نموذجا ص ،67

5- المرجع نفسه ،ص 122 .

الأهالي بتخفيض سعرها حتى تعود بالفائدة على الأسواق [1] ،أما بالنسبة للخضار مثل البصل والبطاطا و الفول فكانت قرية وتافوست تزود مناطق باتنة وبسكرة وأتخذ من أولاد عبدي وأولاد داود مصدر للربح .

وتزخر الأوراس أيضا بزراعة الكروم والزيتون [2] وغيرها من مناطق الجزائر وأيضا القمح حيث بلغت أرض انتاجه حوالي 2380 هكتار سنة 1875[3] ، وفيما يخص زراعة الحقول فهي منتشرة في كل أنحاء الأوراس فهي تكون ،متعة ،أريس، وادي عبيد وأولاد داود [4] ،أما من ناحية تربية المواشي فقد أهتم بعد بها أهالي الأوراس بتربية مختلفة لأنواع كمزارع الأنغام والأبقار وغيرها [5] ،وهذه الثورة تتأثر بالإنتاج الزراعي حيث تدهورت في سنة 1844 و1856 ومثال ذلك الغنم والماعز التي كان عددها 2433064 في السنة 1844 وأصبح عددها 681030 سنة 1856 عند بعض القبائل من دائرة باتنة [6] ،وكذلك أهتموا بتربية النحل في كل مناطق الأوراس تقريبا في غسيرة ،الشرقية ،مشوش وجبل ششار [7].

أما فيما يخص الصناعة فقد حاول الإستعمار شل كل حركة صناعية في البلاد فهو يستثمر الأرض وما تحتها لفائدتة وذلك ليعيش حياة الترف والنعيم ،ثم أخذت الصناعة في القطر الجزائري ،تزاحم معامل فرنسا وهذا لم يرضي إدارة الإحتلال كما أن تصنيع القطر الجزائري يغير وضعية سوق اليد العاملة الجزائرية فاتجه العمال إلى العمل الصناعي المرتفع الأجور ويبتعد عن العمل الفلاحي عند المستعمرين مقابل الأجور المنخفظة وهذا ليس في

1)- delartigue , LT . colonel ; monographie de l'aurés constantine , 1904. page217.

2)- ibid. .page217 .

3)-عبد الحميد زوزو: ثورة الاوراس، 1879،ص 13

4)- Gaudry , Mathéa , la femme chaouia d'auréschihab – awal 1998 goldzeiger annie – rey le royaunne arabe , SNED , Alger , 1977 page 152-153.

5)- Gaudry page160.

6)- عبد الحميد زوزو الاوراس إبان فترة الاستعمار 1939-1837 ص140 .

7)- Gaudry op.cit.page.163 .

مصلحة المستعمرين لذلك بقي القطر الجزائري دون صناعة نذكر منهم الا بعض معامل الزيت والصابون وصناعة السجائر والتبغ وهي بأيدي المسلمين حيث أن الصناعات الحالية مثل نسيج الزرابي (السجاد) وحياكة الأصواف ،الأستهلاك المحلي [1] ، كما أنها أصبحت تقدمها جميعا على شكل مواد خام كما أن الشركات المساهمة التي تقوم باستخراج المعادن كل المساهمات فيها من الفرنسيين و من بين الإحصائيات الرسمية لتصدير المعادن سنة 1953 فإن صادرات الجزائر كما يلي:

_**الحديد** : الإنتاج (3332000) طن يصدرها (303100)طن
_**الرصاص** :الإنتاج(11800)طن يصدرها (9100) ط
_**الفوسفات**: الإنتاج (702000) طن يصدرها (568000) طن
_**الفحم**: الإنتاج (295000) طن منها (9000) طن .

وهكذا لم يتجاوز الصناعة الجزائرية عشية الثورة أكثر من28بالمئة من الإنتاج العام ولا يستطيع استجلاب أكثر من 7 بالمئة من اليد العاملة [2] .

أما فيما يخص التجارة لقد امتاز قطاع التجارة في العهد الإستعماري تراجعا و ركودا وذلك بسبب سيطرة المستوطنين على مجمل نشاطات التجارة في الجزائر من خلال سيطرتهم واستحواذوهم على السوق الداخلية الجزائرية وتقديرهم لرؤوس الأموال الفائضة عن التجارة وأرباحها إلى فرنسا لهذاعمدت الإدارة الفرنسية إلى اصدار جملة من القوانين التي وحدت الجزائر مع فرنسا جمركيا في عام 1851م إلى 1867م والتي كان الهدف منها عزل الجزائر تجارتدهور في الحركة التجارية حيث يؤكد الرحالة الألماني في سبتمبر قائلا أن الحركة التجارية وصلت حد كبير من التدهور لأن الفرنسيين لا يستعدون لأي رغبة في اقامة علاقات

1- أحمد توفيق المدني :هذه هي الجزائر ،المرجع السابق، ص192
2- مصطفى طلاس وبسام العسلي : الثورة الجزائرية دار طلاس-لبنان، 1982 ص50 .

تجارية مع داخل البلاد من هنا إلى ذلك أن التجارة اصبحت بيد الاوربيين وان الدول لعربي الصغير منظم إلى اخذ البضاعة منهم وهم علو ما عليه من طمع وجشع [1] .

ومن هنا نجد أن الجزائريين لم يكن لهم وجود وفعالة في الحركة التجارية واقتصر أمرهم على أأنهم يبيعون لشركات الإحتكار والتجار الفرنسيين ما يزيد عن حاجاتهم المحلية كالأصواف والتمر والزيت و الحبوب يستهلكون ما ينتجون ويستوردون من المستوردين الأجانب كل ما يلزم حياتهم اليومية فالحركة التجارية تكاد تكون منعدمة[2] ، والتي قد تراجعت التجارة بشكل كبير وذلك نتيجة القوانين التي فرضتها على الجزائر وتوحدها مع جمركيات قد حرمت الجزائر من حماية صناعتها وحرفها الوطنية حيث أنها لم تستطيع منافسة الشركات الفرنسية الحديثة مما أدى إلى توقف مختلف الصناعات الجزائرية اليدوية [3] .

بالرغم من الرقعة الجغرافية للأوراس الا أنها عرفت حركة تجارية لعبت فيه القبائل للداخل دورا كبيرا في تنشيط الأسواق السنوية مثل قبائل ولاد تائل والنمامشة[4] ،حيث نشطت التجارة بين الأوراس وواد سوف فيماسنة 1930–1940 وذلك بفضل قوافل النمامشة وخنشلة وتبسة الذين يقايضون الحبوب (قمح–شعير) بالتمر ففي الخريف الميلادي لتجارة خنشلة وتبسة تتم بأساس مع واد سوف حيث تنقل اقوافل الحبوب والسكر والقهوة والشاي ويتم مقايضها بالتمر[5] .

1_مساعد أسامة صاحب منعم :الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الإستعمارية الفرنسية،1830_1962،ومحاولات البحث عن النفط قبل الإستقلال، مجلة الدراسات الإنسانية،جامعة بابل،ص ص 222_226.

2_أبو العيد دودو :الجزائر في مؤلفات الراحالين الألمان،1830_1856،(د.س.ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1975،ص16.

.3_أحمد توفيق المدني :هذه الجزائر،المصدر السابق،ص 128.

4_عبد الحميد مسعود الجزائري :حقيقة الجزائر، مكتب الجزائر للدعاية والنشر،مصر،ص30

5_صالح عباد :الجزائر خلال العهد التركي،1514_1830،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2005،ص 339.

بالرغم من وجود امكانيات ومقدرات كبيرة ومتنوعة في منطقة الأوراس إلا أن طبيعة المنطقة ونقص وسائل النقل الحديثة [1] من الثروات التي تستمد في الصناعة وتضمها قسمة باتنة وهي الحلفاء والتي تستخدم في عدة صناعات كنسيج العصائر أو صناعة القبعات والحلي [2] كما كانت تستخدم لصناعة البرادع.[3]

1_عثمان زقب الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة واد سوف، سنة1918_1947،وتأثيرها على العلاقة بين تونس وليبيا ،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستار،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية،(قسم تاريخ)،جامعة باتنة(2005_2006)،ص135. 4_jean pérés، batna Algerie، 2 imprimerie Ve ethiot preot bce daxiette 4 paris 1875، et page 3.

2_ibid.page 4.

3_عبد الحميد زوزو :ثورة الأوراس ، المرجع السابق ، ص 40.

_المبحث الثالث :الأوضاع الإجتماعية والثقافية

1_الأوضاع الإجتماعية :

- سعت فرنسا منذ احتلال الجزائر إلى تحقيق هدفها والمتمثل في السيطرة على الجزائر وجعلها جزء من فرنسا فقد طبقت مختلف الوسائل والسبل لتحقيق ذلك وهذا أدى إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية .

_أولا :البيئة الاجتماعية :

- تعتبر القبائل والعشائر والأسر النواة الأساسية لمجتمع الجزائري الريفي [1]، اذ تمثل القبيلة وحدة اجتماعية واقتصادية وقانونية وذلك لتسويتها لجميع النزاعات والعلاقات القائمة بين السكان أمام المجلس أو القاضي المنبثق من الجماعة [2]، لقد كانت هذه القبائل تشكل من مجموعة من الدواوير والخيام وهذه القبائل لها عادات ومصالح مشتركة حيث كانت يحكمها شيخ وتعيش كدولة واحدة [3] ، كما تعتبر وحدة من وحدات المجتمع وهي حسب العرق قبائل أمازيغية، عربية حسب علاقاتها بالسلطة وحسب نمط معيشتها هناك مرابطة- رعوية –مزارعة- جبلية – صحراوية .

وفي عام 1830م كانت الجزائر تضم حوالي خمس مائة وستة عشر من المجموعات والتحالف واتحادات من القبائل وقطاعات كبيرة تشكل دوائر وبما أن هذه القبائل هي الخلية الأساسية

1- عمراوي أحميدة :مختصرات في تاريخ الجزائر الحديث ، مطبوعات جامعية منتوري ، قسنطينة 1999 ،ص 91 .

2- للويست فالنسي، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1830 إلياس مرقص، دار الحقيقة للنشر والتوزيع بيروت 1985 ص43-44.

3- كاميلية دغموش : قبائل الغرب الجزائري بين الإحتلال الإسباني والسلطة العثمانية 1792/1905، رسالة ماجيستير في التاريخ الحديث ص .

المكونة للمجتمع الجزائري وركيزته ،هذا ما جعل السلطات الإستعمارية تلجئ إلى القضاء عليها باتخاذ مجموعة من الإجراءات السياسية للتقسيم والحصر .[1]

أما في مجال السكن الريفي انتهجت فرنسا سياسات سكنية حيث أن أغلبية الجزائريين يقطنون سكنات متواضعة لا تتوفر على شبكات المياه والكهرباء بل يسكنون الأحياء القديمة ذات الطراز التقليدي كأحياء القصبة سواء في العاصمة أو تلمسان أو قسنطينة، أما سكان الأرياف والجبال فكانت أوضاعهم أسوء وكانت المساكن تبنى بالطوب والخشب ،والقرى لا تنطبق على فئات الجزائريين الذين يملكون مساحات زراعية ويعدون من أصحاب الثروة والبرجوازية ومع حلول سنة 1958م دخلت تحولات كبيرة في الريف الجزائري خاصة في معظم المدن الجزائرية بقرار من الجنرال ديغول وذلك لإبعاد الشعب عن الثورة مقابل عدم التمرد والرفاهية مقابل الإندماج [2] فقد باشرت السلطات الإستعمارية منذ الوهلة الأولى إلى تصنيف سكان الريف بأسلوب إداري ومراقبة الأهالي خوفا من أي تصعيد ثوري دون التعكير في تحسين الأوضاع الإجتماعية للريف وعلى الرغم من أن المحتشدات كانت في بدايتها في 1955م في الأوراس الا إلاأنه في 12 مارس 1969م فضح وجودها في مقال في جريدة لوموند .

1- محمد النذير : وزير السكن والعمران في ذكرى الخمسين لاندلاع الثورة التحريرية ،الموقع الالكتروني ، وزارة السكن والعمران.

2- محمد النذير المرجع نفسه.

والتي تقوم على تقسيم القبائل وحصرها في إطار جغرافي معين [1].

انقسم المجتمع الجزائري إلى قسمين مجتمع المدينة والذي يستمر بوجود الطبقة المالكة والحاكمة لأجزاء من البلاد وتتشكل معظم أفراده من العثمانيين والحضريين والكراغلة ورجال الحكم بالرغم من قلة أفراد هذه الفئة الا أنهم كانوا متوسطي الدخل وذلك بفضل الإمتيازات المادية والمعنوية وكانت هناك طبقة أخرى تدعى بالبرانية حيث نزح معظم أفرادها من الأرياف وتمركزوا في المدن والضواحي [2] فالمجتمع الريفي يختلف عن مجتمع المدينة لأن السكان يشكلون الأغلبية والوحدة الإجتماعية والإدارية والإقتصادية وتقوم هذه الوحدة على تملكها الأرض وعلى رابطة الدم وتعتبر كل من الأسرة والقبيلة والأرض والنسب و الإيدولوجية، التي كانت تتحكم في الريف عامل توحيد الأفراد والمجتمع الجزائري في الريف وهذا ما جعل البعض يتولى القيادة في مختلف المناطق مثل أسرة بني هاشم بالغرب وبني ما دافي في الوسط وكل مقرات وابن قافة في الشرق ولكن هذه الأسر لم تتطور ولم تشكل أنظمة سياسية فالريف بسيط عليه طبقة الفلاحين وتتقاسم مردودية انتاجه[3] .

1- سليمة دخانة ، المرجع السابق ص70-71 .

2-عميراوي أحميدة ، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق ص102.

3- المرجع نفسه ص103 .

_ ثانيا :السكن في الأوراس :

تحكمت الظروف الطبيعية والجغرافيا وحتى المهنية في تحديد نمط السكن فالبيئة للمساكن الموجودة في المناطق العمرانية التي تقيم فيها المعمرون الفرنسيون من الأوراس والطبقة الأرستقراطية والمتوسطة عادة ما تكون من الإسمنت أو من الحجارة المغطاة بالقرميد وتضم غرف ويتوفر فيها الكهرباء والماء.[1]

أما البعض الثاني يخص أهل الريف وهي مساكن تشيد من الحجر أو الطوب وتغطى بطبقة من الطين أو من الديس الحلفاء أو من القش وهذا النوع من المساكن الموجودة سنة 1939 م في بلديات عين القصر وبلزمة أما بلديات الأوراس وعين توتة فكانت مبنية بالطوب .[2]

ان الأوربيين كافة كانوا يسكنون الدور القصور في المدن والقرى فان الجزائريين من المسلمين يتباهون في البادية الجزائرية.

2.000.00 من الجزائريين يسكنون المدن والقرى .

8.000.00 من الجزائريين يسكنون البادية .

والبادية عبارة عن قيام أهل الوسط والجنوب والقرابي جمع قربي لأهل الشمال يسكنها أهل البادية الذي أصابهم الجوع أما مدينة القصدير وهي تجمع مئات الألاف من الناس يسكن كل عائلة فيها في بيوت من صفائح القصدير وتقدر مساحتها بستة أمطار .[3]

1–النوي بن الصغير ، الحركة الاصلاحية في الاوراس محمد الصغير نموذجا ، المرجع السابق ص33 .

2– عبد الحميد زوزو ، الاوراس ايان فترة الاستعمار التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837–1939 م ، المرجع السابق ص399 .

3– أحمد توفيق المدني هذه هي الجزائر ، المرجع السابق ص ص 132–133

_ثالثا :الصحة :

ونتيجة للظروف السيئة في المجال السياسي والإقتصادي والإجتماعي فقد كانت الأحوال الصحية للسكان جد متدهورة فكثرت الأمراض والوبئة وانتشرت الوفيات وذلك نتيجة الإنخفاض في مستوى المعيشة وضعف الأرواح ما سمح بظهور الأمراض المعدية وعلى الرغم من أن سكان الجزائر تزيد عن عشرة ملايين نسمة إلا انه لا يوجد منهم إلا 1145 في المدن.[1]

الثلاث قسنطينة وهران ، الجزائر وكذلك نقص في المستشفيات حيث توجد 12 عسكريا و28 مستوصف وأعضمها يفتقر إلى ابسط وسائل العلاج هذا كله في المدن والقرى الصغيرة القريبة منها أما الريف فكل شيء متقدم فيه الأحياء والأموات والمستشفيات فكل مريض ينتظر الموت والشفاء وكذلك انعدام كل وسائل الحياة الضرورية [2] .

أما عن الأوراس فكانت البيئة صعبة من حيث مناخها وهوائها الا أن تراجع الثقافة الصحية والمستوى المعيشي والغذائي وضعف الطب وأساليب الوقاية من الأمراض ظهرت أوبئة مثل الجدري-الكوليرا- التيفوس- الروماتيزم بسب البرد القارس .[3]

وهناك ممارسات طبية أخرى مثل:

أ/- **الطب الشرعي** :وهو الطب البسيط مستوحى من المعلومات الدينية والإجتماعية وهو نوعان :

ب - **الطب الشعبي العلمي:** تستعمل فيه الأدوات المادية وأدوية من الأعشاب الطبيعية وقد اشتهر الأوراسيون بأعظم عملية ثقب، الجهة لإستبدال القطعة المكسورة بعظم الكلب .

1- يحي بوعزيز : سياسة السلط الاجتماعي والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 المرجع السابق ص58 .

2- يحي بوعزيز : المرجع نفسه ص59 .

3- أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954 ج7 دار الغرب الإسلامي بيروت ط1، 1998 ص ص 228-229 .

ج- **الطب السحري الخرافي :** ونقصد به تلك الممارسات التي ارتبطت بها العقائد القديمة وهي وسيلة أخرى للتداوي بعيدة عن الدين والعلم .[1]

وقد تزايد عدد تلاميذ الزوايا في الأرياف حيث كان عددهم 8.347 متعلما وعدد الزوايا 593 زاوية وكان برنامجها هو تعليم الفقه والنحو والتاريخ الريفية في كل قبيلة لها مكان مخصص للتعليم وتكوين الطلبة وهي بالقرب من زاوية أحد المرابطين ومدة الدراسة في الزاوية غير محددة والدروس المعاينة لا يحمل طلبة الزوايا والشيوخ السلاح ولا يشاركوا في الحروب بين القبائل بل دورهم في هذا هو التهدئة والإصلاح فهي مكان مقدس للجميع [2] ، ولعل اهم ما قامت به هذه الزوايا هو المحافظة على القران الكريم وتخطيطه وحفظه في صدور المسلمين وكتابته وهذا ما دفع بالإدارة الفرنسية إلى ادراك مدى خطورة هذه المؤسسات ومدى أهميتها في حالة استغلالها حيث أمرت السلطات الإستعمارية بجمع كل معلومات عن المدارس القرآنية التي تثبت مذاهب دينية ومواقف سياسية وعن المشايخ الذين يتولون التدريس فيها ومعرفة أصولهم ومواردهم ومدى نفوذهم وعلاقاتهم بمشايخهم ومدى نفوذهم الجغرافي فعمدت إلى تسوية وتزييف الحقائق وأراد أن يحي ذوي النفوس والضمائر الميتة على الإبتلاء والفساد في القرى والمدن حيث الشقاقات والصراعات وقد حاربناها من خلال [3] .

1- هدم أملاكها وضم مداخيلها إلى أملاك الدولة الفرنسية في المدن أولا ثم الأرياف .

2- اسناد المدارس الفرنسية الإبتدائية في المدن والأرياف لسحب التلاميذ من الزوايا .

1- أبو قاسم سعد الله المرجع السابق ص 173 .

2- الطيب جاب الله دور الطريق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري السنة الثامنة أكتوبر 3013 عدد 14- ص142 .

3- محاربة كبار المرابطين واستدراجهم بالوظائف وتشجيعهم على الزواج المختلط .[1]

_رابعا :المشاكل البيئية :

عرفت الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي العديد من المشاكل والتي تسببت في أضرار على الأهالي في مختلف الأصعدة ومن بين هذه المشاكل الجفاف حيث كانت سنة 1866-1867 سنة جفاف كاملة وسنة 1865-1860 تمثل سنة جفاف نسبية وسنة 1864-1865 كان تساقط نسبي للأمطار وسنة 1867-1868 سنة ممطرة وكل هذا أدى إلى تراجع في محاصيل الزراعة وأيضا على الثروة الحيوانية [2] ، بالإضافة إلى هذا انتشرت موجة برد وازداد تساقط الشديد لثلوج والتي حصدت أرواح السكان والأغنام مما أدى إلى تفشي المجاعات في البلاد من كثرة اشتداد المجاعة أخذ الأهالي في ارتكاب الجرائم بهدف القاء القبض عليهم لضمان لقمة العيش داخل السجون وقضت المجاعة على أكثر من ثلاث مئة الف[3] .

وقد كانت سنة 1867م سنة معاناة وألام ومجاعات وذلك يرجع لقلة سقوط الأمطار وهذا ما أكدة لابي بغليزان وازداد هذا بحلول سنة 1868م حيث اشتدت المجاعات والكوارث الطبيعية أدت إلى انتشار الأوبئة والتي خلفت العدد من الضحايا وسببت العديد من المشاكل للقبائل العربية .[4]

3- أبو قاسم سعد الله مرجع السابق ص174 .

1_الجيلالي صاري : الكارثة الديمغرافية في الجزائر 1867-1868 ،في مجلة الثقافة ع ،76ص13 .

2- بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري ، قادة الجزائر التاريخيين ج3 دار النفائس للنشر و التوزيع، بيروت ،2009 ص ص 351-352.

3_l'abbé burzet، des astres de l'Algérie 1866-1867-1868 imprimerie centrâle algérienne usine avpeur.alger.1869 page 71.

ان مختلف الإجراءات التي اتخذتها السلطات الإستعمارية والتي تهدف إلى تشجيع تجارة المحاصيل الزراعية اذ انها لعبت ابتداء من سنة 1860م منعطفا خطير زيادة عن ايجبار السكان على دفع الضرائب نقدا عوض الحبوب وهكذا أصبحت المستودعات القديمة فارغة حيث أصبح السكان غير قادرين على محاربة الجفاف مما اظطروا إلى بيع ملابسهم من أجل الأكل .

وفي سنة 1866 اجتاح الجراد جميع المناطق مما أدى إلى تلف المحاصيل وكذلك أصبحت مياه الأبار والينابيع الملوثة وهذا ما أدى إلى زيادة أمراض الكوليرا والتيفوس لدى السكان ولم ينتج أيضا المواشي نتيجة انعدام الكلأ ديما ومن أهم القبائل التي عزها الجراد .[1]

_ جدول احصائي :

_يمثل أهم القبائل التي غزاها الجراد في جهة باتنة .

أسماءالقبائل المجتاحة	المساحات التي يقطنها الجراد مقدرة بالهكتارات	الخسائر الحاصلة مقدرة بالمعدات الزويخة	القبائل المهددة
الأخضر حلفاوي	5.600	30	تلاشي .
أولاد شيخ	1.000	10	حراكتة
حراكتة المعذر	50	3	زوي
أولاد فضالة	3.000	6	أولاد سي علي دحمان
أولاد بوعون	10.000	6	بني معافة
أولاد السلطان	20.000	15	
أولاد علي بن صابور	20.000		
أولاد عبيدي	10.000	3	

1_ عبد الحميد زوزو ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830– 1900 ط خ موقع للنشر ص 113–114 .

2_الأوضاع الثقافية:

تعتبر الزوايا من أهم المراكز التي عمل الإستعمار الفرنسي على رفضها والقضاء عليها وذلك نتيجة تزعمها لأكثر المقاومات الشعبية فعملت هذه الأخيرة على تشتيتها وهدمها ومصادرة أملاكها كذلك عمل على احتوائها فهي مؤسسة اجتماعية تربوية وتعليمية وهذا يعتبر دورا رياديا فهي منطلق الجهاد [1] ، حيث تطورت إلى مركز للتعليم والقيادة وأخيرا أصبحت مقاما وضريحا وكانت لها حرية ممارسة الحضارة والدروشة حيث أنها تنسب إلى مكان معين أو إلى مرابط أو إلى طريقة صوفية يتم هدم هذه الزاوية وتحويلها إلى ثكنات عسكرية ومخازن لجمع الأسلحة وإلى اصطبلات وهذا فقط يسعها وتعطيلها عن العمل ومثال ذلك زاوية القشاش وزاوية الأندلس وهي زوايا كاتب للتعليم واقامة الطلبة الغرباء والعلماء كانت تضم الكتب لفائدة المتعلمين في زوايا الأرياف والبوادي كانت رابطات للجهاد وتجنيد المجاهدين ضد العدو وهذا خلال الخمسينات والسبعينات وفي الستينات كانت منطقة الأوراس أيضا شهد الإنتقاضات المتواصلة أن الزوايا في الأرياف تأثرت حين دخلت السلطات الفرنسية لمحاولة فرض رقابتها على التعليم والنشاط السياسي والإجتماعي في الزوايا كما هو بعض الطرق الصوفية كالرحمانية السنوسية [2] ، رغم كل المحاولات الدامية لمحاربة الزوايا ومحو أثارها في كل الجوانب الفكرية والسياسية والجهادية القضاء على دورها الإجتماعي والتربوي الا أن هذه السياسات لم ينجح بشكل عام

1- فوزية لوصيف :الزوايا في الجزائر الإرث التاريخ الاستعماري وضرورة الصلاح والتجديد مقال في قسم العقيدة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة (د س) العدد 1 .ص393_420

2- أبو قاسم سعد الله :المرجع السابق ص 170 .

حيث أ كملت الزوايا عملها بأعمال وجد لأنها الصخرة التي لا تتكسر عليها دساس والمستعمر [1].

3- الطيب جاب الله :المرجع السابق ص 143 .

الفـــصل الثانـي

الفصل الثاني: دور الريف الأوراسي في الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: احتضان الريف للثورة.

المبحث الثاني: دور الريف الأوراس السياسي والعسكري.

المبحث الثالث: دور الريف الأوراس الاجتماعي والثقافي.

_الفصل الثاني :دور الريف الأوراسي الثورة الجزائرية

_المبحث الأول : إحتضان الريف للثورة

تحتل الثورة الجزائرية مكانة خاصة بين ثورات القرن 20 وقد احتلت هذه المكانة بفضل مجموعة من الخصائص فقد انتشرت الثورة المسلحة في المناطق الريفية أساسا وكان الريف الجزائري هو حضن الثورة المسلحة وملجأها.[1]

فأي ثورة حقيقية تريد البقاء والانصار لا بد أن تنطلق من الريف وليس من المدن فالريف ميدان حرب العصابات ومن الريف برزت القاعدة النظالية وأغلبية القيادات والريف كان وسيبقى أصل الأخلاق والعادات ولتقاليد الأصلية فهو الذي تحمل أكثر من غيره حملات الإبتزاز والاغتصاب والتدمير والحرق والإبادة والتشريد والإهانة منذ غزو 1830 وبتالي فهو مهد التاريخ حيث أنه فتح ديار لأبناء المجاهدين واحتضن الثورة وسار بها إلى نهايتها المظفرة، حيث أن أغلبية الإنتفاضات والمقاومات انطلقت منه وهو الذي استهدفته العثرات الذين نهبوا أراضيه عن طريق سياسية الأرض المحروقة في عهد بيجو كما ركزو فيه على سياسة التجويع والحرمان والتجهيل وترك الأمية تنهشه إذ ركزوا منذ البداية أنه كان دوما معقل للإنتفاضات وملجأ حصين للثوار وقد كان الكثير من أبناء الريف يمثلون دليل للجندي لتوضيح الطريق الأسلم له ويحميه فيه

(1)- زهرة الديك، حقائق عن الحرب التحريرية ، رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص 83.

ولذلك بدأت عمليات التمشيط ومسح لكل الريف ، قرية قرية، دشرة دشرة، بالإتصال مباشرة مع كل فرد للوصول إلى الفرز والتصنيف والتعرف على المتحمس والمتمرد والعميل.[1]

ولما علم المستعمر الفرنسي أن قوة وصمود جيش التحرير تكمن في المساندة المادية والمعنوية لأهل البوادي، أنشأ المستعمر المناطق المحرمة وقام بعزل سكان الريف عن الثورة وأجبرهم في أواخر سنة 1957م على مغادرة المحتشدات تحت الحراسة حيث لاتتوفر على أدنى وسائل الحياة، وحصرهم بسياج من الأسلاك الشائكة لمنعهم من الإتصال بجيش التحرير ولكن هذا السبل لم تمنع المقاومة بل أصبحت مركزا لها.[2]

حيث كانت الانطلاقة من الأوراس قوية بينما كانت ضعيفة في المناطق الأخرى حيث اقتصرت على اغتيال حراس البلديات والغابات الذين كانو يميلون للإدارة الاستعمارية، لم تكن عملية الإنطلاق من الريف سهلة وذلك أنه يتكون من عروش وقبائل مازالت تتحكم فيها بشدة التأثر وأولوية الأعيان وبالتالي قد يؤذي أحدهم الآخر ويلحق بهم الأظرار ولهذا أصرت القيادة على التحدث مع جميع الناس والإستماع إليهم ومحاورتهم فردا فردا حتى يكون الإختيار سليما فكان الجندي من الجيش يجتمع مع جميع أفراد الدشرة ويتحاور معهم ويسمعهم وبعدها يتم تأسيس خلية تبقى مسؤولة على جميع النواحي التنظيمية والتنفيذية بالدشرة كما بدأت عمليات التخريب

(1)- على كافي: مذكرات الرئيس على كافي من المناظل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، دار الهضبة للنشر حيدرة الجزائر، ص ص 72-73.
(2)- عمار عموره: موجزفي تاريخ الجزائر، ط1، د ر، د ت، القبة، الجزائر، 2002، ص 201.

تزداد في مزارع المعمرين وقطاع الطرقات والأسلاك إذ كان الفلاحون من أبناء الريف عندما يتم استنطاقهم يؤكدون لهم أن عشرات من المجاهدين الفلاقة هم الذين قامو بعمليات التخريب.[1]

فطبيعة التنظيم الإقتصادي والإجتماعي الذي عرفه الريف الجزائري قبل الإحتلال الفرنسي تشكل إحدى العوامل الرئيسية التي ساهمت في دفع الريف إلى مقاومة المحتلين واحتضانهم للمقاومة المحتلين وبعد سقوط حكومة الداي في 1 جويلية 1830 فقد كان الريف هو الذي شهد أول محاولة لبناء الدولة الجزائرية وهو الذي ظل يغذي المقاومة.([2])

(1)_على كافي: المصدر السابق، ص 75.
(2)- زهرة ديك: المرجع السابق، ص 86.

_المبحث الثاني :الدور السياسي والعسكري للريف الأوراسي

1_الدور السياسي للريف الأوراسي:

اقتصر العمل السياسي على إيقاض الحس الوطني في النفوس و زرع الأمل من جديد وإمكانية الإنتصار على الإستعمار حيث أن الأحزاب السياسية رغم تباين مناهجها وإختلاف أهدافها إستطاعت أن تهز الضمائر وتعيد الروح الوطنية من جديد، كما عمل قادة الثورة على تحويل الأفكار إلى قناعات للتضحية بالنفس من أجل الحرية تحت قاسم مشترك هو الوطنية الخالصة ومثال ذلك ما حدث في إنتخابات المجلس الجزائري في شهر أفريل 1948 في كل من كيمل وتيغاتمين بولزمة عندما تأكدوا من النتائج المعلنة من طرف إدارة الاحتلال لتزييف النتائج فأعلن المناضلون الرفض والعصيان كما تفطن المسؤولون إلى أهمية الإعلام لنشر الفكر الثوري والوعي الوطني.[1]

ا- **حركة إنتصار الحريات الديمقراطية:** إن أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تمثل محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية وفي سيرورة الإتجاه الإستقلالي وتاريخ حزب الشعب ومنذ الهجوم على بريد وهران والأزمة البريدية واكتشاف المنظمة الخاصة.[2]

1 _عثمان مسعود: الأوراس مهد الثورة، المرجع السابق، ص ص 227-228.
2- توفيق بورنو: أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير والحركة المصالية، مجلة المواقف عدد1، ص ص 351-337.

حيث تأثر المناضلون في الأوراس من انقسام الحركة حيث ظهرت ثلاثة إتجاهات وهي:

1- اتجاه يساند المصاليين: يتعلق بالمنهج المضطرب الذي إختاره رئيس الحزب الذي يدعو أحيانا للتريث وأحيانا إلى ضرورة تعميم الإستشارة لعموم الشعب وأحيانا إلى اسنادد حق القرار إلى مؤتمر وطني شامل.

2- **اتجاه ساسة المركزيين:** الكثير منهم من شريحة الشباب الواعي الذي يرفض الجمود السياسي ويلح على التغيير والتطوير نبذ الأفكار الأحادية.

3- **إتجاه يلتزام الحياد في** : وذلك لعدم وضوح الرؤيا لديه لكنه كان يأمل في أن يحصل التقارب بين الاتجاهين المتنافرين .

يقول عاجل عجول أحد قادة الثورة في الأوراس في استجواب أجرته مع جمعية أول نوفمبر في 03-09-1989 في اجتماع رؤساء الأقسام يعرض الحصول على الدعم المالي من الحزب لكن بن بولعيد قد التزم الحياد.[1]

فحركة إنتصار الحريات الديمقراطية كان لها دور كبير في الأوراس خاصة من طرف أعمال مصطفى بن بولعيد والذي شارك في الانتخابات 1946 وقد فاز بالأغلبية الساحقة[2]، لعبت منطقة الأوراس دورا فعالا في تحضير إنتخابات مجالس الكبار الجماعات للدواوير وهكذا قامت

1- مسعود عثماني: الأوراس معهد الثورة، المرجع السابق، ص ص 232-233.
2_محمد العيد مطر.العقيد مصطفى بن بولعيد، فتحة النار، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 17.

حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في 1948 بتعيين مصطفى بن بولعيد كمرشح للحركة في أريس يمثلها المجلس الشعبي.[1]

2_المنظمة الخاصة:

كانت النواة الأولى لميلاد جبهة التحرير الوطني والخطوة الأولى للإعداد للثورة أسندت إلى السيد بلوزداد هذه المهمة وقد جاء في تضمنها:

أ- التجنيد محدود.

ب- الخدمة غير محدودة.

وقدإستطاعت أن تنطلق إنطلاقة قوية في بدايتها وكانت منتشرة في جميع القطر الجزائري وكان لها فروع عديدة وذلك لضمان التجنيد والتدريب للشعب الجزائري، وتأسيس الخلايا في المنظمة، أنشأت هذه الخلايا بفرض التدريب العسكري ففي الأوراس بلغ مجموع من مثلها عشرين مناضلا.[2]

1- صديقي إبتسام: النظام السياسي والعسكري في الجزائر الولاية 1 و2، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام والأثار، لكلية العلوم الانسانية الاجتماعية، 2016/2015، ص 15.

2- محمد لحسن الزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير، المرجع السابق، ص ص 50-51.

وتعتبر المنظمة الخاصة وليدة الأزمة داخل حزب الشعب الجزائري، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ظهرت في أواخر 1946 بعد أن شارك مصالي الحاج بحرية في الانتخابات واستطاعت المنظمة الخاصة أن تحقق في فترة وجيزة مجموعة من الخطوات:

– تجنيد المواطنين وتدريبهم.

– الحصول على الأسلحة بجميع الوسائل.

– إنشاء مراكز لصنع الأسلحة والذخيرة الحربية.[1]

– انشاء شبكات مدعمة للمنظمة مثل شبكة التواصل وشبكة الإتصال.

– تقسيم البلاد جغرافياو إستراتيجيا إلى مناطق ونواح.[2]

لقد إستطاعت المنظمة الخاصة وفي فترة وجيزة أن تفرض نفسها وأن تطور الوضع النظالي في الحزب وأن تغرس تقاليد نضالية في مناضليها كالطاعة والوفاء والإخلاص والصراحة والأخوة رغم إمكانيتها المادية الضعيفة لكن معنويات مناضليها كانت أقوى حيث يوضح التقرير الذي قدمه السيد أحمد حسن سنة 1949 إلى اللجنة المركزية لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية

1- محمد الطيب العلوي: مضاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث للنشر والتوزيع، 1406ه-1985م، ص ص 241-242.
2- محمد الطيب العلوي: مضاهر المقاومة الجزائرية، المرجع السابق، ص 242.

فيقول: معنويات المناضلين مرتفعة جدا وهم متحمسون وفخورون لإنتمائهم إلى النحبة أختيرت بدقة وهم يبذلون كل جهودهم لإستيعاب ما يلقونه برغبة نابعة من قلوبهم.[1]

اعتبر مناضلو الأوراس المنظمة الخاصة هي الوسيلة الوحيدة والحاسمة للتحرر لذلك إجتهد مصطفى بن بو لعيد ونواياه في زرع خلاياها في المنطقة داخل شعاع الاقسام الثلاثة أريس، بوعريف، خنشلة، فانصبت جهود بن بولعيد وبيضياف وبلمهيدي وبيطاط وديدوش مراد وبن طوبال، على تفعيل دور المنظمة والعمل على دعمها وتوسيع إنتشارها لإضفاء العناية اللازمة على أفرادها.[2]

2_الدور العسكري للريف الأوراسي.

إعتمد نشاط ريف الأوراس على جمع الأسلحة والحث على إقتنائها وجمع الذخيرة وصناعة الألغام وهنا بدأت القادات السياسية المحلية التي دعت السكان للبحث عن الأسلحة الحربية وإقتنائها، وكان المحفز على ذلك وقوع المعارك حيث تعتبر منطقة الأوراس منطقة ذات حظ وافر فظهرت بها عناصر مهربة للأسلحة إلى المناطق الداخلية للأوراس بغرض المتاجرة بها وحسب قول عاجل عجول: عندما سئل عن تاريخ تهريب الأسلحة فأجاب سنة 1945.

1- محمد لحسن الزغبي: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير، المرجع السابق، ص 52.
2- صديقي استام: النظام السياسي والعسكري في الجزائر الولاية 1 و2، المرجع السابق، ص 16.

إن السلاح كان من النوع الألماني والايطالي والأمريكي، كما يقول المجاهد يعزي:"أما جمع السلاح الذي كان من أهداف المنظمة الخاصة السرية قدشرع فيه مصطفى بن بولعيد خلال ربيع 1948" حيث بلغ عدد الأسلحة المنقولة 325 قطعة سلاح وذخيرة وتم تخزينها في قرية الحجاج.[1]

وهناك عملية أخرى لجلب السلاح من ليبيا حيث انتهت هذه العملية بنجاح وتم الحصول على كمية من الأسلحة تمثلت في 100 بندقية وكمية من الذخيرة.

حيث بلغت تكاليف هذه العملية نصف مليون فرنك ويضيف أيت أحمد بأن نقص الأموال كان سببا في عدم الحصول على كميات أكثر من السلاح من غدامس.[2] إلى وادي سوف ثم بسكرة إلى الأوراس.[3] ومن الواضح أن منطقة الأوراس كانت مهد ومناورة للثوار حيث ظلت عمليات شراء الاسلحة ونقلها عبر مختلف الطرق، (تونس- الحجاج- الصحراء الليبية- وادي سوف- أريس) كما تحولت الأوراس إلى حضيرة الأسلحة المحضورة وساهم بن بولعيد في تمويل وشراء كمية من الأسلحة من ماله الخاص بواسطة محمد عصامي وعبد القادر العموري خلال سنتيي 1948-1949.[4]

1- عثماني مسعود : الأوراس معهد الثورة، المرجع السابق، ص ص 2017-2018.
2- الطاهر جبيلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 53.
3- الطاهر جبيلي: االمرجع نفسه، ص 53.
4- مسعود عثماني: الأوراس معهد الثورة، المرجع السابق، ص 220.

كما أن الشهادات التي تشير إلى أن منطقة الأوراس تشكل حظا أوفر نظرا لقربها من مصادر التموين بالسلاح حيث أن قادة المنظمة الخاصة أمرت بتزويد الأوراس بالسلاح والذخيرة حيث أرسلت في ربيع 1948 بعثة مكونة من عزوي مدور وكعباشي عثمان إلى تونس عبر الصحراء اللمامشة وعند وصولها للأوراس وجدت في إستقبالها عمل من عزوي أحمد ويعزي وتم نقل الأسلحة إلى قرية الحجاج لتوزع على المطامير.[1]ففي مجال التكوين أسس مصطفى بن بولعيد خلايا لتدريب العسكري وأشرف على تدريب المنخرطين على حرب العصابات وبما ان التدريب نفسه يتطلب أسلحة وهذا مثل عائقا كبيرا أمام المنظمة الخاصة لكن سرعان ما عرف الحل فقدتم تدبير الأسلحة بطرق محتلفة وذلك عن :

_**طريق مساعدات المواطنين** وهنا يقول المجاهد عبد الله بن طوبال كل دار في الأوراس لديها بندقية عسكرية وكان الناس ينتظرون متى يأتي الأمر من الحزب لدخ ول في الكفاح المسلح عن طريق :

– **عملية الشراء** بحيث إشترت المنظمة السلاح من صحراء فيض اولاد عامر قرب زريبة الواد بالقرب من بسكرة سنة 1948 وبلغ عدد القطع 320 بندقية حربية وكانت تلك الاسلحة تخزن في منطقة الأوراس [2]

1- -د الطاهر جبيلي: المرجع السابق، ص 54.
2- سعيدي وهيبة الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962 دار المعرفة نهج عبد الرحمان ،الجزائر ص18.

– القيام ببعض العمليات المسلحة : قام الشهيد سويداني بوجمعة عام 1948 بهجوم على مخزن مفرقعات كما قام أيضا المجاهد أحمد الوهراني بهجوم على بريد وهران وتم الحصول على مبلغ قدر بمليون دولار تقريبا ، وعندما وزعت السلطات الفرنسية السلاح ،على المواطنين الفرنسيين للدفاع على أنفسهم إغتنم العديد من الجزائرين الفرصة وسرقو الأسلحة كما اخذ المواطنون من مختلف الأعمار يلتحقون بالجبال للتدريب على حمل السلاح حيث أعتبرت المنطقة الأولى مكانا لتدريبات العسكرية مخزنا للأسلحة والذخائر ومأوى لكل الأوراسيين وكل المناضلين الملاحقين من طرف السلطات الفرنسية.[1]

وفي 18 مارس 1950 قام ديدوش مراد ومصطفى بن عودة وعبد الباقي بكوش حسين بن زعيم ابراهيم عجامي بعملية تأديب ضد عبد القادر خياري في تبسةإلا أن هذا تمكن من النجاة والهروب وأخبر الشرطة بالعملية وببعض الاسماء وتسببت هذه العملية بإكتشاف أمرها من طرف السلطة الفرنسية والقت القبض على اكثر من ثلاثمائة مناضل موزعين في القطر وصدرت ضدهم أحكام قاسية وبذلك أصيب المنظمة الخاصة بنكسة لم تكن تتوقعها [2] وبعد سنة من إكتشاف المنظمة الخاصة قرر الحزب رسميا حل المنظمة للتخلص منها وعندما إنعقد المؤتمر الثاني لحزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بالجزائر العاصمة مابين 4_6أفريل حيث تحصل المؤتمرون لإتخاذ عدة قرارات من بينها إعادة تشكيل المنظمة الخاصة تحت اسم

[1] - سعيدي وهيبة المرجع السابق ص 20.
[2] - محمد الطاهر علوي مظاهر المقاومة الجزائرية المرجع السابق ص 247.

البركة تبركا بها لنجاح هذه المهمة حيث واجهت المنظمة الخاصة عقابات مادية أدت الى اللجوء الى المهاجرين لطلب المال .[1]

شرع مناضلو المنظمة الخاصة في جلب السلاح من ليبيا نحو منطقة الأوراس وقد تمكنوا من الحصول على دفعة أولى قدرت ب300 قطعة بينما تم جمع الدفعة الثانية وشراء ها من منطقتي القبائل والجزائر العاصمة وتم تخزين ما جلب من محابىء سرية كما أعطت تعليمات صارمة للمناضلين لجمع الاسلحة من عند الاقارب ومناضلي ومحبي الحركة الوطنية وتم تكليف أخرين بجمع وشراء الأسلحة والذخيرة من بعض التنظيمات المسلحة وقد سجلت المنطقة الأولى الأوراس السباق في مجال الأسلحة وتخزينها تحضيرا لإندلاع الثورة حيث شرع مصطفى بن بولعيد في صنع القنابل وتخزينها بالأوراس وقدانفجرت مخزن منها خطأ بباتنة في 17 جويلية 1953 وهذا حسب شهادة محمد بوضياف [2]وكانت القبائل المعدة للإستعمال تنقل في صناديق فوقها الخضر والفواكه وتودع في محل الأحوين السعيد ومسعود مشلق أما فيها يخص المواد المستخدمة كمتفجرات فيتم الحصول عليها بواسطة المناضل احمد أنواورة [3] .

وفي صيف 54 أعطت اللجية الأمر بالإستخراج السلاح من المطامر لتنظيفه إصلاحه وتم توزيعه ابتداء من يوم 8 اكتوبر من قرية الحجاج بالأوراس على خمس مراحل :

[1] -صديقي ابتسام .المرجع السابق ص16-17.
[2] - عبد المالك بوعريوة محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1958 مجلة المعارف للبحوث والدراسات الانسانية العدد9 أدرار ص 200.
[3] -عثمان مسعود الأوراس مهد الثورة المرجع السابق ص 225 .

1_**المرحلة الاولى:** تكفل مصطفى بن بولعيد وشحاني بشير وبغرى لخضر تحميل كمية كبيرة من السلاح إلى مدينة تيزي ووزو .

2_المرحلة الثانية: نقلت شاحنة أخرى إلى ذراع الميزان وتكفل بذلك كل من بولعيد وشيحاني بشير.[1]

محمد بن علي براكني علي صالح الرشاشي وقد جرت في ظرف ميزه انعقاد اجتماع للعديد من الوحدات للجيش التحرير في المنطقة، وقد شارك العدو الفرنسي في المعركة بكل قوته المدعمة بالأسلحة الثقيلة ا والطائرات والدبابات من أجل القضاء على وحدات الجيش، وإنتهت هذه المعركة بانتصار مجاهدي الأوراس، وبذلك تعززت وحدات جيش التحرير بهذه المناطق كما أنها أدت إلى تأثير إيجابي على الشعب الذي أصبح مقتنعا أكثر بالثورة وتدعيمها بالمال والمؤونة والرجال[2]

3_أهم المعارك في الأوراس :

أ_معركة أكتوبر 1958 في البسباس جبل بوعريف :

بقيادة قائد الفرقة "محمد رويبي "وما يزيد عن عشرين مجاهد قام العدو بتطويق المنطقة وإستعمال سلاح الطيران وقنبل ساحة المعركة، وكانت خسائر العدو معتبرة ومن بينهم ضابط برتبة كومندو وضابط صف قومي معروف إسمه "قريون"، أما

[1]- سعدى وهيبة الثورة الجزائرية مشكله السلاح ص 23.

[2]– حفظ الله بوبكر : المرجع السابق، ص 214.

المجاهدون فقد استشهد أربعة مجاهدين "شيخي عبد الحفيظ عولمي"، "السعيد بن زروال و بوقرة "[1]

ب-معركة أكتوبر 1958 بعين الرمان جبل بوعريف:

بقيادة المساعد شعبان و السبتي لكحل بصحبة 74 مجاهد مسلحين بسلاح حديث ولهم يزوكا" وقاموا بكمين لقافلة العدو التي تأتي أسبوعيا لتموين المركز العسكري بالدشرة تحول الكمين إلى معركة ضارية واستنجد العدو بالطائرات، وكانت نتائج هذه المعركة حرق عدد من السيارات والشاحنات وإغتنام كمية كبيرة من السلاح وخسائر وقتلى وجرحى في صفوف عساكر العدو والمجاهدين سيطروا على سحاة المعركة ثم انسحبوا سالمين [2]

ج_معركة أورقو 1956: وقعت هذه المعركة بجبل أرقو الذي يقع ضمن سلسلة جبل الأوراس النمامشة، وكان سبب المعركة هو إطلاق أحد المجاهدين النار على طائرة استطلاعية فرنسية كانت تحلق قرب مواقع المجاهدين وسقطت في منطقة أم خالد، ولم تلبث أن طوقت الفرنسية جبل أورقو وحضر المعركة 667 مجاهدا من بينهم "مقداد جدي بلحسين محمد".[3]

[1]- عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 3 بوعريف، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، عين مليلة ،ص 36.

2-عمار ملاح: المصدر نفسه، ص 36

[3]- بوبكر حفظ الله : نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954_1958 ، دار العلوم والمعرفة، 2013، ص 212.

_المبحث الثالث الدور الاجتماعي والثقافي للريف الأوراسي

1_ دور الريف الإجتماعي

أ_ التموين:

_ يعتمد تموين الثورة على الشعب الجزائري فهو يعتبر المصدر الأساسي لجمع اللباس والغذاء والأدوية ومعدات الكتابة وغيرها من أجل مواصلة الكفاح ضد المستعمر لتأمين الثورة وتموينها بكل الإحتياجات ولضمان نجاح الثورة فأي مكان يوجد فيه الثوار إلا ويتكفل بهم من طرف مواطني القرى والمداشر والعروش وكذلك من البدو الرحل، حيث كان كل منزل يدخل له مجاهدين يعتبر مركز لهم أو موطن يعتبر ملك الثورة[1]

ب –الغذاء:

كان المجاهدين الجزائريين يعتمدون في أكلهم على المواطنين الذين لم يبخلوا عليهم بتقديم ما لديهم وأحسن ما عندهم، والذي كان يتم في جو أخوي وتلاحم ثوري، وهذا ناتج عن كرم سكان الأرياف والمداشر، وهنا ما أكده المجاهد "عمار بوخشبة" في شهادة عن ظروف تمويل الثوارحيث قال: كان التمويل من الشعب خاصة في المناطق البدوية وفي كل حي يوجد إنسان لإيصال المؤونة أو يتم توزيع هذه المؤونة

[1] غالي غربي: الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية، ص 50

على البيوت فتصل في بعض الأحيان إلى 200 خبزة أما في الجبل فكنا نطبخ لوحدنا [1]

وكان كل جندي ومجاهد يحمل معه مؤونة وخاصة المجففة منها والتي تتحمل الظروف الطبيعية مثل التمور والروينة والرفيس فكانت النساء تقوم بإعدادها و نظمت مركزا لها في كل قرية أو دشرة ليناولها[2].

ج_اللباس:

إن اللباس الذي كان يرتدونه في بداية الثورة لم يكن عسكري بل كانوا يلبسون الملابس المتبقية من الحرب العالمية الثانية أو الملابس العسكرية الفرنسية القديمة والبعض منهم يرتدون ملابس تقليدية، إضافة إلى الشاشية والعمامة، أما الأحذية فكانت من البلاستيك[3]، حيث كونت قادة الثورة لجان متخصصة في كل قرية تعمل تحت مسؤول سياسي من جيش التحرير، وتتمثل مهمته جمع وشراء ما يستلزم من التبرعات سوء كانت أغذية أو ملابس حيث كانت تستخدم البغال والأحمرة والجمال لنقلها.

[1]– نادية بيجوح التسليح والتموين في الولاية السادسة التاريخية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1956–1962م، أطروحة ماجيستار تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962م، إشراف د/ أحمد صاري كلية الآدب والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر، 2011_2012م، ص 100–101

[2]– حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954–1962، دار العلم والمعرفة، الجزائر 2013، ص54

[3]– حفظ الله بوبكر. المرجع السابق، ص 54

فقد كانت عملية التمويل شاملة لكل القطر الجزائري رغم ما واجه الثورة من صعوبات في هذا الجانب والتي سرعان ما تمكن من تذيلها[1]

د_الصحة:

اهتم قادة الثورة ومسؤوليها في المنطقة الأولى بالجانب الصحي مثل إهتمامهم بالقطاعات والمجالات الأخرى إدراكا منهم لدوره الحيوي في الحفاظ على توازن وإستمرار الثورة، وكانت البداية تتم وفق طرق تقليدية يلجأ المجاهد فيها إلى تضميد جراح مجاهد آخر سقط جريحا في المعركة أو اشتباك، ولكن ابتداء من 1955 بدأ العمل على تنظيم القطاع الصحي على نحو أكثر دقة وشمولية شرع في ربط الإتصال مع الممرضين وترغيبهم في الإلتحاق بصفوف الثورة لخدمتها في مجال تخصصهم وقد أثمرت الجهود بالتحاق أول ممرضة بالثورة بعد أن شعرت أن خطر المطاردة من طرف السلطات الأستعمارية بدأ يلاحقها من خلال تعاونها وتقديمها للمساعدات في هذا المجال [2]

وقد إشتغلت الممرضة "حورية مداسي" بناحية باتنة، وبقيت تهتم بالمرضى ثم أرسلت إلى الريف لتكون قريبة من العائلات الجزائرية لتتكفل بمهمة نشر الوعي الصحي لدى الأمهات إتجاه أطفالهن فضلا عن قيامها بالخدمات الصحية المختلفة التي تحتاجها تلك الأسر لتجعل الأفراد قريبين من الثورة وفي خدمتها باستمرار،

[1]– عمار ملاح: محطات حاسمة في ثولرة أول نوفمبر المصدر السابق، ص 174_176

[2]– جمال قندل: التنظيم الصحي الثوري في الولاية 1954_1962، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد5، ديسمبر2017، ص 227.

خاصة وأن لإدارة الإحتلال الفرنسي نزلت إلى الريف بنقل كبير بغرض استقطاب النساء من خلال العمل التطوعي الذي اضطلعت به الفرق الطبية، وقد أنشأت سنة 1957، وقد كانت مهمتها في إطار الحرب النفسية من خلال ضبط اتجاه الرأي العام النسوي الجزائري.[1]

وكان أول طبيب في المنطقة الأولى "قونيون" جاء من البليدة بغرض إنتشاء مستشفى بالأوراس.[2]

فالثورة في بدايتها كانت تعتمد على بعض الأدوية التي تصل إلى المراكز الصحية من مختلف الصيدليات بالمدن، ولكن لما فرضت الرقابة وتم تتبع المجاهدين في الجبال نقل المراكز الصحية نحو الغابات وصار المركز الصحي عبارة عن كوخ مع مخبأ تحت الأرض للطوارئ يتوفر على الوسائل الضرورية وتشرف عليه ممرضة، ولكن بعد إلقاء القبض على البعض أصبح الوضع خطير، حيث تم استخدام العديد من الوسائل في العمليات مثل المنشار الحديدي لقطع العظام وشفرة الحلاقة لقطع اللحم واستعمال الخيط العادي لخياطته، واستعمال العطر بدل الكحول وهكذا بقي العديد من الجرحى من المجاهدين على قيد الحياة، كما كانت الممرضات يقومون بدور المساعدة الاجتماعية وتخبرهم بجرائم الاستعمار لتجعل منهم سند للثورة فقد أدى قطاع الصحة دورا معتبرا في دعم الثورة بما قدمه من خدمات جليلة تمثلت

[1]– جمال قندل المصدر نفسه ، ص 228.

[2]– جمال قندل : المصدر السابق ، ص 228.

في علاج الجرحى والمرضى من المجاهدين وتحسيس الأفراد أن الثورة تهتم بصحتهم وكذلك تتفقدهم في القرى والمداشر.[1]

و_دور المرأة الجزائرية في الريف:

المرأة الجزائرية هي الأمة بكاملها حيث أنها تظمن الإستمرارية إذ ناضلت بعمق وقاومت بشجاعة جنبا إلى الرجل عبر مختلف مراحل التاريخ خاصة أثناء المقاومات الشعبية ضد الإستعمار الفرنسي وخاصة خلال ثورة أول نوفمبر 1954، وقد دعمت المرأة الثورة بالنفس والنفيس فكانت المجاهدة في ميادين القتال والفدائية في المدينة والممرضة التي شهر عللى تسهر على راحة الجرحى والمصابين كما كانت الإدارية والمعلمة والمحافظة السياسية وهي أيضا قلعة الصمود.[2]

إتسمت المرأة الريفية بالنظام والإنضباط وبذلت قصارى جهدها للقيام بالمأوى تقوم بالحراصة والإتصال مع المجاهدين كما تقوم بتوصيل المعلومات.[3]

وقامت بجميع المسؤوليات وأخطر العمليات إذ قدمت الزاد والوقود للثورة.[4] إن مشاركة المرأة في ميدان الكفاح المسلح خلال الثورة التحريرية حيث إستقبلها جيش التحرير بفخر وإعتزاز ونظر إليها المجاهد نظرة الأخ لأخته وعاملها بإحترام وتقدير وهنا المرأة أثبتت وجودها في كفاح

---

[1]–عائشة حسني: التنطلع الصحي ودوره في دعم الثورة الجزائرية الولاية 4 أنموذجا، مجلة المرأة، مخبر الدراسات المغاربية، جامعة وهران، ص 6–9

[2]–فريدة رمضان مساهمة المرأة الجزائريةفي الثورة الجزائرية 1954_1962 ،المركز الديمقراطي العربي ،1مارس 2017 ،ص27

[3]– أنيسة بركات نظال المراة الجزائرية في تاريخ الثورة التحريرية،المؤسسةالوطنية للكتاب،الجزائر،1985 ص39

[4]– عبد الكامل جوينة محطات من نظال المرأة الجزائرية في تاريخ الثورة،مجلة المواقف،العدد 1،ص ص170_163

بلادها وشكلت قوة سياسية فعالة وإجابية وطورت أفكارها وفي ذلك يقول ميثاق مؤتمر الصومام الوثيقة الأساسية الأولى للثورة الجزائرية 1956.[1]

هـ_الأدوار التي جسدتها المرأة في الريف خلال الثورة:

لقد كانت المرأة الجزائرية حاضرة سنوات الثورة الجزائرية وتعددت أشكال مساهماتها فيها:

تحملت المرأة الجزائرية في الريف الإهانة والإضطهاد أيام الإستعمار فكانت مشاركتها في الثورة منذ إنطلقها الأولى حاضرة ودائما في الموعد ولم تبخل بالتضحية لإجهاض مخططات العدو فقد عانت الأمرين إلى جانب الرجل بحيث تحملت خلالها كل أنواع البطش والإضطهاد الهادفة إلى إستمالة المرأة الجزائرية فالمرأة في الريف كانت تنقل اللاوازم التي يحتاجها المجاهدين بنفسها إلى الجبال وهذا ما جعلها في الطليعة حيث أنها عملت في الزراعة كما نقلت الأسلحة وراقبت تحركات العدو.[2]

إتخذت مشاركة المراة الريفية في الثورة في عدة أشكال حيث كانت المحرض و المشجع لأبناءها وزوجها وأخواتها لحمل السلاح ضد المستعمر ويظهر ذلك من خلال إحدى النساء الأورسيات المدعوة الشيخة الملقية بنساء الأوراس من بطلات منطقة يابوس بخشلة أنه في سنة 1960 وبعد إحدى المعارك الواقعة معركة خنقة بولكيل سقط عدد من الشهداء وقام المستعمر بجمع الجثامين إلى وسط القرية تقدمت هذه المرأة وزغردت وقالت والله لو كنت قادرة على الإنجاب لأنجبت الأولاد وطلبت منهم الإنضمام للثورة.

[1]– أنيسة بركات المرجع السابق ص 29

[2]– أسماء موساوي إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية حسيبة بن بوعلي نموذجا 1954_1962 تاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية أدرار،2017_2018،ص 31

"توجد في الحركة النسائية إمكانيات واسعة تزداد وتكثر إنا لنحي بإعجاب وتقدير ذلك المثل الباهر الذي ضربته في الشجاعة والثورية الفتيات والنساء والزوجات والأمهات ذلك المثل الذي تضربه جميع أخواتنا المجاهدات اللذين شاركوا بنشاط كبير وبالسلاح أحيانا فالكفاح من أجل تحرير الوطن ولا يخفى أن الجزائريات قد ساهمت مساهمة إجابية فعالة في الثورات الكبرى التي توالات وتجددت في بلاد الجزائر منذ سنة 1830 ضد الإحتلال الفرنسي وأن الثورات الفرنسية كثورة أولاد الشيخ 1864م بالجنوب الوهراني وثورة في سنة 1912م في الأوراس وناحية معسكر.[1]

شاركت المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1962/1954 بأدوار مختلفة لأن المرأة الجزائرية في الجزائر نفسها كانت دائما ترمز إلى العرض والشرف والأصالة وبمجرد إنطلاق الرصاصة الأولى كانت حناجر النساء تولول الزغاريد معبرة عن فرحتها الأولى والكبرى فمشاركتها كانت فعالة فقد تطوعت في صفوف جيش التحرير الوطني كجندية ومقاتلة وممرضة ومرشدة محفزة لهم ودفعت بزوجها وإبنها وأخيها إلى ميدان القتال والجهاد حرص على نيل الشهادة أو الفوز بالنصر .

2_الدور الثقافي للريف الأوراسي

إن أساليب الإبادة التي إعتمدها الإستعمار الفرنسي ولدت عند الشعب الجزائري ردود فعل متعددة الأشكال تمتد من المقاومة المسلحة إلى الصمود المعنوي وقد أصفر هذا الكافح المتعدد الأشكال ضد المحتل والذي تواصل دون إنقطاع طيلة فترة الإحتلال إيديولوجية نظالية لم تكن مجرد حالة شعورية أو فكرية تظهر في أوساط محدودة ولكنها تبلورت في سلوك عملي وجماعي كان الريف هو مهده الأساسي.

[1]_أنيسة بركات المرجع السابق ص30

وقد ساعد على تبلور هذ الإيديولوجية النضالية وجود هياكل ثقافية في الريف فالمعروف أن المدارس القرآنية والمعاهد الدينية قبل الإحتلال.[1] وأثره لم تكن قاصرة على المدن والعواصم الكبرى بل كانت مدينة في أرياف الجزائر كلها فقد قانت المعاهد الدينية والزواية تشكل حلقت هامة في سلسلة الهياكل الثقافية الإجتماعية التي كانت تحكم الريف الجزائري وتوجه ردود فعلية ضد المحتل بل وفي توحيدها.

أي أن الريف كان يعتد على المدارس القرآنية والمعاهد الدينية والزوايا كما كان يعتمد على المساجد والأسواق المحلية لتمرير شعارات الكفاح وإجاد منابر التوجيه وتعبئة القواعد الشعبية ضد المحتل لقد كانت كل المواقع موضع إجتماعات ولقاءات شبه منظمة تلم فيها الجمعات الريفية تبادب الأفاكر والأخبار والمعلومات.[2]

بها يعزز الضمير الوطني وقد كان الفرنسيون انفسهم يندهشون للسرعة التي تنتشر فيها الأخبار من مكان لأخر من أرجاء الجزائر الواسعة لأنه لم يدرك طبيعة الدور الذي تلعبه تلك الهياكل الثقافية.

فقد كان يكفي أن يدعو للجهاد سنخص واحد في منطقة واحدة من الوطن الجزائري سواء في المنطقة الأولى الأوراس والتي تمثل المركز الأول للثورة االجزائرية حتى تتداعى لتأييد جميع الشعب وتستجيب له من خارج منطقة أو بداخلها لأن الهياكل التي تنظم الريف كانت تتحرك بصف شبه تلقائية لبلبي داعي الكفاح.[3]

---

[1]–إبراهيم مياسي،المقامة الشعبية،دار مداني، 2008 ص253

[2]–زهرة الديك المرجع السابق ص91

[3]–الرجع نفسه ص92

ففي الأوراس تحولت بعض المساجد إلى مراكز استقطاب لجميع النشاطات الثقافية والدينية وكان فيه المسلمون يطرحون فيه القظايا التي تهمهم [1] كما أن المدارس و الأندية واللجان لثقافية كلها كانت تدعي للإنتماء إلى حركة العلماء المسلمين مما جعل نفوذ إبن باديس مهيمناعلى الحياة الثقافية والدينية ففي دائرة باتنة 26 نادي سنة 1937م فقد زاد استناد الجمعيات ذات الطابع التربوي والثقافي وهذا لتأكيد الأوراسين على مسواتهم مع غيرهم[2]

كما أن الأوراسيون سواء في المدن أو الأرياف كانو متمسكين جدا بالعقيدة الإسلامية والأمل والعزم وهي صفات دفعتهم إلى خوض الخطوب والإستجابة لداعيي الجهاد من أجل دحر المحتل.[3]

وقد أقامت من جمعية العلماء المسلمين نوادي في كل القرى والمداشر منها الرخاء بيوزبنة وقرية غوفي بغسيرة وفي مروانة و وأول نادي أقيم بقرية أم الرخاء بيوزبنة سنة 1937 فتح بمنزل زيتوني لحضر بن علي بعد تدشينه من طرف دردوري عمر وكان الشباب يلتحقون لتلقي العلم والفقه فمنهم من جاء من يوحمار ووادي الطاقة وبحلي ودشرة أولاد سي عباس كا كانو يدرسون الأناشيد الوطنية مثل أنشودة شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ننسب وأيضا أنشودة لا للتجنيس ولا للإزدواج ولا نريد فرنسي وهذه الأناشيد كانت قصد التوعية لطرد المستعمر الغاشم[4] وكانت مشوشة ولا تزل تحتفظ بتراثها العريق ففيها تأسست أول مدرسة لجمعية العلماء المسلمسن الجزائريين في عموم الأوراس وكانت منبر المشاريع من بينهم عبد الواحد وحدي، عمار عباس مولود مطمر وغيرهم وقد عمل هؤلاء إلى تعليم الصغار والكبار في الجوامع والزوايا والمساجد

[1]– زهرة الديك المرجع السابق ص92

[2]–عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان الاحتلال الفرنسي التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية،المرجع السابق ص35

[3]– المرجع نفسه ص 39ص_40

[4]–عبد الحميد زوزو المرجع السابق ص59

تحت بصر الإستعمار ورغم أنفه كان يعمل على نقل الجزائر من مدينة مستعمرة إلى مدينة مقاطعة حيث يتمتع الجزائريون بصفة مواطن ولكن جمعية العلماء المسلمين كانت تحاول إفشال خططهم الإجرامية فالتعليم الصحيح أثار في الجزائريين القة بالنفس وألهب صدورهم بالعزم على الثورة وأمدهم بالأميال الكبيرة حيث كان طلاب مدرسة مشونش ثوارا وجنودا وقادة وقدموا أرواحهم في سبيل الله وتحرير الوطن[1] .

فدور الهياكل الثقافية للريف الجزائري لم يقتصر فقط على التعبئة من أجل الكفاح المسلح بل كان يتمثل في صنع الصمود المعنوي بوجه محولات المسخ والتشوية التي إستهدفت[2] القضاء على الشعب الجزائري ككيان قومي فقد سجل جنرال فرسنا عام 1854م أن الكتائب القرآنية ليست لها إلا مهمة واحدة وهي تغذية الجهد ضد الفرنسيين بل إن وزير الحربية الفرنسية يؤكد بان المسألة تدحل ضمن الحرب المعلنة من الإستعمار ضد الشعب الجزائري وإذا كان الفرنسيين قد سجلو إنتصارات مؤقتة في الجانب العسكري فقدمنو بخيبات أمل في الجانب المعنوي بفضل الهياكل الثقافية وقد نتج عن الصمود الثقافي عن رفض الشرعية الفرنسية وخاصة في الريف الجزائري الاوراسي وكان رفض الفرنسية في الريف قد بلغ درجة رفض تعلم اللغة الفرنسية حيث كانوا يعتبرونها لغة كفار مما دفع بالإدارة الإستعمارية إلى إنتهاج أساليب عديدة لتحطيم هذا الصمود بالقوة جنبا وبالحيلة جنبا، وكان الريف إستطاع الصمود أمام هذه الأساليب وبالتالي ظل الريف متحفظا بأهليته و استعداده لإحتضان أي محاولة ثورية جدية.

[1] – زهرة الديك المرجع السابق ص92

[2] –المرجع نفسه ص ص93_94

الفـصل الثالث

_الفصل الثالث : السياسة الإستعمارية تجاه الريف الجزائري .

المبحث الأول : سياسة جاك سوستيل 1955 1956.

_المبحث الثاني : سياسة روبير لا كوست 1956-1958 .

_المبحث الثالث : سياسة الجنرال ديقول1958.

_الفصل الثالث: السياسة الاستعمارية تجاه الريف الجزائري.

_المبحث الأول/سياسة جاك سوستيل1955 1956

_أولا : جاك سوستيل واليا عاما على الجزائر :

إن حكومة منداس فرانس كانت متيقنة من عدم جدوى الإجراءات العسكرية والأمنية لأستباب الأمن في الجزائر وهذا ما دفع بها إلى المشروع في مخططات إصلاحية حيث قام في 25 جانفي 1955م بتعيين حاكم عام جديد للجزائر وهو جاك سوستيل ورغم سقوط حكومة منداس فرانس في 5 فيفري 1955م إن إ دغارفور قام بتنصيب جاك سوستيل 15 فيفري 1955م حيث تم إقتراح إصلاحات إدارية من طرف الحكومة منذ ربيع 1955م [1] وذالك من أجل الحفاظ على الجزائر الفرنسية من خلال مشروع جاك سوستيل الحاكم العام الذي خلف الجنرال روجي ليونا ر و الذي كان مذ هبه هو أن الجزائر تبقى فرنسية وحتى تبقى كذلك ينبغي القيام بلإصلاحات شاملة للقضاء على الثورة وقد عبر عن ذالك في خطابه الذي ألقاه في مدينة الجزائر يوم 23 فيفري 1955م أن فرنسا لا تفرق بين مقاطعاتها الجزائرية أو البريطانية وغيرها من بلاد فرنسا وهي ليست مستعدة لمغادرة هذه أو تلك إن فرنسا موجودة في بيتها و أن الجزائر جزء لا يتجزأ من البلاد الفرنسية[2] .فإنه يوجد بين أيدينا دستور صادق عليه مجلس النواب وما علينا إلا القيام بتنفيذه .

---

(1)– باتريك أفيلو جون، بلانشاش :حرب الجزائر ، ملف وشهادات ج1، تر بن داوود سلامية ، دار الوعي الجزائر، 2013، ص 179 .

– جاك سوستيل : ولد سنة 1912 رجل مخابرات عمل مع ديغول تولى منصب وزير إعلام عين واليا عاما على الجزائر وفي 2 فيفري غادر الجزائر وواصل نشاطه بتأسيس الإتحاد من أجل إنقاذ الجزائر الفرنسية توفي في 17 أ وت 1990 أنضر: الغالي غربي ،المرجع السابق ص 243 .

(2)– رمضان بورغدة : الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958–1962 سنوات الحسم والخلاص ،المرجع السابق ص140.

حيث كان ضن الحكومة الفرنسية أنها بتعيين جاك سوستال والي عام على الجزائر سوف تكسب الرهان بتطبيق سياسة العصا والجزرة لإعتقادهم أن جاك سوستال رجل سياسة سوف يستجيب لهم بلا شك لمصالح الجزائريين وهذه الإصلاحات ستقوي من إمتيازاتهم التي تحصلوا عليها حيث أنه حاول أن يطمئنهم من خلال تصريح أدلى فيه 1955/2/23 بعد تولى مقاليد الحكم في الولاية الرابعة جاء فيه أن فرنسا معنا في ديارها فإن الجزائر لا تتجزأ عنها إن مصير الجزائر فرنسي .[1]

فكشف بهذا التصريح عن نيته في تطبيق مشروع الإدماج التي ضلت الأحزاب السياسية بالرغم من أنه لم يكن مطلبا شرعيا بالنسبة لعموم السكان إذ كان مجرد حلم لفترة من الزمن لشريحة قليلة من المجتمع [2] .ولمعرفة أوضاع البلاد عن قرب قام جاك سوستال بعد تنصيبه بأربعة أيام بجولة في أنحاء الجزائر فكانت أول محطة له زيارة منطقة الأوراس التي تعد المعقل الأول للثورة الجزائرية فكشفت بسرعة أن المشكلة تكمن في معاناة السكان المسلمون من البؤس وسوء التغذية نتيجة ضعف الإدارة وقساوة الطبيعة وأنماط الحياة البدائية وتزايد السكاني الكبير .

ثانيا_ مشروع جاك سوستيل ومضمونه :

أسس جاك سوستيل مشروعه الإصلاحي على القواعد التالية :

أ- إستحداث تنظيم إداري جديد في الجزائر لتقرير الإدارة من السكان المسلمين بغرض التحكم في المشكلات بشكل أكثر فاعلية وإنجاح برنامج الإصلاحات الإقتصادية والإجتماعية فتم بموجب هذا التقسيم الإداري إنشاء مقاطعات مثل مقاطعة عنابة و12 دائرة جديدة والمساواة في

1/ عثمان مسعود: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب ج1، الجزائر ، ص200 .

2/ عثمان مسعود: المرجع نفسه ص200 .

المجالس والبلديات كاملة الصلاحية بين الجزائريين والمسلمين في هذه المجالس إلى 50/ عوضا عن نسبة 20/ .

ب- تقسيم البلديات المخططة التي تميزت منذ نشأتها إلى بلديات ريفية وكان يتميز هذا الإجراء بتقريب الّإدارة الإستعمارية من السكان المسلمين لتسهيل مراقبتهم وضبط تحركاتهم .[1] حيث كشف جاك سوستال عن فحوص لقاء دار بينه وبين وزير الداخلية فرانسوا متيران عن السياسة العام التي تتمحور حول .

1/ محاربة التمرد وتجنب كليهما للضرر.

2/ وضع خطة إصلاحات .

3/ إطار الفرنسي للجزائر .

4/ التشريع في ضم المسلمين إلى الوظائف والمسؤوليات وتمتعهم بالواجبات والمسؤوليات [2] .

5/ تحديث قطاع الفلاحة بإنشاء صندوق التوسيع والتحديث الريفي يوضع تحت سلطة مجلس مختلط يتشكل من موظفين وشخصيات تنتمي للعالم الفلاحي وأعضاء من المجلس الجزائري للقيام بالإصلاح الزراعي يؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين ظروف الفلاحين .

6/ توسيع الصناعات لتوفير مناصب الشغل للعاطلين عن العمل خاصة في المدن قبل أن تفطنهم للثورة.

7/ إدخال تغيرات في إدارة الشؤون الإسلامية حيث يتم تعويض القوانين التي تحكم الشؤون الإسلامية بنظام جديد يشتمل على المستوى المحلي لجان مؤمنين يتم إختيارهم عن طريق

1/ رمضان بورغدة :المرجع السابق ص141 .

2_JAQUES SOUSTELL AIMEE ET SOUFFRANTE AIGERIE PARIS. LIBRE PLON 1956 P4

القرعة تحت إشراف قاض مسلم ويتم تعيين محافظ مسلم وهو إجراء يهدف لإستجابة مطلب الحركة الوطنية الجزائرية وخاصة جمعية العلماء المسلمين التي كانت تطالب بعدم تدخل في شؤون الدين الإسلامي أي فصل الإسلام عن الدولة الفرنسية.

8/ إدماج الأطفال المسلمين في المدارس الفرنسية المضاعفة عدد الأقسام إلى 1200 عوضا عن 600 قسم وإستحداث هيئة خاصة للمعلمين المساعدين .

9/ إلغاء مرسوم يدمج تعليم اللغة العربية بالغات الأجنبية وإقرار تعليم اللغة العربية في كل الأطوار وجميع المدارس الحكومية بصفة إجبارية .

ثالثا_ الإجراءات التي نص عليها برنامج جاك سوستيل الإصلاحي :

– تنفيذ كل أحكام قانون الجزائر سنة 1947 ومنها فصل شؤون الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية وجعل اللغة العربية لغة رسمية .

يقول الفيلسوف الفرنسي المستعمر جون بول سارتر أن أغلب المسؤولين الفرنسيين يرجعون أسباب حمل الجزائريين للسلاح إلى ثلاثة عوامل .

–أن المشكلة الجزائرية هي مشكلة إقتصادية فلابد من القيام بإصلاحات حكيمة لتوفير الخبز إلى تسعة ملايين نسمة .

– إنها مشكلة إجتماعية فيجب مضاعفة عدد الأطباء والمدارس .

– إنها مشكلة نفسية فالجزائري هو الجاهل الذي يعاني من سوء التغذية يشعر بالنقص تجاه الأسياد .[1]

1) رمضان بورغدة :المرجع السابق ص 146. م

_توسيع الصناعة الحقيقية قصد تزويد الوظائف ومناصب الشغل التي تمتص طوابير العاطلين قبل أن تمد إليهم يد الثورة الزاحفة [1] .

كما جاءه في برنامج سوستيل أنه يجب تدريس أطفال المسلمين وذلك بإستبدال 1200 قسم عوض 600 قسم وأنتهى إجتماع مجلس الوزراء بالموافقة على المشروع مع تجديد الثقة في الحاكم العام وفي 1955/06/26 تقدم رئيس الحكومة إدغارفور ، للبرلمان الفرنسي بالمشروع لمناقشته والمصادقة عليه حيث أن أغلب أعضاء البرلمان قد وافقوا على مشروع الإصلاحات [2]

رابعا_أهداف مشروع جاك سوستيل فيفري1955 :

هناك أهداف معلنة وأخرى مخفية :

أ_الأهداف المعلنة :

– محاربة التخلف الإداري وإنشاء وحدات إدارية متجانسة وملائمة بمشاريع التنمية الإقتصادية والإجتماعية .

– محاربة الأمية بتكوين الشباب وتعليم الأطفال .

– خلق حالة من الإستقرار الإقتصادي في مجال الصناعة والفلاحة [3] .

ب_ الأهداف الخفية :

– محاولة القضاء على جبهة التحرير الوطني ومكافحة أعضائها .

1/ محمد العربي الزبيري :الثورة الجزائرية في عامها الأول ط1 دار البعث للطباعة والنشر , 1984 ص56 .

2/ الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958 دراسة في السياسات والممارسات ،غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر 2009 ص 104 .

3/ الغالي غربي ;المرجع نفسه ص108 .

- دمج الجزائر بفرنسا لتحقيق التبعية .

- إبعاد الشعب عن الثورة بخلق مناصب للتشغيل .[1]

- إقرار أحكام تخدم مصالح الأهلية الفرنسية [2] ، وفي 26 سبتمبر 1955 قام بمحاولة بائسة بإنشاء مناطق محروسة من طرف الجنود لتجميع سكان الريف أطلق عليها إسم أقسام العمل المتخصص SAS وخصص لهذه المناطق الأمنية1.400 ضابط في المخابرات بقصد جمع المعلومات عن الثورة وعزل السكان عن الثائرين فتتكون هدة المراكز الأمنية التي يبلغ عددها 400 مركز من 1.500 إلى 201000 شخص وتسعى في الظاهر إلى توفير التعليم والغذاء والعمل للسكان المعزولين عن الثوار لأن تلك المراكز عبارة عن سجون لا يخرج منها أي شخص إلا برخصة من السلطات العسكرية [3] .ولم يقبل البقاء فيها سوى الصبيان والنساء والشيوخ الذين ليس بامكانهم الإلتحاق بالثوار في الجبل .

خامسا_مصير مشروع جاك سوستيل :

إنهارت سياسة سوستيل في الجزائر يوم قرر إدقارفور إجراء إنتخابات تشريعية في بداية 1956 وقد عارض سوستيل هذا القرار لأن ذلك يعني إنتقام المسلمين من السياسات أو التصويت على قائمة الوطنيين الذين يؤيدون جبهة التحرير لكن الإنتخابات التي حدثت في فرنسا في 2 جانفي 1956 بفرنسا جاءت نتائج مخيبة لأمال إدقارفور وسوستيل فقد نجح الحزب الشيوعي الفرنسي في الحصول على 52 مقعد في البرلمان الجديد وبذلك إستطاع

1/ _الغالي غربي : المرجع السابق 108 .

2/ _مصطفى الأشرف : الجزائر الأمة والمجتمع تر حنفي عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1983 ص ص 181-182 .

3/ _عمار بحوش : ، المرجع السابق ص 114 .

الحزب الإشتراكي بقيادة غيمولي أن يشكل حكومة جديدة في جانفي 1956 وكان أول قرار إتخذه هو عزل سوستيل عن منصبه [1]

وهكذا وعلى الرغم من المجهودات العسكرية والسياسية الهائلة التي بذلتها الحكومة الرابعة بغرض القضاء على الثورة الجزائرية إلا إنها فشلت بسبب صلابة الثوار وقدرتهم على تحمل المزيد من التضحيات ونجاحهم في كسب المزيد من الدعم الدولي .[2]

وهكذا لم تنجز إصلاحات سوستيل إلا في حالات نادرة وهذا نتيجة ظروف الحرب المتصاعدة وتصدى الجبهة له خاصة بالتهديد والتصفية [3] لكن المستوطنون رفضوا إقالة جاك سوستيل الخادم الكبير لفرنسا في الجزائر فلم يجد مخرجا ليهدئ الأوضاع سوى التراجع وتنصيب لاكوست على الجزائر في 9 فيفري 1956[4]

_ المبحث الثاني : سياسة روبير لاكوست 1956-1958م :

أولا_التعريف بروبير لاكوست :

روبير لاكوست : حاكم العام للجزائر مناضل في الحركة النقابية للشعب الجزائري بمثابة سفاح نظرا لما إرتكبة من جرائم ،أسس حركة تحرير شمال أفريقيا. [5] حكم الجزائر لمدة طويلة دعم الإستعمار والمتشددين في الطبقة السياسية والجيش الفرنسي ثم أندري مورسين الذي منح إسمه

1- عمار بوحوش ،المرجع السابق ص 115 .

2- رمضان بورغدة :المرجع السابق ص 147 .

3- صالح بالحاج :تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب المدني ،الجزائر 2008 ص 72 .

4- جريدة المجاهد ثورة الجزائر والإحتلال الفرنسي العدد 4- 11 .1957/11/1 ص1 .

5- بسام العسلي: أيام الجزائر الخالدة ، دار النفائس ، بيروت الجزائر ص32 .

للحواجز المكهربة تنازل للجنرال ماسو عن السلطات الخاصة التي تلقاها من رئيس الحكومة .[1]

ثانيا_سياسة روبير لاكوست سياسيا وعسكريا :

في ما يخص الإصلاحات راهن على المجالات الإدارية والسياسية فقام سنة 1956 بإصلاحات إدارية شاملة وكرس جهده في السنة التالية لأعداد مشروع يتعلق بتنظيم السلطات العامة في الجزائر وإقناع البرلمان بالمصادقة عليه بعد إلغاء الجمعية الجزائرية المشؤومة وحل المجالس العامة أصدر مرسوما بتاريخ 28 جوان 1956 تضمن إعادة تنظيم شامل للبيوت الإدارية في الجزائر فألغيت البلديات المختلطة وتقرر تعميم صيغة البلديات كاملة الإختصاص وأنشئت أجهزة بلدية مؤقتة إلى جانبها الأقسام الإدارية المتخصصة (SAS) في الأرياف والأقسام الإدارية الحضرية .[2]

كانت الأهداف المعلنة لهذه الإصلاحات محاربة التخلف الإداري وإنشاء وحدات إدارية ومتجانسة لمشاريع التنمية الإقتصادية والإجتماعية حيث إندرجت هذه الإصلاحات ضمن إستراتيجية مكافحة جبهة التحرير بطرق مكملة للعمل العسكري كان من المتوقع أن يؤدي إشتراك عدد متزايد من الأهالي في تسيير الشؤون المحلية وتولي مناصب في الوظيفة العامة ، قصد تكوين قوة ثالثة مؤيدة لفرنسا .

إن تحسين الأحوال الإدارية في شأنه أن يسمح بكسب ثقتهم وإبعادهم عن الجبهة غير أن إصلاحات لاكوست أخفقت حيث أعد لاكوست ومساعدوه في الحكومة العامة لمشروع سمي قانون الإطار للجزائر وتواصلت العملية في جويلية 1957 إلى ربيع .1958 [1] –

1_مشروع الإطار1957:

1– صالح بلحاج : المصدر السابق ص 75.

2– صالح بالحاج :المصدر نفسه ص74.

قررت حكومة غي مولي إلغاء المجلس الجزائري يوم 11 أفريل 1956 بعد إستقالة معظم النواب الجزائريين إنتهجت سياسة جديدة في الجزائر وبعد فشل الإصلاحات السياسية التي إقترحتها حكومة غي مولي وقد إستشهدت السياسة الإشتراكية الإصلاحية في الجزائر بالقوانين أو المراسيم التنفيذية المعروفة بقانون الإطار .[1]

الذي دامت مناقشته في البرلمان الفرنسي 11 شهرا و لاكوست كان يدافع عن فكرة إقامة نظام سياسي في الجزائر يكون كتالي :

نظام يتضمن حماية حقوق الأقليات .

قانون الإطار ليس حل لمشكل الحرب في الجزائر .[2] إذ نص قانون الإطار على تقسيم الجزائر إلى عدد من الأقاليم من 8إلى 10 تتمتع بلاستقلالية إدارية ، كل واحد منها تسيره جمعية منتخبة في إطار الهيئة الوحيدة وهذه الجمعية تنتخب مجلس حكومة يترأسه ممثل عن الجمهورية الفرنسية في الجزائر العاصمة .[3]

2_ ردود الفعل على مشروع الإطار :

لقي مشروع الإطار معارضة شديدة من قبل أوروبي الجزائر فرفضت الجمعية الوطنية المصادقة عليه بتاريخ 30 سبتمبر 1957 مرغمة بذلك بورجي على تقديم إستقالة حكومته .و[4] تشكيل حكومة جديدة برئاسة فليكس غايار وبما أن الأوروبيين حقدو على روبير لاكوست

1_عمار بوحوش :المرجع السابق ص222.

2- عمار بوحوش ،المرجع السابق ص 243

3- صالح بالحاج المرجع السابق ص75

4- صالح بالحاج :المصدر نفسه ص76 .

وذلك ولأن قانون الإطار سمح للمسلمين أن يحصلوا على المساواة في التمثيل النيابي مع الأوربيين وقادة جيش التحرير رفضوه لأنه ينص على بقاء الجزائر خاضعة بفرنسا .

وبذلك كانت حكومة غايار أخر حكومة فرنسية في عهد الجمهورية الرابعة حيث فشل عدة قادة في تشكيل حكومة جديدة وهي حكومة بير فليمان الذي قام بأخذ محاولة يوم ماي 1958 ولكنه لم ينجح في تقديم أعضاء حكومته للبرلمان الفرنسي مما أجل سقوط حكومة غايار في يوم 15 افريل 1958 .[1]

3_المكتب الخامس :

أنشأت مصلحة خاصة عرفت باسم المكتب الخامس تحت إدارة الإستعمار وذلك بعد أن تأكدوا من انهيار معنويات مقاتليها بعد الكارثة التي جاءت بها معركة ديان بيان فو أكثر من مائة جندي بين قتيل وأسير في معركة واحدة جرت خلال شهر ماي 1953 وقد أنشات هذه المصلحة رفع معنويات جنودها وتنشيط جرائم جنود جيش التحرير الوطني من جهة وإضعاف إنسجامهم وقلة إستعدادهم حيث يرى محمد عباس في نصر بلا ثمن وجد المكتب الخامس بقيادة لاشور " وفي الوهلة الأولى في الخطوط الأساسية للأوراس إلى جانب الجنرال بارلانج المتخصص في الشؤون الأهلية بالمغرب كما يضيف الأستاذ عباس لغرور في يوليو 1956 [2].

ظل المكتب الخامس يواصل مهامه للحفاظ على إستقرار معنويات جنوده فهو يحاول دوما التقليل من خطر الحرب وإعتباره مجرد تمدد واخلال بالنظام .

1- عمار بوحوش ،المرجع السابق ص 228 .

2- عثماني مسعود : الأوراس المرجع السابق ص305 .

– يروج لحالات إستثنائية إضطرت بعض القادة للاستسلام مثل علي كريادو ديسمبر 1955– عجول 1956 وغيرهم، ويعتبر المكتب الخامس صحوة ضمير لهؤلاء الخارجين عن القانون .[1]

4– **سياسة التهدئة:** تحتاج سياسة التهدئة المزيد من جهود العسكرية الدائمة للقضاء على نظام الإرهاب [2]

فمنذ وصول لاكوست إلى الجزائر شرع في تطبيق سياسة التهدئة فقام هذا الأخير في تقسيم البلاد إلى مناطق تسمى مناطق المحرمة.[3]

2– عسكريا :

أ_**المناطق المحرمة:** من السياسات القمعية التي إنتهجتها الإدارة الفرنسية لشد الخناق والتضييق على الثورة المناطق المحرمة إنتشرت في جبال الأوراس إلى كامل التراب الوطني [4] .

فالمناطق المحرمة هي تلك المناطق التي كانت تماما تحت سيطرة حيش التحرير ولم يعد لفرنسا فيها أي وجود إداري وهي أيضا مناطق محرمة علينا وليس على جيش التحرير كما قال أحد الضباط الفرنسيين فكان لتشكيل هذه المناطق أساليب خاصة من الضباط الفرنسيين .[5]

وقد صادق مجلس الوزراء الفرنسي على إنشاءها وإمتدت هذه المناطق عرضا من الحدود التونسية إلى عنابة وتوازي خط السكة الحديدية الرابط بين عنابة وتبسة إلى غاية نقرين في

1– عثماني مسعود :المرجع نفسه ص 306.

2_بسام العسلي : الإستعمار الفرنسي في مواجهة النفائس بيروت الجزائر ص 22 .

3– جمال قنان: المصدر السابق ص 274.

4– محمد عباس :الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954–1962 دار القصبة للنشر والتوزيع ص 663.

5– صالح بلحاج : المصدر السابق ص 245

الجنوب تمتد المناطق المحرمة إلى الحدود مرورا بجبال الشمال القسنطيني .[1]

إزدادت رقعة المناطق المحرمة فأصبحت سنة 1959 تغطي المناطق الجبلية الوعرة والغابات الكثيرة تابعة تقريبا لمناطق الكشف لجيش التحرير في الشمال وتغطي كذلك الصحراء الكبرى والحدود الشرقية والفرنسية في شريط على جانبي الأسلاك الشائكة يتراوح عرضها أزيد من 100 كم شرقا و5 إلى اكثر من 150 كم غربا 1هذه المناطق مواقعها لم تكن خاضعة على احد وكانت هذه المناطق في منطقة القبائل الكبرى والأطلس البلدي والقل وجيجل وفيها الحواجز المكهربة.[2]

ب_ أنواع المناطق المحرمة :

_قسمت البلاد الى مناطق محرمة ومناطق هادئة :

–المناطق المحرمة وهي مناطق التي لا يجوز لأحد أن يتحرك فيها تضع هذه المناطق مجالات القصف الجوي والمدفعي ليلا ونهار.

– المناطق الهادئة فهي المناطق التي تجمع فيها السكان في المعسكرات أي المحتشدات وهناك مناطق المحرمة لا يمكن لأي تشكيلة عسكرية أن تقيم بها .[3]

1– رابح لونيسي : تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989 ج1 تر عبد السلام عزيزي دار المعرفة باب الواد الجزائر 2010 ص284 .

–أنظر الملحق رقم3 الطاهر جبلي دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائر 1954–1956 ص 187 .

2– صالح بالحاج المصدر السابق ص 246–247.

_

الأسلاك عرضها اربعة امتار اقيمت خلف خط الكهرباء بعد ثلاثة امتار بعد الطريق المعبد مباشرة إقامت الإدارة الإستعمارية حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيونات أأظر جمال قنذل من شارل وموريس وتأثيرهما على الثورة التحريرية 1957 –1962م وزارة الثقافة الجزائر 2008 ص91 .

3– جمال قنان : المرجع ،السابق ص 274–275.

ج- طرق انشاء المناطق المحرمة: تم انشاء المناطق المحرمة وقف طريقتين

1/- **الطريقة الأولى** : والتي فيها أفراد جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني بدأت المداشر تقصف تزامن مع إشتباكات وحدات جيش التحرير الوطني ،[1] قسم العديد من المدنيين وصدر مرسوم بأن المنطقة محرمة [2] .

2/- **الطريقة الثانية** : وفيها يتم البدئ بالتحضير لإنشاء المناطق المحرمة والتي تقوم بدراسة مختلفة المناطق ويتم توجيه إنذار للسكان لإخلاء هذه المناطق ووضعهم تحت رقابة مشددة

لقد كانت منطقة الأوراس هي المناطق الأولى التي طالبتها فرنسا بالإستلام [3] وقد تم تطبيق هذه العمليات وقد شملت معظم مناطق جبال الأوراس.[4]

د_قانون الطوارئ :وهو قانون أتخذته السلطات الفرنسية تجنبا للجوء إلى حالة الحصار التي تدعو إليها أحكام الدستور أثناء الدخول في حرب .

وجاء في بيان وزراء الداخلية أن حالة الطوارئ شكلت وسطا بين الحالة العدية حيث أن الإحترام الكلي لجميع الحريات وحالة الحصار التي هدفت إلى تفكيك الهياكل التقليدية لأنها تنقل

1- رفيالا برانش :التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الوطني، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ, تخصص تايخ حديث ومعاصر كلية العلوم الإنسانية 2017 2018 ص 11

2- قليل عمار : ملحمة الجزائر الحديثة ج3 دط دار العثمانية الجزائر 2013 ص 12 .

3- محمد عباس :الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر للنشر والتوزيع الجزائر 2009 ص 120.

4- براهمة بلوازع : نظرة على الجزائريين 1947-1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية كوكب العلوم الجزائر 2015 ص 102 .

الحكم إلى السلطات العسكرية ذلك أن حالة الطوارئ تبقي للسلطات المدنية دورها ولكنها تعمل على تركيز وتدعيمه ليصبح أكثر ملائمة .[1]

عمل هذا القانون على جميع مناطق البلاد ساري المفعول منذ شهر مارس 1955 لكن في بعض المناطق فقط وبصفة إستثناثية على إعتباراته على مستوى الولاية العامة وكان من المرفوض.[2]

حالة الطوارئ هي ذاتها الحصار لأنها تتضمن إجراءات تقضي على الحريات الفردية التي يتمتع بها كل مواطن فرنسي والتي لا تمس ولا تنهك إلا حالة تطبيق المادة السابقة من الدستور 1946 وهي تلك الإجراءات . [3]

- الإقامة الجبرية.

- تفتيش المنازل ليل ونهار .

- مراقبة الصحافة والنشاط الثقافي

تنص المادة من الوثيقة حالة الطوارئ على أن الإجراء الجديد يمكن تطبيقه على كامل أو على جزء من التراب الوطني وبمجرد دخول حالة الطوارئ حيز التنفيذ دخلت الجزائر مرحلة جديدة

1- محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ص104

2_ جمال قنان : المرجع السابق ص 274

3- محمد العربي الزبيري المرجع سابق ص 105.

من حياتها والتي كان هدفها شل الحركة النضالية .[1] يعد إعلان حالة الطوارئ في 3 افريل 1955 بدأت تظهر صور جديدة من الأساليب العميقة الفرنسية تميزت هذه السياسة بما تعرف بالمحتشدات والتي هي عبارة عن مستوطنة لضم وطنيين غير مدنيين تحيط بهم مجموعة من الأسلاك الشائكة يسيرها مسؤولون.[2]

و_**المحتشدات** : فهي أيضا مكان فسيح من الأرض يقع بالقرب من ثكنة عسكرية للجيش الفرنسي محاطة بالأسلاك الشائكة بها أبراج عالية يتناوب عليها فرنسيون للحراسة مجهزة بالأسلحة .[3] أنشئت هذه المحتشدات بطريقة عشوائية حيث أنه في السنوات الأولى من الحرب تمت عملية نقل السكان وإنشاء جمعيات للتجميع بطريقة فوضوية تماما ودون أي سياسة رسمية كل شيء هنا كان خاضع للسلطات العسكرية وهذه المراكز ستكون أداة الثورة الريفية ،[4] فأزداد عدد المحتشدات في سنتي 1957-1958 كان عدد المحتشدات في مختلف العمالات كالتالي عنابة 11000 نسمة قسنطينة 94000 نسمة سطيف 49000 نسمة باتنة 4000 نسمة تلمسان 100.000 نسمة كما أن أزيد من ثلث السكان قد جميع في قطاع أريس بالأوراس وحدة.[5]

---

[1]- محمد العربي الزبيري المرجع نفسه ص 205.

- انظر الملحق رقم(4) حسين بوزاهر :العدالة العميقة في الجزائر المستعمرة 1830-1962 ، تر: بوجلة عبد الحميد دار هومة الحزائر 2011 ص ص 2010-211.

[2]- مرتضى عبد المالك : دليل مصطلح ثورة التحرير الجزائر 1954-1962. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة نوفمبر 1954 الجزائر ص 76 .

[3]- قليل عمار :ملحمة الجزائر الجديدة ج3 دار العثمانية الجزائر 2013 ص 36 .

[4]-صالح بالحاج :المصدر السابق ص 249.

[5]- صالح بلحاج :المصدر نفسه ص250 .

والهدف من إقامة هذه المراكز هو قطع الإتصال نهائيا بين الشعب واقامة المبادئ الثورية وقد كان لهذه المحتشدات ما تسمى بمحتشدات الموت أثرها الكبير في موت الكثير من الجزائريين نتيجة الوضع السيء ، إن حوالي نصف مراكز التجمع سيء ليس لها مستقبل إقتصادي نظرا لإنعدام الأراضي الزراعية حولها ويعتبر سكان هذه المراكز ممن يعتمدون كليا أو شبه كلي على المساعدات المتقدمة تقريبا .[1]

وقد جهزت هذه المحتشد بأنواع الأجهزة لممارسة التعذيب كان الجوع والتعطيش والتعذيب بالكهرباء وإستعمال الماء والصابون والملح وذلك ومن بين مراكز القمع والتعذيب نذكر منها .[2]

جدول يبين مراكز القمع والتعذيب في الولاية الأولى الأوراس :

المنطقة	عدد مراكز القمع والتعذيب	طبيعة هذه المراكز ونوعها
باتنة		ثكنات –مزارع مكاتب sas معتقل محتشدات مقر الحاكم .
تازولت	03	مكاتب sas سجون مزارع
أرسيت	08	محتشدات منازل مكانيات sasومراكز تعذيب خاصة .
بريكة	18	ثكنات –مكاتب sas ابار

[1]– محمد الصالح الصديق : كيف ننسى وهذه جرائم دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2012 ص 2015– 2016

[2]– صالح بن النيلي فركوس : تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830 ج 196 دار العلوم للنشر والتوزيع عنابة ص 376.

عين جاسر[1]	10	منازل المواطنين مزارع فيرمات مراكز تعذيب خاصة .
مروانة	10	محشد ثكنة مزارع مراكز العدد والتعذيب مكاتب sas.
الشمرة	10	مصالحة مغارة مكاتب sas
اشمول	03	محشد معتقل مركز تعذيب
سريانة	05	مكاتب sas مركز القيادة الفرنسية
بيضاء البرج	03	محشد ومركز تعذيب خاص
الحامة	02	معتقل ثكنة
سطيف	05	معتقل ثكنة مزرعة مركز sas
عين ازال	04	محشد معتقل مركز sas فيرمه المعمرين
قصر الابطال	01	معتقل فصر الطير سابق
الولجة	01	مركز معمل مكتب sas
جلال	01	مركز sas
خنشلة	17	ثكنة مكاتب ادارية محتشدات فرمات مركز خاص بالتعذيب
قايس	41	سجن مركز sas معتقل
نير دقة	01	أماكن متنوعة ثكنات كل

[1] صالح بن النبيلي فركوس المرجع السابق ص 337

		ارشادات مراكز sas فرمات محطة قطار .
ام البواقي	47	اماكن متنوعة لمراكز sas فرمات محطة قطار .
عين البيضاء	09	أماكن متنوعة مراكز فرمات محطة قطار
تبسة	46	اماكن متنوعة مراكز الدرك والشرطة مراكز sas .
لعوينات	03	مركز sas ومحفز الامل بأحد الانباء
برج بوعريريج	11	اماكن متنوعة محتشدات مركز sas منازل .
المسيلة	13	معتقدات محتشدات ابرزها معتقل الجرف ومعتقل الشلال.

وأكثر من 137 محتشد ومراكز للسكان حددت لها الإدارة الإستعمارية قواعد ومراكز عسكرية تضطلع مهمة المراقبة والتعذيب و زاد عددها من 367 قاعدة مركز عسكري .[1]

وكان الهدف من وراء إقامة هذه المراكز إلى :

- محاصرة الثورة .

[1]- صالح بن النبيلي : المرجع السابق ص 380.

– عزل الشعب عن مختلف المؤثرات الرعوية .التي تقوم من خلالها جيهة وجيش التحرير الوطني

– تفكيك الأسرة الجزائرية.

وفي الحقيقة أن سياسة الحشد هذه تعبير محورا خطيرا من محاور التهدئة بالعمل العسكري على حد تعبير روبير لاكوست .[1]

3/_ سياسة روبير لاكوست الإقتصادية والاجتماعية :

أولا_ إقتصاديا:

عند تعيين روبير لاكوست وزيرا مقيما بالجزائر شرع في إتخاذ مجموعة من الأساليب العسكرية إضافة إلى ذلك الإجراءات الإقتصادية والإجتماعية وحسب إستنتاج لاكوست في أيام خبرته القصيرة أن المشكل الجزائري مشكل إقتصادي وإجتماعي إذ أن القطر الجزائري يحتاج إلى رؤوس أموال عظيمة وإلى برامج واسعة حيث يعيش ألاف من البيض عشية الضنك هذا القطر الجزائري الذي يزداد عدد سكانه كل سنة بنسبة مائتي ألف نسمة .[2]

_ مرسوم 17 مارس 1956 : نص على :

– رفع الحد الأدنى للأجر 340إلى 440 فرنك .

–تعيين المادة الأولى من المرسوم على تخصيص 80 مليار كميزانية للجزائر أي بزيادة 40 بالمئة من السنة الماضية .

[1]– بوهناف يزيد مشاريع التهدئة الفرنسية ايان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954–1962. المرجع السابق ص 121.

[2]– الفضيل الورتلاني : الجزائر الثائرة ،دار الهدى ،الجزائر، 2009 ص385 .

– تأميم صناعة الحلفاء .

– إلغاء نظام الخامسة وتعويضه بنظام الإستأجار الذي يعتمد على أقسام على الأرض .[1]

_ مهمة لتوزيع الأراضي التابعة لأملاك الدولة أو بعض الشركات الفلاحية الفرنسية .[2] والأوروبية.

أ_صندوق الملكية الريفية :

إنشاء صندوق للوصول إلى الملكية الريفي بموجب قانون 20مارس وذلك من خلال وتحديد الملكيات الفردية الخاصة .

ب– إعادة توزيع الأراضي :

_شراء الأرض من مالكها بالتراضي .

_الحصول على صندوق الملكية والإستغلال الزراعي .

_إتخاذ الإدارة لقرار توسيع نظام الصندوق الوطني للتضامن .[3]

ثانيا –إجتماعيا :

في الميدان الإجتماعي إتخذ روبير لاكوست إجراءات منها :

– فتح ورشات عمل للبطالين والإصغاء للسكان وتلبيه حاجياتهم .

– توسيع الضمان الإجتماعي طبق المرسوم 1956/09/28. [1]

[1]– عبد الله المقلاتي :العلاقات الجزائرية المغاربية الإفريقية إبان الثورة الجزائرية ج2 وزارة الثقافة الجرائد ص 412 .

[2]– رحيمة بن دحمان استراتيجية روبير لاكوست لقمع الثورة الجزائرية 1958/1956. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والعناصر قسم التاريخ لكلية العلوم الإنسانية الإجتماعية جامعة جيلالي خميس مليانة ص 73.

[3]– رحيمة بن دحمان : المرجع السابق ،ص 74.

– تقديم فروض بنكية لبناء سكنات بلغت 1411956 مليون فرنك .

–تطوير السكن الريفي

– الحماية الإجتماعية .

–إنشاء مديرية العمل الإجتماعي طبقا لمرسوم صادر في 01956/07/20.

_المبحث الثالث : سياسة الجنرال ديغول 1958 :

أولا_ إقتصاديا :

1– مشروع قسنطينة :

أ_أسبابه :

بعد أن فشلت كل المخططات الإستعمارية لتصفية الثورة لجأ ديغول إلى خطة جديدة لعله يحقق بها ما فشل فيه غيره حيث كانت كل الحكومات الفرنسية يدعون أن ثورة الشعب الجزائري كانت من أجل إصلاح وضعها الإجتماعي تحت ظل الإستعمار وهذا ما كان يدعيه ديغول حيث أنه لدى زيارته لقسنطينة أعلن عن الرقي الإجتماعي والإقتصادي كما فعل زملائه السابقون [2]

ففي نهاية عام 1958 بدأت العمليات العسكرية الفرنسية تأخذ أبعاد خطيرة بفضل الإمكانيات البشرية المادية التي وفرها الجنرال ديغول لقادة الجيش التحرير الفرنسي بهدف هزيمة الجيش الجزائري من خلال قيامة بإصلاحات إقتصادية جذرية من شأنها إقتلاع جذور الثورة حيث أنه إعترف في خطاب يوم 3 جوان 1958. ضمينا أن الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية

[1]– عبد الله المقلاتي :المرجع السابق ، ص ص 413. 414 .

[2]–محمد لحسن الزغيدي : المرجع السابق ،ص 226 .

للمسلمين كانت نتيجة لأخطاء الحكومات الفرنسية المتعاقبة ولهذا لابد من إصلاحات سياسة وإقتصادية وإجتماعية تكون لفائدة المسلمين .[1]

– إن جمهوريات فرنسا المتعاقبة لم تقم بواجباتها في الوقت المطلوب وهذا ما جعل ديغول يأتي بهذا المشروع المستعجل والذي يكمل الجانب العسكري في إطار خطة سياسة عامة من أجل الفضاء على الثورة التحريرية .

– القيام بمجموعة إصلاحات أساسية وجذرية وهذا لتأجيل الثورة .

– الإستعمار الفرنسي لم يقع بأي واجبات التي كان يجب أن يقوم بها حتى وهو مستعمر .

– هذا المشروع راود ديغول منذ سنة 1945 وحيث طالب آنذاك الحكومة الفرنسية بإعطاء بعض الحقوق للجزائريين وخلق شيء من الصناعة والمشاريع الإجتماعية للقضاء على المقاومة الجزائرية .

– الشعب الجزائري قام بهذا من أجل الخير حث أنه ركز على توازن وتوافق في سير المشروعين الإقتصادي والعسكري الكامل لهما .[2]

ب_مشروع قسنطينة 3 أتوبر 1958:

هو مشروع إقتصادي وثقافي قائم على أساس المكر والخداع و المراوغة والتضليل وقلب الحقائق على المطلب الأساسي للشعب الجزائري والمتمثل في تقرير المصير والإستقلال التام للوطن

[1]– رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958–1962 سنوات الحسم والخلاص ، المرجع السابق ص 328.

[2]– الجندي خليفة :حوار حول الثورة ، المرجع السابق ص 80.

الجزائري .[1] تم إعلانه من قبل الجنرال ديغول وتم تنفيذه في قسنطينة [2] وهو من أخطر الأساليب التي إنتهجتها فرنسا ضد الثورة الجزائرية [3] وهو مجموعة الوعود الإصلاحية التي وردت في خطاب ديغول الذي ألقاه بقسنطينة [4] حيث كان بعده الزمني حوالي خمس سنوات .[5]

ج_مضمونه :

_بناء السكن لمليون جزائري وهي عبارة عن محتشدات للشعب الجزائري إقامة 200 الف وحدة سكنية .

_توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي الفلاحية على الفلاحين .[6]

– من أجل عدد كبير من الجزائر اندماج في هذا المشروع والقضاء على فكرة البطالة وإبعاد البطالين على الجيش التحريري .

– خلق طبقة برجوازية جزائرية للمساهمة في المشروع

– يهدف إلى إنجاح العمليات العسكرية للقضاء على الثورة .

– خلق قوة ثالثة للتفاوض والتعاون لبقاء فرنسا في الجزائر .

---

[1]– صالح بالحاج :تاريخ الثورة الجزائرية ،المصدر سابق ص 130.

[2]– محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ص 270 .

[3]– محمد لحسن الزغيدي :المرجع السابق ص 218 .

[4]– مسعود الجزائري :مشاريع ديغول في الجزائر ، دار القومية للطباعة والنشر(د ط ،دس)القاهرة ص 14 .

[5]– حسن بومالي : إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلة الأولى 1954–1966 م منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ص207.

[6]–الجنيدي خليفة ،المرجع السابق ص82

– فتح مجموعة من الوظائف للجزائريين نسبة حوالي 10 بالمئة للذين يتعاونون معه خلال هذه الفترة وحاول أن يساهم رأس المال المضمون والذي هو داخل في إطار المجموعة ما يسمى بالشركات المتعددة الجنسيات في الجزائر ..2

د_أهداف المشروع :

حدد الجنرال ديغول أهداف هذا المشروع حيث قال وضعت هذا المخطط الذي يمكننا غالبا لتحضير الشراكة التي تسمح لنا باحتفاظ على العلاقات القائمة بين فرنسا والجزائر .[1]

فالهدف القريب منه هو تطهير الجيش من القادة العسكريين اللذين تحولوا إلى قادة سياسيين وتصميمهم على ابقاء نفوذ فرنسا في الجزائر حتى يحافظوا على وجودهم ومهمتهم .[2]

1_الأهداف المعلنة للمشروع :

عزل الثوار الجزائريين عن الشعب وعن المجتمع الدولي خلق قوة جزائرية مرتبطة إقتصاديا وسياسيا وثقافيا بفرنسا ومن شانها أن تكون بديلا عن جبهة التحرير .[3]

–القضاء على الفرق في المستوى المعيشية بين الجزائر وفرنسا وضمان مستقبل تعايش بين الأوربيين والجزائريين

– طمأنة زيادة الدخل الوطني الجزائري نسبة 7.5 بالمئة

– تنمية نسبة التمدرس.

– تحسين قطاع السكن .[1]

[1]– محمد عباس : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954–1962 م ،المرجع السابق ص 643.

[2]– عمار بوحوش :ا،لمرجع السابق ،ص 242 .

[3]– رمضان بورغدة : المرجع السابق ،ص 424

_ حل مشاكل فادحة البطالة ونقص التشغيل اليد العاملة الدائمة عبر الأرياف والمدن [2]

2_**الأهداف الخفية** :تتمثل فيما يلي :

– القضاء على الثورة و مشاريع الإصلاحات .

– تحقيق الإدماج .

– إيجاد نخبة متميزة عن الجماهير يستطيع الإستعمار الحديث أن تستعملها في قمع كل محاولة ثورية .[3]

_إيجاد طبقة من النخبة في المدن نستطيع أن تقف بعد ذلك في وجه الفلاحين الذين يريد أن يجعل منهم طبقة مميزة تحكم جزائر الغد ونقنع بمزايا الإرتباط بفرنسا .[4]

_محاولة ديغول لكسب الرأي العام العالمي وتوهيمهم بأن فرنسا تعمل جاهدة على توسيع أراضي الجزائريين وتنمية الجزائر عن طريق إنجاز هذا المشروع الإقتصادي والثقافي الإجتماعي 3.

– استغلال موا رد البلاد ووضعها تحت تصرف الشركات الراسمي الأجنبية لاستغلالها وتنشيط عمليات التعذيب على البترول في الصحراء الجزائرية .[5]

– إدماج الإقتصاد الجزائري والإقتصادي الجزائريين بالإقتصاد الفرنسي .[1]

---

[1]– رمضان بورغدة :المرجع نفسه ،ص336 .

[2]– محفوظ قداش حيلالي صاري : الجزائر صمود ومقاومات 183 1962، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2012 ص26 .

[3]– محمد عباس ديول والورة الجزائر، المرجع السابق ص230

[4]– محمد المكي مواقف جزائرية المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1946م ص 180

[5]– يحي بوعزيز الثورة في ولاية الثالثة 1954–1962 المرجع السابق ص177 .

– رفع أجور العمال الجزائريين إلى أجور عمال نفس مستوى أجور عمال فرنسا [2]

– فتح باب الوظيف العمومي أمام المسلمين يالجزائر ورفع سنبهم إلى 10 بالمئة .[3]

ج_نتائج مشروع قسنطينة :

1_ في مجال التربية : أكد على أن عدد التلاميذ المسلمين في الدخول الجامعي سنتي 1958–1959 واندماج حوالي 600.000 طفل في المدارس و 25000 شاب في مراكز التوجيه والتكوين التي فتحتها الجيش في الأرياف إرتفع عدد المراكز الإجتماعية من حوالي 60 مركزا في 1959 [4] وإنشاء مراكز دعاية ونوادي ذات طابع ترفيهي في كل انحاء المدن لإستقطاب الشباب لإبعادهم عن الثورة .[5]

2_مجال التشغيل والتصنيع : شهدت هذه الفترة إنطلاق الأشغال في مركب الحديد والصلب بعنابة في شهر أوت 1959 إنتهت أشغال وضع الأنبوب المخصص لنقل بترول من حاسي مسعود إلى بجاية وفي ذلك الوقت كان أنبوب الغاز على وشك الإنطلاق [6] وكانت حصيلة الإجراءات النافذة على الصعيد الإجتماعي كما يلي إدماج 37 موظف في الأسلاك الكبرى للدولة إدماج 16 الف عون في الوظيف العمومي .[7]

---

[1]– عمار ملاح محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2012 ص213.

[2]– يحي بوعزيز الإتهمات المتبادلة بين مصالح الحاج وجبهة التحرير الوطني 1946–1962 دار هوما للطباعة والنشر الجزائر 2001 ص 198 .

[3]– محمد عباس ديغول والجزائر ،المرجع السابق ص 230.

[4]– صالح بالحاج : تاريخ الثورة الجزائرية ،المصدر السابق ،ص ص 122 123.

[5]– يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962 ،المرجع السابق ص 176 .

[6]– صالح بالحاج :المصدر السابق ص 123 .

[7]– محمد عباس :نصر بلا ثمن ،المرجع السابق ص 644 .

3_في المجال الإداري : للجيش دور مهم في المجال الإداري لأن الشعب الإدارية المتخصصة البالغ عددها 700 شعبة تمثل بنية تحتية من السكان وعدا ذلك فإن الإدارة المدنية قد عزز دورها حيث تضع 46000 موظف مما تمثل نموا معتبرا في عدد الموظفين5.

4_مجال الفلاحة :أن الفلاحة كانت مرتبطة بأوضاع الريف وهذه الأوضاع لم تكن ملائمة بتاتا لتنفيذ مشاريع طموحه ومتوسطة المدى هذا من الناحية الإقتصادية حيث إنطلقت الاشغال منها حماية للتربة وبناء السدود لحماية الأراضي .[1]

5_في مجال السكن : أعلن عن بناء 11000 وحدة سكنية حضرية خلال السبعة أشهر الأولى من سنة 1959 مقابل 18000 وحدة سكنية طوال سنة 1958 وأشار إلى قرار مباشر للأشغال لانجاز45000 وحدة سكنية جديدة أما في مناطق الريفية 160 قربت ثم انجازها تتضمن 12000 شقة سكنية جديدة يمكن أن توفر ل 70.000 شخص .[2]

ثانيا_سياسة الجنرال ديغول العسكرية:

1_برنامج شال :

لقد رسم الجنرال سياسة على الجزائر بهدف تصفية القدرة الجزائرية فجاء مشروع شال يكون مشروع عسكريا جديدا .

عندما أسندت قيادة الجيش الفرنسي إلى الجنرال شال الذي بدأ في تطبيق مخطط حرب جديدة تسمى باسم مخطط شال حيث عمل على تشديد المراقبة على الحدود الجزائرية الشرقية والعربية

[1]– صالح بالحاج :المصدر السابق ص 124 .

[2]– رمضان بورغدة :االمرجع السابق ص 344

عن طريق إقامة خط موريس المكهرب عام 1957 على حدود الشرقية وخط شال على الحدود الغربية [1]

شرع الجنرال شال في تطبيق برنامجه العسكري في سحق وإبادة مجاهدي جيش التحرير .[2]

2_ مضمونه :

نفس برنامج شال في مخطط خمس عمليات كبرى واحدة لكل ولاية من الخامسة إلى الأولى بالترتيب التنازل متوقعا لكل واحدة منها شهرين بالتقريب [3] .

حيث أنه سيقوم بتهدئة الولاية الخامسة ثم جبال الونشريس بين الولاية الرابعة والخامسة فالجبال الظاهرة طريق الإتصالات بين الولايات الأولى والثانية والثالثة وإتخذوا من الثالثة .

1) المحافظة على مراكز الكادرياج مع إصدار الأوامر للوحدات

2) تكييف الطيران بمراقبة الأرض في النهار مراقبة مستمرة .

3) القيام بعمليات كبيرة تجمع على مناطق معينة من المناطق التي تسيطر عليها جيش التحرير ثم الإنتقال بذلك القوى والعمليات إلى مناطق أخرى .[4]

4) تعبئة القوى اللازمة وشن الهجومات على المراكز الإيواء والقضاء عليها .

5) إختيار الوحدات التي تستولى شن هذه الهجمات .

---

[1]– صالح بن النبيلي فركوس : ،المرجع السابق ص434

[2]– جمال فندل :خط موريس وشال وتأثرهما على الثورة التحريرية 1957 –1962 ص 86 .

_أنظر الملحق رقم(5) يحي بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة،1954_1962 ص 181.

[3]– صالح بالحاج :مخطط شال واثارة في تطور حرب التحرير، مجلة المصادر العدد 02 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 الجزائر 2005 ص 199 .

[4]– محمد لحسن الزغيدي ، المرجع السابق ص 229 .

وخروج من تنظيم العام والقيام بترتيب خاص عن طريق دعم القوى بالرحلات والمعدات وتزويدها بطائرات لقصف مراكز تجمع النظر .[1]

وقد بدأ الجنرال شال في تنفيذ مخططه العسكري منذ يوم 4 فيفري 1959م وخطط له أن ينتهي في شهر أكتوبر 1959 وفقا للأسس التالية

-غلق الحدود التونسية والمغربية بواسطة الأسلاك الشائكة المكهربة وحقول الألغام والمناطق المحرمة وعمليات الرصد والتدخل السريع بواسطة قوات عسكرية ضخمة بشكل دائم

- إبادة جيش التحرير الوطني ولاحتلال مواقع تمركزه وتدمير المنظمة السياسية الإدارية التابعة لجبهة التحرير الوطني والتي كانت تقوم بنشاط واسع في أوساط السكان المسلمين لفائدة الثورة.

إحداث إبادة موالية للقيادة العسكرية الفرنسية تحل محل جبهة التحرير الوطني من خلال تكثيف نشاط الشعب المتخصصة [2]وتطبيقها لهذه الخطة من خلال

_تسخير طيران حربي بمهارة في كافة أنحاء التراب الوطني طول النهار تجسيد وحدات للقيام بعمليات تفتيش كل السفن المشبوهة خوفا من تزود الثوار بالأسلحة

تجنيد المزيد من فرق القومية والحركية للمساهمة في العمليات العسكرية بإعتبارهم من الأهالي .[3] قرر الجنرال شال أن يبدأ بتنفيذ إنطلاق من العاصمة الخامسة في الغرب إلى الولاية الأولى على النحو التالية:

[1]- رمضان بورغدة :المرجع السابق ص 131 .

[2]- رمضان بورغدة :لمرجع السابق ص233

[3]- رمضان بورغدة : المرجع السابق ،ص 133 .

°**عملية التاج** : قادها ثلاث ضباط وهم الجنرال غامبر والعقيد بيجار وأستغرقت ما بين أفريل وماي 1959 م [1] ،وبعدها

°**عملية المنظار** بالولاية الثلاثة وقادها الجنرال شال نفسه وكانت في مجموعة الثلاثة والتي تعبر المرحلة الحاسمة في برنامج شال للقضاء النهائي على الثورة حيث أنه أشرف بنفسه على قيادة العملية [2]

وكانت قيادته في Artois بقلب جرجرة وقد شارك فيها العديد من الجنرالات ما سو وفي شهر نوفمبر إلى ديسمبر 1959 حشدت قوات عسكرية كبيرة في مختلف الأسلحة باستكمال العمليات العسكرية الكبرى برنامج شال [3] وفي هذه العملية كان الجيش الفرنسي مدعوما بعناصر من الحلف الأطلسي جاءت للتدريب كما شاركت هذه العملية .[4]

ثم تقدم نحو الولاية الثانية وتسمى عملية بالأحجار الكريمة في نوفمبر 1959.[5]

3_نتائج البرامج :

لقد كان للعمليات الكبرى صدى على جيش التحرير الوطني من حيث الضغط العسكري خاصة.[6]

---

[1]–محمد لحسن الزغيدي :المرجع السابق ص130

[2]– جمال قندل :المصدر السابق ص82–88

– انظر الملحق(6) رقم عبد المجيد بوجيلة :الثورة التحريرية في الولاية الخامسة ص 492

[3]– جمال قندل :المصدر نفسه ص88 .

[4]– الجندي خليفة :المرجع السابق ص23 ،ص492.

[5]– محمد لحسن زغيدي: المرجع السابق ص230

[6]– محمد تقية :حرب التحرير في الولاية الرابعة ، تر بشير بوفراق دار، القضية الجزائر 2012 ص 142

وقد تحدث بالقاسم منجي عن مدى تأثيرها في كتاباته حيث قال أن لا أحد يوشك عليا [1]

كما طوقت هذه العمليات الإبادة والتجميع من تراب الجزائري وتعرض معظم سكانها لعمليات الإبادة والتجويع وهو ما دفع بالألاف[2] من المواطنين للهروب والهجرة إلى تونس والمغرب وكانوا المعترضون أيضا من حين إلى لأخر يتم حشدهم في المحتشدات ويمارس عليهم جل أنواع التعذيب والقتل بكل أنواعه .[3]

ثالثا _سياسيا :

1- مشروع سلم الشجعان :

دعي ديغول في سنة 1959 إلى مشروع سلم الشجعان حيث وضع السلاح دون شرط واتصل بسفارة تونس وفرنسا وفي الرباط لتنظيم الإستلام [4] حيث اقترح ديغول في المؤتمر الصحفي الذي عقد بتاريخ 23 اكتوبر 1958 عقد صلح الشجعان وأنه يمكن الوصول إلى طريق إيقاف القتال بين المتحاربين [5] حيث فتح هذا المشروع الطريق إلى إجراء مفاوضات ولكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لم تجرؤ قبول الدعوة التي وجهت إليها حيث إغتاظ الجيش من قراردیغول إعتقادا منهم انه لم يخلو من سذاجة أم وجود مجموعة ضخمة مهمته تغيير واقع المشروع في تدمير كتائب جيش التحرير الوطني وأخرى تنشط في غرب البلاد وشرقها فأدى ذلك إلى تشتت الطاقة المسلحة .[6] قال ديغول إن أغلبية رجال الثورة حاربوا بشجاعة فليأتي

---

[1]- فرحات عباس :تشريح حرب ، تر ،أحمد منور ،الجزائر 1957 -1962 دار الجنائزة ،الجزائر ص 104 .

[2]- بلقاسم منجي : يوميات فتى مجاهد حرب الجزائر 1957-1962 دار الجنائزة ،الجزائر ص 104.

[3]- عمار قليل :ملحمة الجزائر ج2 ،ط1 ،دار البعث ،الجزائر ،ص412

[4]- عبد القادر خليفي : المرجع السابق ص 141

[5]- شارل ديغول :مذكرات الأمل 1962/1918 تر، أحمد عويدات بيروت 1971 ص71.

[6]- شارل روبير أجرون :تاريخ الجزائر المعاصر تر عسى عصفور منشورات عويدات بيروت باريس ص 175.

سلم الأبطال كيف لقادتهم ألا يتصلوا بالقيادة العسكرية الفرنسية ، وفي هذه الحالة فإن المحاربين سيستقبلون إستقبالا مشرفا وقال أيضا أما عن المنظمة الخارجية التي توجه الثورة من الخارج فما عليهم إلا الوصول لفرنسا وهنا سنضمن لهم سلاماتهم الكاملة كما نضمن لهم حرية الرجوع [1].

إستطاعت الحكومة الموقتة الجزائرية تحديد شروط الصلح في ردها على سلم الشجعان ما يلي :

– التوجه للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهي ممثلة الشعب باسم الثورة.

– الإعتراف بنهاية الإستعمار وقيام الجزائر بحقها في تقرير المصير فتح مذكرة رسمية بين رجال الحكومة الجزائرية الفرنسية

إعلان إيقاف النار على هذه الخطط. [2] ويقول محمد البجاوي في هذا المشروع [3] أن معظم رجال الثورة كانو ا شجعان.

– تسليم المجاهدين لأ سلحتهم مقابل الحصول على حريتهم [4] .

– تجزئة قادة الثورة إلى عسكريين وسياسيين وتكريس الصراع بينهما .[5]

ثانيا_مشروع تقرير المصير :

[1]– محمد لحسن الزغيدي :لمرجع السابق ، ص 214.

_أنظر الملحق رقم(7) ،رمضان بورغدة :المرجع السابق ،ص 552.

[2]–محمد لحسن الزغيدي : المرجع نفسه، ص 215

[3]– محمد بجاوي :: المرجع السابق ص 224

[4]– عمار بوحوش ،المرجع السابق ص 194 .

[5]_بشير بلاح تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989 ج2 دار المعرفة الجزائر 175 .

بعد فشل ديغول في مشروع سلم الشجعان لجأ إلى مناورة جديدة من أجل جعل الجرائم تابعة لفرنسا وبعد عودته للجزائر أعلن خطاب للفرنسيين من خلال التلفزة وطنية حيث قال " بأن الوقت قد حان لإعطاء الفرصة للجزائريين لكي يعبرون عن المستقبل ويقرر مصيرهم بأنفسهم [1]فقد كان الشعب الجزائري ينتظر من شارل ديغول الحل الليبرالي حيث تخلص من الإستعمار فرنسي [2] وطلب من الجزائريين الساكنين في 12 ولاية الجزائرية أن بتقرير مصيرهم على أساس المساواة التامة .[3] فتاريخ 16 سبتمبر 1959م أعلن ديغول عن حقوقهم وتقرير مصيرهم [4] على الرغم من أن القوات الفرنسية في الجزائر رفضت هذا الإقتراح و شكلت حركة ضده وقد كانت سنة 1959م [5]الأوراس عبارة عن قنبلة انفجرت حيث يرون أن هذا التصريح بمثابة أرضية مهدت الطريق لتسليم الجزائريين بالمجان جبهة التحرير الوطني .[6]

حيث أن هذا المشروع كان يهدف إلى كسب الوقت من أجل التهدئة والتعبير حسب استراتيجية الحد من تطلع جرائم المستقبل إلى الإنفصال عن الوطن الأم .[7]

1_مضمونه :

قدم ثلاث خيارات للجزائريين وهي :

1/ الإستقلال: الإستقلال والحرية الكاملة للشعب الجزائري

---

[1]- عمار بحوش : المرجع السابق ص 426

- ملحق(8) رمضان بورغدة جنرال ديغول مرجع سابق ص 547-551. .

2-حيمر مريم :مشروع تقرير المصير سنة 1959 وموقف المستوطنين منه عدد 2 ص 679 ص641.

3- عمار بوحوش : المرجع السابق ص 426 .

4-خليفي عبد القادر : محطات تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962 المرجع سابق ص 145 .

5- عبد المجيد أعمران :جون بول سارتر والثورة الجزائرية 1954 -1962. دار هومة عين مليلة الجزائر 2010 ص ص 126-127 .

6- خيفر مريم :المرجع السابق ص 679 .

7-محمد عباس :في كواليس تاريخ ديغول والجزائر أحدث قضايا وشهادات المرجع السابق ص 234.

2/ الإندماج في دولة فرنسية

3/ حكومة جزائرية إلى الإستقلال الذاتي [1]

_الخيار الأول :

الإستقلال والحرية الكاملة للشعب الجزائري :ويعني منح الشعب أو السكان المحليين إمكانية أن يقرروا شكل السلطة التي يريدونها وطريقة تحقيقها بشكل حر وبدون تدخل خارجي وهو الخيار الذي كان يطمح له الشعب الجزائري.

_ الخيار الثاني :

فرنسة كاملة أو ادماج : وقد كان يدافع عنه بقوة المستوطنين ومعظم قادة الجيش الفرنسي في الجزائر وعلى رأسهم الجنرال شال موريس.[2]

لكن الجنرال ديغول لم يؤمن بهذا الحل لأنه اجراء غير عملي حيث أن الجزائريين والأوربيين وغيرهم يتيح للجزائريين ممارسة كل الوظائف السياسية والدارية والقضائية وحتى الحكومة والحقوق التي منحت للفرنسيين في فرنسا وبتالي يصبحون جزء لا يتجزأ من الشعب الفرنسي .[3]

_الخيار الثالث :

فهو حكم الجزائريين بالجزائريين ومساعدة فرنسا والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية واذ

[1]– عبد المجيد عمراني : المرجع السابق ص127 .

[2]– رمضان بورغدة : المرجع السابق ص105–104.

[3]– عمر بوضربة :النشاط ديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960 دار الحكمة للنشر الجزائر 2010 ص ص 93–94 .

قبلت الجزائر الشرط لتضمن لهم تأمينات خاصة بحياتهم الشخصية في اطار التعاون والنجاح هذا الخيار وقف القتال فورا.[1]

ويتوفر السلاح لمدة سنوات وتقطع هذه المدة اذ ما بلغ مجموعة ضحايا الإشتباكات بين الشعب الجزائري وفرنسا من العسكريين والمدنيين او ادماج او حكم الذاتي في الإتحادالفرنسي .[2]

2_**أهداف حق تقرير المصير :** كان

ديغول يهدف من وراء المشروع **الهدفين الأول والثاني** خاص **بالثورة داخليا ويركز على دعامين :**

_الهدف الأول :

ا/ **في حالة عدم امكانية التفاوض:** اقامة حكومة مؤقتة بالجزائر جزائرية وذهاب باريس إلى حد الإعتراف بالاستقلال الكامل للجزائر .

ب/ في حالة امكانية التفاوض :التفاوض حول مائدة مستديرة تساهم الحكومة الجزائرية ازاء ممثلين أخرين لكل الإتجاهات والنزاعات ويعتبر ديغول أهم طرف من اطراف المائدة المستديرة [4]

_الهدف الثاني : فهو على الصعيد الدولي حيث اتخذت الأمم المتحدة هدفا سلميا فهو يحاول تأكيد أنه نفذ هذا القرار مبدأ تقرير المصير .[3]

ثالثا_الاستفتاء :

[1]– رمضان بورغدة : المرجع سابق ص 305 .

[2]– محمد لأحسن الزغيدي :المرجع سابق ص248.

[3]– محمد لحسن الزغيدي :المرجع نفسه ص 220.

بعد ادراك الجنرال شارل ديغول قوة جبهة التحرير الوطني من جهة ونواب 8 جانفي 1961 في فرنسا والجزائر عقد استفتاء عام في فرنسا ذاتها بدأت الجمعية العامة لهيئة اللأمم متحدة واتخذت نقاش في ديسمبر 20 قرار برفض قيامها بإجراء الإستفتاء في الجزائر.[1]

– 14 جوان 1960 وجه ديغول نص للشعب الفرنسي جاء فيه ما يخص الجزائر في مصير الحل الوحيد مأساة معقدة ومؤلمة كما وجه نداء خاص إلى ثوار جبهة التحرير، ضل كل الطرفين متمسك بمطالبه [2] حيث واجه ديغول[3] اقتراع في هذا الإستفتاء حوالي 10.198.714 بكمتهم مقابل 4.926.507 بكلمة لا من مجموع 20.209.29 من المقترعين[4] .

كما صوت الفرنسيون في الإستفتاء لمنح الجزائريين حق تقرير مصيرهم وصوت لصالح الإستفتاء 15 مليونا فرنسيا بنعم وصوت خمسة ملايين بكلمة لا وهي أغلبية تمثل 76/ ولم يبقى سوى ديغول أضاف طابع شرعي على سياسة الإستفتاء[5] يمارسها بمفرده بعيدا عن كل ديمقراطية في حين كانت جبهة التحرير الوطني قد أنزلت الجماهير الشعبية الواسعة إلى شوارع ومدن الجزائر والغرض من ذلك ليلة أول نوفمبر [6] .

1_شروط الإستفتاء :

منها يخرج ثلاث حلول :

– الاستقلال التام والإنفصال عن فرنسا .

---

[1]– بسام العسلي : المرجع السابق ص213 .

[2]– عبد القادر خليفي : المرجع السابق ص149

[3]– المرجع نفسه ص 150

[4]– بسام العسلي : المرجع سابق ص214.

[5]–عبد القادر خليفي :المرجع السابق ص152.

[6]– محمد العربي الزبيري :تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962 ج2 المرجع السابق ص151.

– الإندماج الكلي في فرنسا مع المساواة في جميع الحقوق والواجبات .

– انشاء حكومة جزائرية تسند على فرنسا في الإقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية .[1]

الجنرال ديغول لم يعطي الحلول والتوجيهات الرسمية وهذا لا يعنينا بل الذي يعنينا هو الشرط الذي وضعه للوصول إلى تقرير المصير واجراء استفتاء تكون صيغته الإندماج في فرنسا .[2]

الجبهة عارضت هذا الإستفتاء بالنظر إلى صيغة الغامضة [3] أما الحكومة المؤقتة قطعت هذه المهزلة .[4] أما عن موقف المعمرين فقد رفضوا الإستفتاء واعربوا عن عدم موافقتهم ورفضهم سياسة ديغول .

2_نتائج الإستفتاء :

جاءت نتائج 8 يناير 1961 لتصب في نفس الإتجاه بلغت نسبة المؤدين لتقرير المصير76 /بفرنسا و70/ في الجزائر [5] .

55.91 نعم /39.14 لا .[6]

_وقد استخلص من هذا التأبيد الواسع:

– أن الشعب الفرنسي موافق على تمكين الجزائريين في تقرير مصيرهم .

---

[1]– عثمان مسعود :.المرجع السابق ص37

[2]– عثمان مسعود: المرجع نفسه ص37 .

[3]– محمد العربي الزبيري :كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962 منشورات المركز الوطني دراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 وزارة المجاهدين 2007 ص269 .

[4]– المرجع نفسه ص214.

[5]– محمد عباس ديغول : المرجع السابق ص240.

[6]–المرجع نفسه ص240

– الجانب الفرنسي أصبح جاهزا للتفاوض في شروط وضمانات تقرير المصير .

– موافقة الشعب على التفاوض من أجل إيجاد حل للمشكل الجزائري .[1]

رابعا– مشروع الجرائر جزائرية القوة الثالثة:

إقتنع ديغول منذ مدة بحتمية إستقلال الجزائر فبدأ في وضع وتنفيذ مشروع الإستعمار الجديد تحت عنوان الجزائر جزائرية .[2]

1_ مفهوم الجزائر جزائرية والسعي لتحقيق القوة الثالثة :

كان مصطلح الجزائر جزائرية الذي إستعمله ديغول لهذه الإستراتيجية الشاملة والذي يبدو مغريا للشعب الجزائري والذي يقصد بها سياسيا بعدها و إنتمائها للإسلام فقد استخدم ديغول كل الوسائل على الرغم من تقبله لمبدأ الإستقلال منذ وقت طويل [3] فقد قام بتجنيد 160000 جنذي مسلم لتدعيم الجيش الفرنسي في مجهورة ووظفوا إداريين وشكلوا النخب التي تعمل كواسطة بين الإحتلال والشعب الجزائري .[4]

حيث صرح في خطابه حول تقرير المصير في سبتمبر 1959 وهذا نتيجة لفشله بدأ في مناورة أخرى تتمثل في خلق طرف ثالث سياسي منافس لها للتفاوض معها في مكان ج ت و لان اهداف جبهة التحرير لا تتوافق مع مطالب الفرنسيين .[5]

---

[1]– عماربوحوش :المرجع السابق ص 434 .

[2]– عبد الحميد براهمي :في أصل الماساة الجزائرية شهادة عن فرنسا الحاكم في الجزائر 1958–1999 مركز دراسات الوحدة العربية لبنان ص21 .

[3]–عبد الحميد براهمي :المرجع السابق ص22

[4]– المرجع نفسه ص 23 .

[5]–الجنيدي خليفة : المرجع السابق ص 126– 127.

2_أهدافها :

– الحفاظ على الإشعاع الثقافي الفرنسي بإبقاء اللغة الفرنسية لغة رسمية في الجزائر

– ابقاء الجزائر المستقلة في أحضان فرنسا .

– فصل الجزائر عن عروبيتها واسلامها .

–تبعية الجزائر لفرنسا في مختلف القطاعات عبر التعاون والتشارك معها

تأجيل أهداف الثورة المنصوص عنها في بيان أول نوفمبر .[1]

3_أسباب فشل القوة الثالثة :

يرجع لسببين :

_ **السبب الأول:** وجود الثورة الجزائرية وهيأاتها في وسط جيش التحرير الوطني والآمال الكبيرة للثورة الشعبية التي لم يوجد مثلها و حقيقتها في الميدان .

_السبب الثاني :التناقض الداخلي الذي كان موجود في صفوف العدو .[2]

خامسا_القيادة المحلية: لقد سمح خطاب ديغول حول تقرير المصير في الجزائر في سبتمبر 1959 للحكومة الفرنسية المحلية انطلاق مجموعة من اللإحتياطات لتشكيل قوات الجيش أي القوات المحلية للجزائر المستقلة.

وهذه القيادة تتشكل من :

1_**الحركيون:** انشأت الحركات وهي عبارة عن وحدات قتال تتكون من فرنسيين ومسلمين ابتداء

[1]– عبد الحميد براهمي : المرجع السابق ص24.

[2]– الجنيدي خليفة : المرجع السابق ص ص 130–131.

من 1954 السكان الأصليين وذلك بمعرفة الجديد بالميدان للقتال ضد جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير وطني ووحدات قاعدية كتائب سرايا ،سرايا مدفوعة تتكفل بتكملة اللأمن الاقليمي والمساهمة في العمليات المحلية على مستوى القطاعات حول نشاطات جبهة التحرير الوطني وتحركات ج ت والجيش التحرير الوطني ومهاجمتها .[1]

_2 المخازنية :ابتداءا من عام 1955 قرر الجيش الفرنسي بدء وتطوير نشاطات بسيكولوجية في صفوف الشعب الجزائري للإفقاد جبهة التحرير الوطني خطوته لديها وقد قام الجنرال بارلانج بالأوراس بإنشاء أقسام ادارية متخصصة sas للتواصل بين الجيش الفرنسي والسكان وبدأت تتحرك على اربعة محاور اساسية [2]. سياسية واجتماعية وادارية وعسكرية قصد التحكم في السكان .

_سياسيا: تمثل الهدف في استفادة التحكم في السكان وجعلهم في موضع ثقة حتى يتم ضمان دعمهم الفعلي والمتزايد .

_إجتماعيا: تنظيم وتطوير العمل الجماعي وكفتح المدارس والعيادات واطلاق أعمال التجهيز المحلي

_إداريا : سد الفراغ الإداري الناجم عن استقالة المنتجين المحليين الجزائريين التي أمرت بها جبهة التحرير

_عسكريا : مساعدة الجيش الفرنسي في حربه ضد جيش التحرير الوطني .

[1]– عبد الحميد براهمي :المرجع السابق ص25

[2]– عبد الحميد براهمي : المرجع نفسه ص26 .

_المفارز المتنقلة للحماية الريفيةGMPR : والتي أصبحت تسمى سنة 1956 مفارز المتنقلة للأمن **GMS** وتتمثل مهمتها في الداخل والحماية والحفاظ على الأمن خاصة في الأماكن التي لا تتوفر على الثروات الكافية للجيش الفرنسي من أجل حماية المؤسسات والشخصيات العمومية ويقدر تعداد المفارز المتنقلة للإستعمار للريف ب10 الاف رجل سنة 1962. [1]

_مفارز الدفاع الذاتي GAD:

انشئت مفارز الدفاع الذاتي لحماية القرى والمشاتي والمزارع ضد الهجمات المحتملة لجيش التحرير الوطني وهم مكلفون أيضا بمنع عناصر جيش التحرير الوطني من أي نشاط ووصل عددها الى ستين ألف رجل .

إن تحقيق مشروع القوة المحلية المنصوص عليه في إتفاقيات إفيان تجسد اخيرا بتجهيز قرابة 60 الف رجل والمختارة من ضمن الأشخاص الموثيقين لدى فرنسا ويتم توزيعهم كما يلي :

_جدول يمثل عسكريون وإضافيون فرنسيون مسلمون العاميلين في الجيش الفرنسي :

	دوسان سالفي	بريار	م حمومو	ج فافر
عسكريون	20000	20000	20000	20000
مجندون	40000		40000	17000
حركيون	57000	80000-	70000	23000

[1]– عبد الحميد براهيمي :المرجع السابق ص 27

مخازنية	23000	7000020000	20000	19000
المفارز المتنقلة	12000	10000	15000	7500
للأمن		10000		
مفارز الدفاع	20000	20000	20000	55000
الذاتي				
المجموع	213000	180000	225000	182500

_جدول يمثل مكونات القوة المحلية :

عسكريون	26000
مفارز الأمن المتنقلة	10000
رجال الدرك	2500
كتائب صحراوية	3500
أخرون حركيون مفارز الدفاع الذاتي لقدماء العسكريون	12000
المجموع	58000

مكونات القوة المحلية[1]

_وقد فشلت هذه القوة وحلت من طرف جبهة التحرير الوطني.

[1]–عبد الحميد براهيمي :المرجع السابق ص27.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع و المتمثل في الريف الجزائري و دوره في الثورة التحريرية ،الأوراس نموذجا إستنتجنا مايلي :

_كانت منطقة الأوراس معقلا للثوار ومقاومة رافضة لكل مستعمر عبر التاريخ .

_تقسيم السلطات الفرنسية لمنطقة الأوراس الشرقية والغربية نتيجة الظروف الصعبة للمنطقة إلا أن سكان الأوراس بقوا على وحدتهم .

- للأوراس موقع إستراتيجي ساعد على إتصال الداخل بالخارج خاصة في الجانب العسكري بالإضافة إلى صعوبة توغل العدو في الداخل مما جعلها مركز للمجاهدين وتخزين الأسلحة .

- منطقة الأوراس شهدت العديد من الأزمات والمشاكل البيئية و الاجتماعية .

– أدت الزوايا والمؤسسات الدينية بمختلف أنواعها دورا بارزا في ترسيخ تعاليم الدين الإسلامي و الثقافة العربية .

_عدم نجاح الإدارة الفرنسية في القضاء على المؤسسات الدينية والثقافية و إقامة مؤسسات فرنسية.

- أول إنطلاقة للثورة كانت من الريف الأوراسي.

_ الشعب الجزائري هو المصدر الرئيسي لتموين جيش التحرير بكل مايحتاجه من مؤونة وذخيرة

بصفة مباشرة .

_ تشكيل مراكز ومقرات خاصة لإيواء المجاهدين والعمل على توفير كل مستلزمات الصحة والعلاج .

_المرأة الجزائرية قامت بالعديد من الأدوار في الأرياف والمدن في مجال الصحة وتوعية السكان بأهمية الثورة .

_كانت المدارس القرآنية والمعاهد والزوايا منابر لتوجيه المعلومات وبعث الأمل في نفوس الجزائريين بأن الثورة هي الحل الوحيد .

_ تطبيق فرنسا مختلف السياسات لتطويق الثورة وشل حركة المجاهدين وإسكات أصوات الحرية والإستقلال.

– إصدار السلطات الفرنسية في مختلف الجمهوريات مجموعة من المشاريع الإغرائية التي ترمي إلى عزل الجبهة و تكوين قوة ثالثة مؤيدة للإستقلال الذاتي في ظل السيادة الفرنسية.

– إقامة المحتشدات كان لها تأثير في نفوس المجاهدين حتى بعدالإستقلال.

_ كل المخططات باءت بالفشل نتيجة لحنكة قادة الثورة وتعاون الشعب معها .

الملاحق

الملحق رقم 1 : الخريطة الطبيعية للاوراس

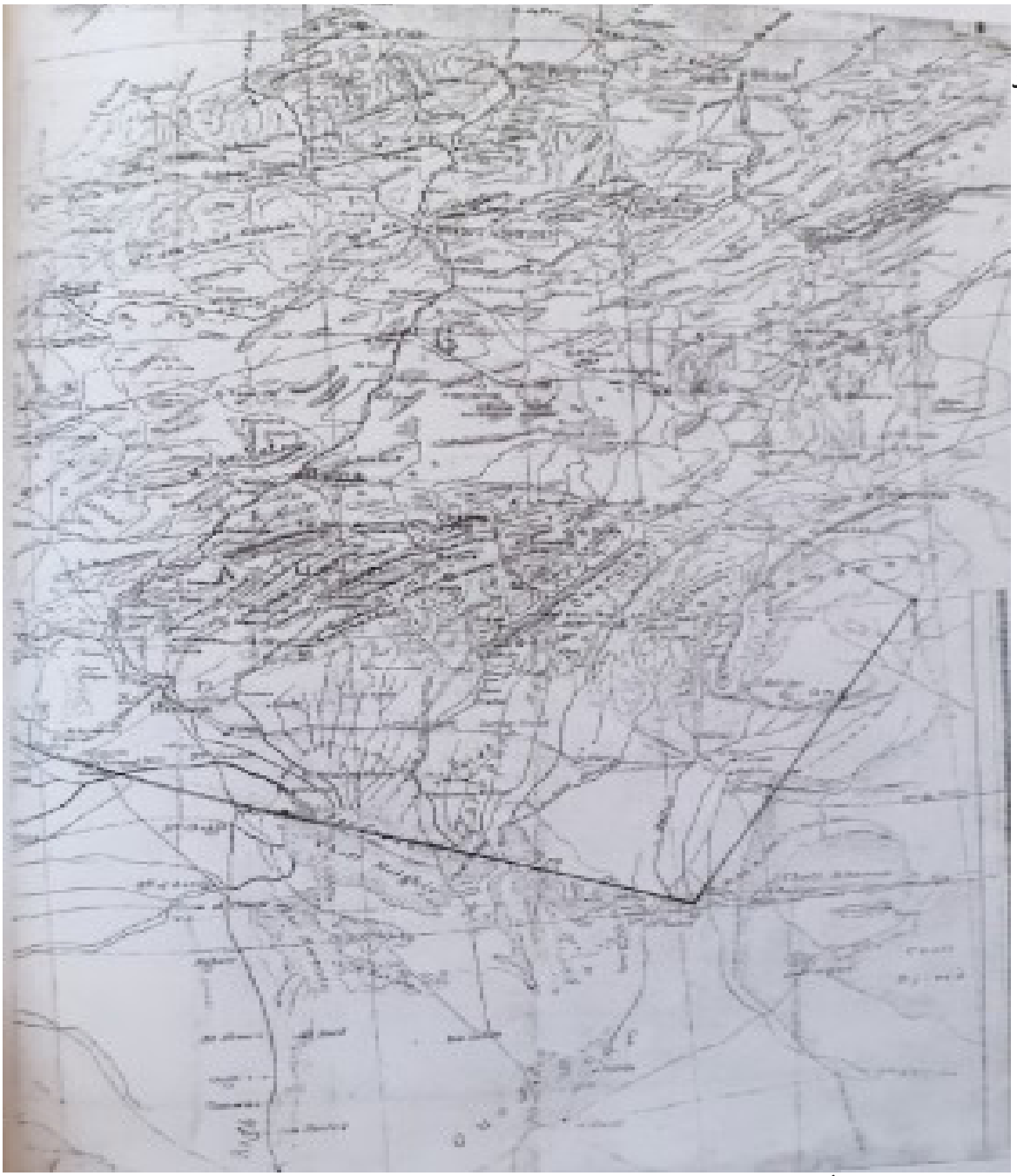

عبد الحميد زوزو الأراس ابان الثورة التطورات السياسية والعسكرية والاقتصادية ص 442

الملحق رقم 2: اهم القبائل التي تقطن في الاوراس

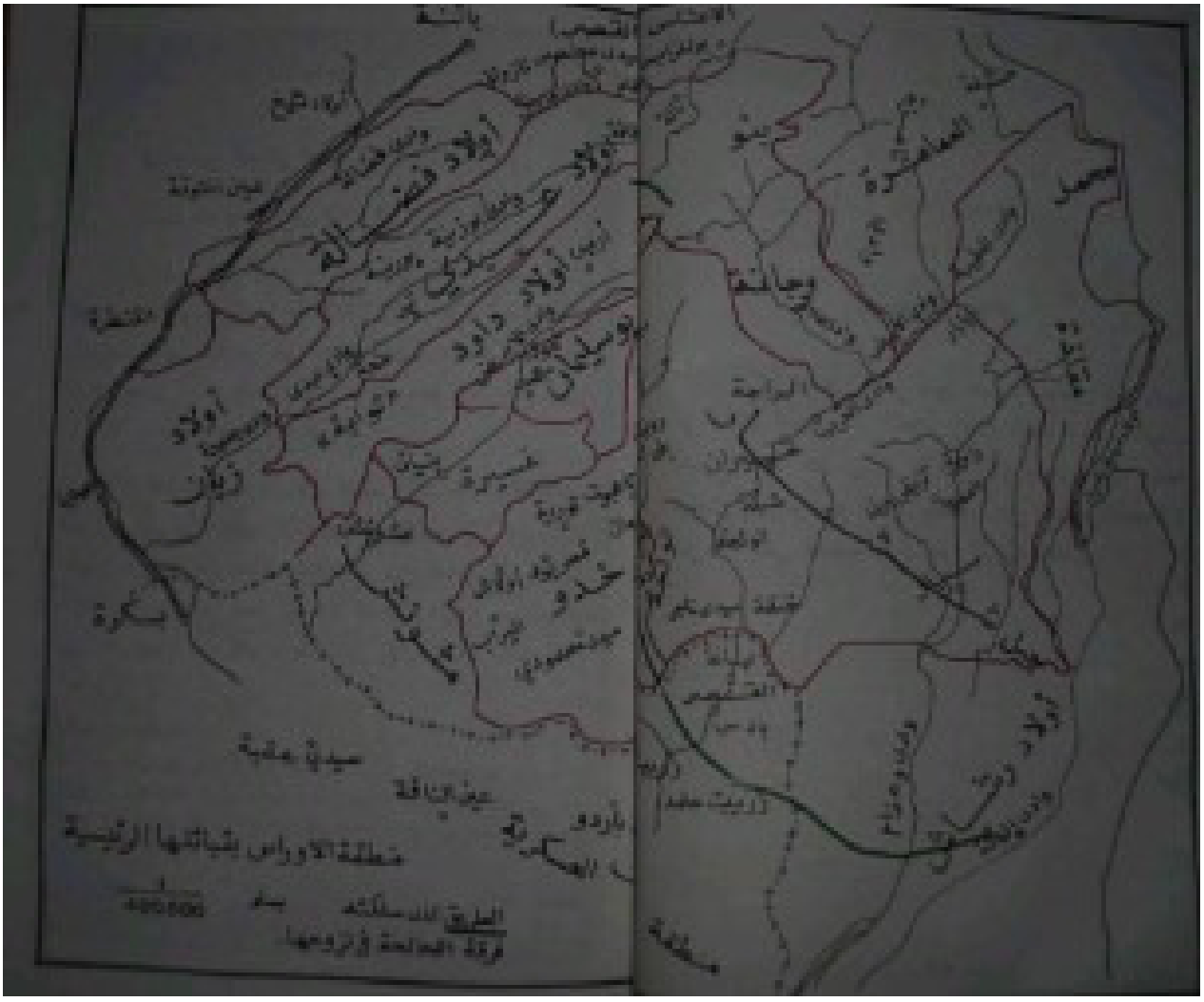

عبد الحميد زوزو ثورة الاوراس 1879ص70

الملحق 3 : صورة للمناطق المحرمة خلال الثورة التحريرية (1954-1962)

الطاهر جبلي ، دور القاعدة الشرقية ... ، المرجع السابق ، ص 187 .

الملحق 4 : نص قانون حالة الطوارىء

القانون رقم 55-385 المؤرخ في 03 أفريل 1955 الذي يعلن ويفرض حالة طوارئ في الجزائر.

- البرلمان الوطني و مجلس الجمهورية ناقشتا.
- صادق البرلمان الوطني.
- اصدار رئيس الجمهورية القانون الذي مضمونه التالي :

الباب الأول

المادة 1:يمكن أن يعلن عن حالة الطوارئ على كامل أو جزء من إقليم البلد الرئيسي ، الجزائر أو مقاطعات ما وراء البحر ، إما في حالة خطر وشيك ناتج عن اعتداءات خطيرة على الأمن العام ، وإما في حالة حوادث تمثل بطبيعتها وخطورتها صفة كوارث عامة.

المادة 2:لا يمكن الاعلان عن حالة الطوارئ إلا بقانون.

يحدد القانون الظروف الإقليمية التي يدخل حيز التنفيذ بها ، في حدود هذه الدوائر الادارية ، أما المناطق التي تطبق فيها حالة الطوارئ ستحدد بمرسوم يصدر عن يؤخذ في مجلس الوزراء ، على أساس تقرير وزير الداخلية.

المادة 3:يحدد القانون مدة حالة الطوارئ التي لا يمكن تمديدها إلا بقانون جديد.

إلا أنه في حالة استقالة الحكومة أو شغور رئاسة المجلس ، يتوجب على الحكومة الجديدة طلب تأكيد من طرف البرلمان للقانون المعلن عن حالة الطوارئ ، في أجل خمسة عشر يوم كاملة من التاريخ التي تحصلت فيه على ثقة البرلمان الوطني.

إذا لم يتم تقديم الطلب في الآجال المحددة ، يعتبر القانون باطلا.[1]

المادة 4: في حالة حل البرلمان الوطني ، ينسخ القانون الذي يعلن حالة الطوارئ بقوة القانون.

المادة 5:الاعلان عن حالة الطوارئ يمنح السلطة للمحافظ الذي توجد مقاطعته كليا أو جزئيا ضمن دائرة إدارية منصوص عليها في المادة 2:

1 – يمنع تجوال الأشخاص أو العربات في الأماكن وفي الأوقات المحددة بقرار.

حسين بوزاهر : العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة 1830-1962 تر :بوجلة عبد المج ، دار هومة الجزائر 2011، ص 2010-2012

2 – تحدد بقرار مناطق حماية أو أمن من حيث يتم تنظيم إقامة الاشخاص.

3 – تدخل الاقامة في كامل أو في جزء من المقاطعة لكل شخص يبحث عن عرقلة ، بأية طريقة كانت ضمن صلاحيات السلطات العمومية.

المادة 6:يمكن لوزير الداخلية ، في كل الحالات ، للحاكم العام في الجزائر أن يقرر الاقامة الجبرية في دائرة إدارية إقليمية أو قرية محددة ، لكل شخص يقيم في المنطقة المحددة بالمرسوم المؤشر في المادة 2 ، والذي يبدو نشاطه خطير على الأمن و النظام العام للدوائر الادارية الاقليمية المؤشرة في المادة المذكورة.

لا يمكن في أية حالة كانت ، أن تسفر الاقامة الجبرية على خلق مراكز أين يتم سجن الاشخاص المشار إليهم في الفقرة السابقة.

يتوجب على السلطة الادارية أن تتخذ كل التدابير لضمان إعالة الأشخاص الخاضعين للإقامة الجبرية وكذا عائلاتهم.

المادة 7:يمكن لكل شخص تعرض للاجراءات المتخذة تطبيقا للمادة (فقرة 3) أو المادة 6 إلغاء هذا الاجراء ، بتقديم طلب إلى لجنة استشارية تتضمن مندوبين من المجلس العام معينين من طرف هذا الأخير ، في الجزائر ، على قاعدة التمثيل المتساوي الأعضاء من منتخبي الهيئتين .

إن تشكيلة ونمط التعيين وشروط عمل اللجنة من الادارة العمومية.

يمكن لنفس الأشخاص أن يقدموا طعنا على تعسف في السلطة ضد القرار المشار إليه في الفقرة الأولى أعلاه أمام المحكمة الادارية المختصة.

يتوجب على هذه الأخيرة الرد خلال شهر واحد من تاريخ تقديم الطعن في حالة استئناف ، يتوجب أن يصدر قرار مجلس الدولة في غضون ثلاثة أشهر من الاستئناف ، مع عدم تقرير الهيئات أعلاه في الآجال المحددة بالفقرة السابقة، تتوقف الاجراءات المتخذة تطبيقا للمادة 5 (فقرة 3) أو المادة 6 عن التنفيذ.[1]

المادة 8:يمكن لوزير الداخلية بالنسبة لكل الأقاليم أين أعلنت حالة الطوارئ ، الحاكم العام بالنسبة للجزائر و المحافظ في المقاطعة ، أن يأمر بغلق مؤقت لقاعات الحفلات ، متاجر المشروبات وكل أماكن الاجتماعات في المناطق المحددة بالمرسوم المنصوص عليه في المادة 2.

يمكنه أيضا أن يضع بصفة عامة أو خاصة ، الاجتماعات التي تسبب الفوضى.

الملحق 5 : خريطة تمثل مخطط شال

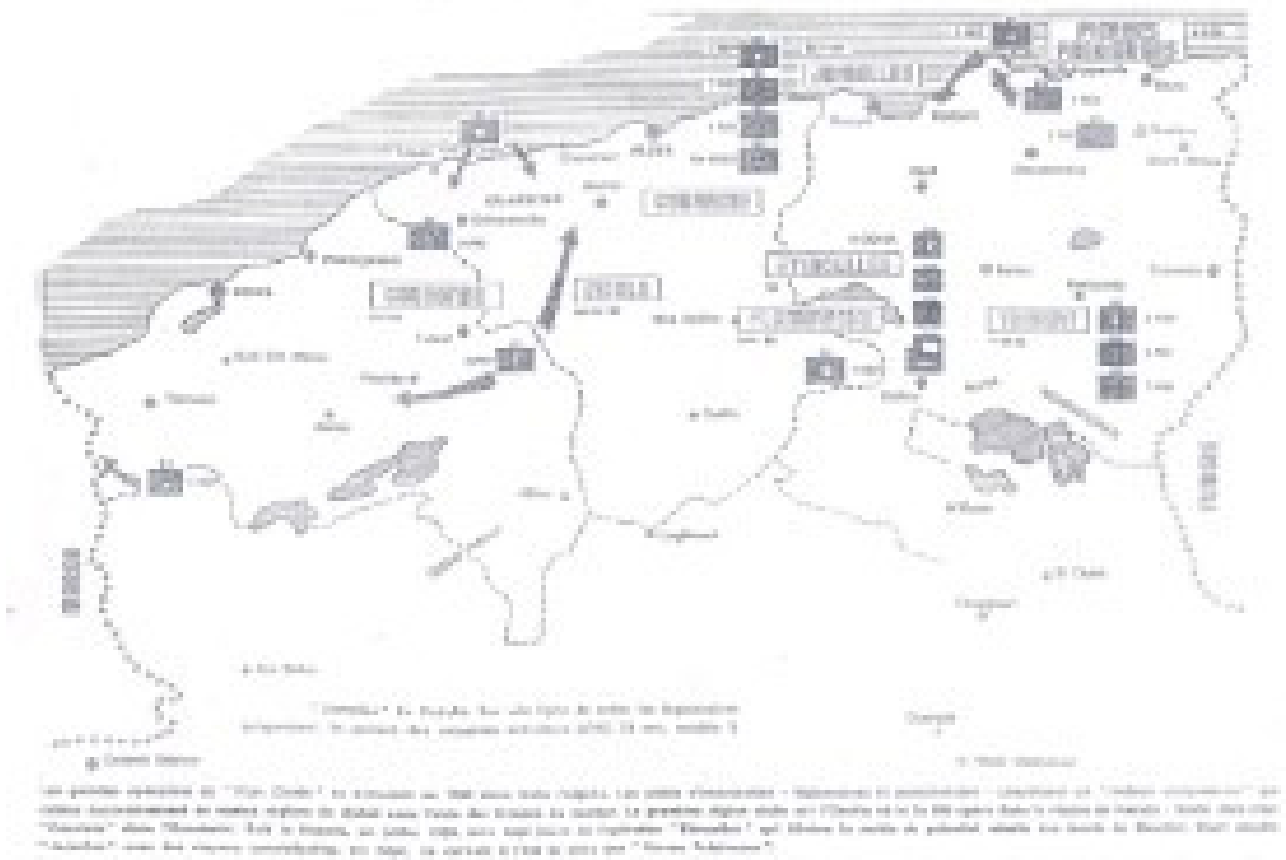

بوعزيز يحي : الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962 ،مرجع سابق ، ص 181

الملحق 6 : عمليات شال العسكرية الكبرى

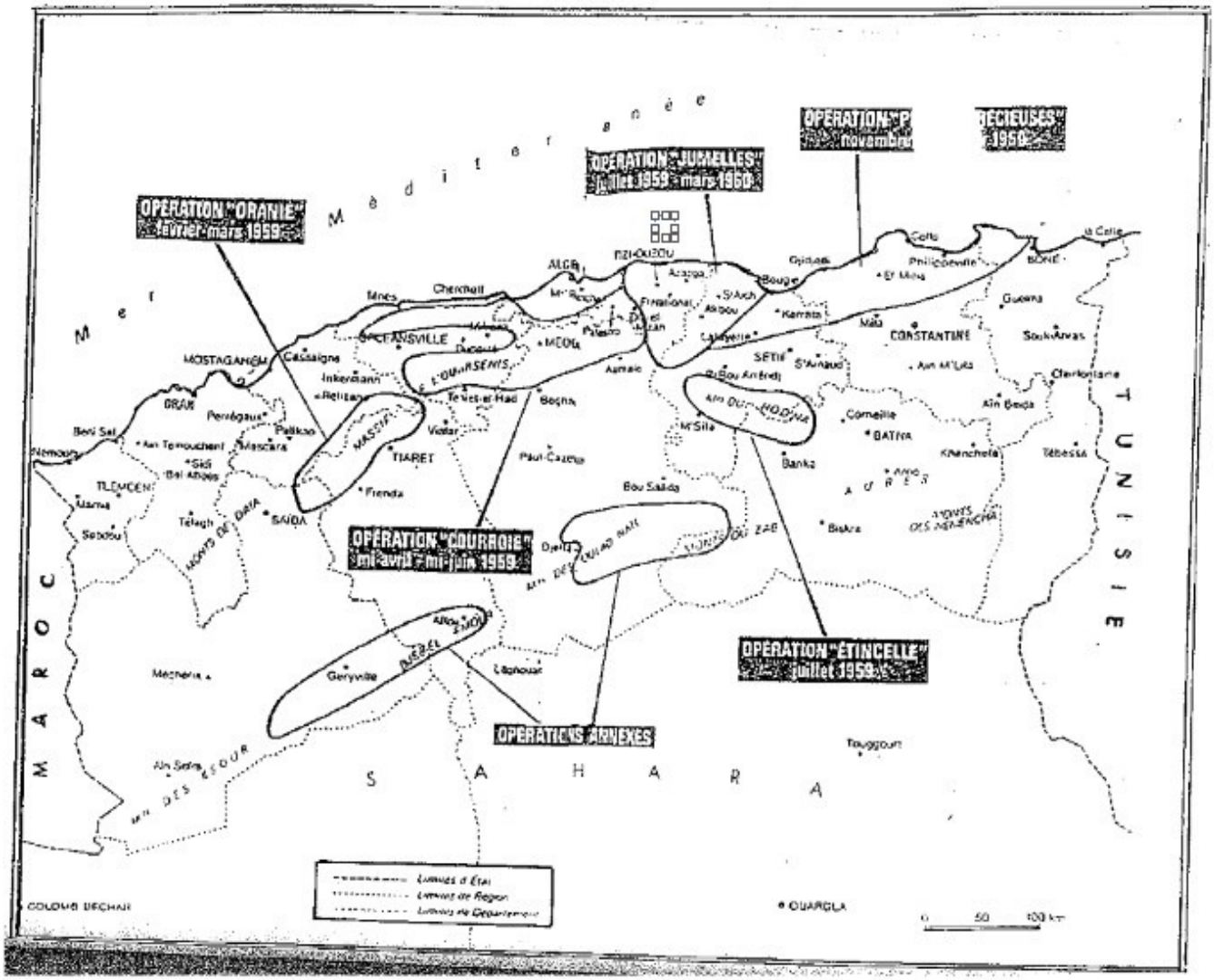

عن عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة ، مرجع سابق ، ص492

الملحق 7 : سلم الشجعان (La paix des braves)

Question: le FLN fait des invités au sujet des possibilités de paix en Algérie, qu'elle attitude le gouvernement entend- il prendre à cet égard?

Réponse : l'organisation dans vous parlez a, d'elle-même déclenché la lutte, elle la poursuit depuis quatre ans.

Je laisse à l'avenir le soin de déterminer à quoi cette lutte aura pu servir, mais, en tous cas, actuellement, elle ne sert vraiment plus rien. bien sûr, on peut, si l'on veut, continuer des attentats, dresser des embuscades sur des routes, jeter des grenades dans des marchés, pénétrer la nuit dans des villages pour y tuer quelques malheureux, on peut se réfugier dans des grottes de montagne, aller en groupes de djebel à djebel, cacher des armes dans des creux de rochets pour les y prendre à l'occasion, mais l'issue n'est pas là , elle n'est pas n'en plus dans les rêves politiques et dans l'éloquence de propagande des réfugiés à l'étranger.

En vérité et en toute conscience, l'issue est maintenant tracée par la manifestation décisive du 28 septembre, cependant, je dis sans ambages que, pour la plupart d'entre eux, les hommes de l'insurrection ont combattu courageusement, que vienne la paix des braves et je suis sûr que les haines iront en s'effaçant.

Je parle de la paix des braves, qu'est-ce à dire?, simplement ceci: que ceux qui ont ouvert le feu le cessent et qu'ils retournent, sans humiliation, à leur famille et à leur travail.

On me dit: mais comment peuvent-ils faire pour arranger la fin des combats? Je réponds : « là où ils sont organisés pour la lutte, il ne tient qu'à leurs chefs de prendre contact avec le commandement.

La vieille sagesse guerrière utilise depuis très longtemps, quand on veut que se taisent les armes, le drapeau blanc des parlementaires, et je réponds que, dans ce cas, les combattants seraient reçus et

المرجع السابق ، ص ص 552-553

الملحق 8 : خطاب الجنرال دوغول يوم 16 سبتمبر 1956م .

Notre redressement se poursuit. Certes, il ne faut pas nous vanter. Dans le domaine technique par exemple, nous n'en sommes pas encore au point de lancer des rusées dans la lune .Cependant depuis quinze mois, nos affaires ont avancé.

L'unité nationale est ressoudée. La République dispose d'institutions solides et stables. L'équilibre des finances, des échanges, de la monnaie est fortement établi. Par là même, la condition, la condition des français et, d'abord, celle des travailleurs industriels et agricoles, échappe au drame de l'inflation et à celui de la récession. Sur la base ainsi fixée et, à mesure de l'expansion nouvelle, on peut bâtir le progrès social et organiser la coopération des diverses catégories dont l'économie dépend, poursuivre la tâche essentielle de formation de notre jeunesse, développer nos moyens de recherches scientifique et technique. D'autre part, la Communauté est fondée, entre la France, onze états d'Afrique et la république malgache .Enfin, au milieu d'un monde où il s'agit tout à la fois de sauvegarder la liberté et de maintenir la paix, notre voix est écoutée.

Pourtant devant la France, un problème difficile est sanglante reste posé. Celui de l'Algérie. Il nous faut le résoudre! Nous ne le ferons certainement pas en nous jetant les uns aux autres à la face les slogans stériles et simplistes de ceux-ci ou bien de celui- là qu'obnubilent, en sens opposé, leurs intérêts, leurs passions, leurs chimères. Nous le feront comme une grande nation et par la seul voie qui vaille, je veux dire par le libre choix que les algériens eux-mêmes voudront faire de leur avenir.

A vrai dire, beaucoup a été fait déjà pour préparer cette issue. Par la pacification, d'abord. Car, rien ne peut être régler qu'on tire et qu'on égorge .A cet égard, je ne dis pas que nous en soyons au terme. Mais qu'il n'y a aucune comparaison entre ce qu'était, voici

رمضان بورغدة : الثورة الجزائرية والجنرال دوغول ، مرجع سابق ، ص ص 547-551

_قائمة المصادر والمراجع :

أولا _المصادر :

1_أحمد توفيق المدني هذه هي الجزائر ، ملتزمة للنشر والتوزيع ، مكتبة النهضة ،القاهرة .

2_أجيرون شارل روبير ، الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871_1919 ، تر الحاج مسعود، دار الرائد للكتاب للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2007.

3_بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب للنشر والتوزيع 2007.

4_تقية محمد ،حرب التحرير في الولاية الرابعة ،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر 2012.

5_الأشرف مصطفى ، الأمة والمجتمع ، تر حنفي عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1883.

6_الورتلاني فضيل ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.

7_ خليفة الجنيدي ، حوار حول الثورة ، دار معجم للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.

8_ سعيداني الطاهر ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010.

9_ شارل ديغول ، مذكرات الأمل والتجديد 1918_1962 ، تر سموحي فوق العادة وأحمد عويدات ، بيروت .

10_ صادق صرار محمد ، صور ووقائع عن الثورة التحريرية في الناحية الأولى ، أريس ، المنطقة الثانية الولاية االأوراس النمامشة 1954_19620 ، مطبعة عمار قرفي ، باتنة 2004 م .

11_ عثماني مسعود ، الأوراس مهد الثورة ، دار الهدى ، الجزائر 1994. 12_ فرحات عباس ، تشريح حرب ، تر أحمد منور ، دار الجنائزة للنشر والتوزيع ، الجزائر .

13_ قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحدي والمعاصر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1994.

ثانيا _المراجع :

1_أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830_1900 ، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي ، لبنان .

2_ (_____) ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830_1945 ،ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي ، ، بيروت ، 1998.

3_ أفليو جون بلانشاش باتريك ، حرب الجزائر ملف وشهادات ، تر بن داوود سلايمية ، دار الوعي للنشر والتوزيع ، الجزائر2013.

4_الشافعي عبد الله ، ثورة الأوراس 1916،إنتاج جمعية أول نوفمبر ، الجزائر ، 1996. 5_ الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

6_ (_____) ، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954_1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، 2007.

بوجلة عبد المجيد ، الثورة الجزائرية في الولاية . 6_(_____)، الثورة في عامها الأول ، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.

7_ العسكري إبراهيم ، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر 1992.

8_التميمي عبد المالك ، الإستيطان في الوطن العربي ، دراسة الحالة مقارنة عامة ، دار المعرفة للنشر والتوزيع .

9_ المقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية الإفريقية إبان الثورة التحريرية ،ج1، وزارة الثقافة ، الجزائر .

10_ العسيلي بسام ، أيام الجزائر الخالدة ، دار النفائس ، بيروت ، الجزائر .

11_ بوضربة عمر ، النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة ، سبتمبر 1958_جانفي 1960، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010.

12_براهمي عبد المجيد بركات أنيسة ، دور المرأة خلال الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985.

12_ بوزاهر حسين ، العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة 1830_1962، تر بوجيلة عبد الحميد ، دار هومة ، الجزائر 2010_2011.

13_ بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830_1954

_14_بومالي لحسن ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في المرحلة الأولى 1954_1966، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين .

15_ بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989، دار المعرفة للنشر والتوزيع

16_ بورغدة رمضان ، الجنرال ديغول والثورة الجزائرية 1958_1962،سنوات الحسم والخلاص. 17_ بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962،ط1، دار الغرب الإسلامي ،1997.

18_ حفظ الله بو بكر ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954_1958، دار العلوم والمعرف للنشر والتوزيع ، 2013.

19_دودو أبو العيد ، الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان ، 1830_1956، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

20_زوزو عبد الحميد ، ثورة الأوراس 1879، (د.ط)، موفم للنشر ، الجزائر ، 2010.

21_(_____) ،الأوراس بين فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية 1937_1837،ج1،ط2، تر مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر2009.

22_سعيدوني ناصر الدين ، الجزائر ملتقيات وآفاق ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

23_ سعيدي وهيبة ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954_1962، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر .

24_صاري جيلالي ، تجريد الفلاحين من أراضيهم 1830_1962 ، تر قندوز ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

25_ طاس إبراهيم ، السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1956_1958، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2013.

26_طلاس مصطفى ، بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، لبنان .

27_ علوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية ، (د.ط) ، (د.د.ن).

28_ عمراني عبد المجيد ، جون بول سارتر والثورة الجزائرية 1954_1962، دار هومة ، عين مليلة ، الجزائر 2010.

29_ عبد المالك مرتاض ، دليل ثورة التحرير الجزائرية 1954_1962، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954.

30_ عباس محمد ، نصر بلا ثمن 1954_1962، دار القصبة للنشر والتوزيع .

31_ عمورة عمار ، الموجز في تاريخ الجزائر ،(د.ط) ، (د.د.ن) .

32_ غربي الغالي ،الإستراتيجية الفرنسية في مواجهة الثورة التحريرية (د.ط)، (د.د.ن)،(د.س).

33_ فانشي لويسي ، المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.س).

34_فركوس صالح، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي والمقاومة المسلحة 1830، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2009.

35_قداش محفوظ ، جيلالي صاري ، الجزائر مقاومات وصمود 1830_1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2012.

36_ لبيك زهرة ، حقائق عن الحرب التحريرية ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر 2012.

37_ مسعود عثمان، الثورة أمام الرهان الصاعد ، ط1، الجزائر 2013.

38_ مسعود عبد الحميد الجزائري، حقيقة الجزائر ، مكتب الجزائر للنشر والتوزيع

،مصر 39_مطملر محمد العيد ، حامي الصحراء ، أحمد بن عبد الرزاق حمودة ، دار الهدى ، الجزائر ،1990.

40_ يوموزو خير الدين ، ألفاظ الفرنسيون الإدارة في إقليم الشرق الجزائري ، أريس نموذجا ، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.س).

1_المصادر والمراجع بالفرنسية :

1_Charles André julién histoire de lcontempoain paris p,u ,f,m,4,1964.

2_ Jaque soustell,année et souffrante algérie paris ,libre plan 1956.

3_ Jan pérès , batna algrie, imprine ve etuotbce daxiette 2 et 4 paris .

المراجع :

1_ Delartique ,lt colonel ,monografie d làures constontin 1940.

2_ Gaudry Mathéa , la femme chaouia dàures chihab_ awl 1998, goldziger anné_rey le royaunne arabe ,S,N,E,D alger 1977.

3_Abd lhamid zou zou ,l àurés au temps de la françe coloniale evolution politique t economique et sosial ,1830_1939.

4_ Enfanti dé finition d là lgérie mombre de la commission scintifique dàlgrie .

_المعاجم :

1_الحموي ياقوت، معجم البلدان ، ج1، دار صادر للنشر، بيروت ، لبنان 1977. 2_ الحسني محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، مصطفى حجازي

_ الرسائل الجامعية :

1_ الجرمولي مليكة ، السياسة الفلاحية في الجزائر والإصلاحات الطارئة عليها ، مذكرة ماجيستار ، العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 2005_2006. 2_ حمار بن رحيمة ، إستراتيجية روبير لاكوست لقمع الثورة الجزائرية 1956_1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة 2014_2015. 3_ حباش فاطمة ، المكاتب العربية ودورها في الجزائر 1844_1870، تيارت ، سعيدة ، البيض نموذجا ، رسالة ماجيستار ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران 2013_2014.

4_دغموش كاميلية ، قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الإسباني والسلطة العثمانية 1792_1905، رسالة ماجيستار في التاريخ الحديث ، جامعة وهران ، 2013_2014.

5_ دجوج نادية ، التسليح والتموين في الولاية السادسة التاريخية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1956_1962 ، أطروحة ماجيستار تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة 2011_2012.

6_ صديقي ابتسام ، النظام السياسي و العسكري في الجزائر الولاية الأولى و الثانية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2015_2016.

7_ فالق سمية ، المثل الشعبي في منطقة الأوراس ، مذكرة ماستر في الأدب الشعبي ، جامعة منتوري قسنطينة ،2004_2005.

8_ محدادي محمد ، الحركات الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي و الإجتماعي من الفترة الكلونيالية 1931_1956، مذكرة لنيل شهادة الماجيستار في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2010_2011.

9_ موساوي أسماء ، إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية حسيبة بن بوعلي نموذجا 1954_1962، في التاريخ الحدي والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار 2017_2018.

10_ يزيد بوهناف ، مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وإنعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954_1962، رسالة ماجيستار في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2012_2013.

_الملتقيات :

1_ محمد النذير ، وزير السكن والعمران في الذكرى الخمسن لإندلاع الثورة التحريرية، وزارة السكن و العمران .

2_ جاب الله الطيب ، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري 2013 ، العدد 14.

3_ رمضان فريدة ، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية 1945_1962، المجلة التاريخية المركز الديمقراطي العربي 07مارس 2017.

4_صاري الجيلالي ، الكارثة الديمغرافية في الجزائر 1867_1868، في مجلة الثقافة العدد 76.

5_ قندل جمال ، التنظيم الصحي الثوري في الولاية الأولى 1954_ 1962، المجلة التاريخية الجزائرية العدد 05، ديسمبر 2017.

6_ لوصيف فوزية ، الزوايا في الجزائر الإرث التاريخ الإستعماري وضرورة الإصلاح والتجديد ، مقال في قسم العقيدة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قس، قسنطينة (د.س) عدد1.

7_ وناس أمزيان ، الإظهار الثقافي الأمازيغي العربي في منطقة الأوراس و تأيره في هوية السكان ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

_الجرائد والمجلات :

1_جريدة المجاهد ، وثورة الجزائر والإحتلال الفرنسي العدد04، بتاريخ 1957/01/11.

2_ مجلة المصادر العدد02، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2005.

3_ مجلة أول نوفمبر ، ثورة الأوراس ،1835هـ_ 1916م ، ط02، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر.

_فهرس الموضوعات :

_مقدمة :.....أ

_الفصل التمهيدي :الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس وأهمية المنطقة.....11.

_المبحث الأول :الإطار الجغرافي لمنطقة الأوراس 11

_المبجث الثاني :السكان وطبقات المجتمع.....12

المبحث الثالث : المظاهر الطبيعية وأهمية المنطقة.....17

_الفصل الأول :الأوضاع العامة للريف الجزائري إبان إندلاع الثورة 27

_ المبحث الأول :الأوضاع السياسية و العسكرية 27

_ المبحث الثاني :الأوضاع الاقتصادية..... 37

_ المبحث الثالث :الأوضاع الاجتماعية والثقافية.....45

_الفصل الثاني :دور الريف الأوراسي في الثورة الجزائرية 56

_المبحث الأول :إحتضان الريف للثورة.....56

_المبحث الثاني :الدور السياسي والعسكري للريف الأوراسي.....59

_المبحث الثالث :الدور الاجتماعي والثقافي للريف الأوراسي.....69

_الفصل الثالث: السياسة الإستعمارية إتجاه الريف الجزائري 83

_المبحث الأول : سياسة جاك سوستيل 1955_1956.....83

_المبحث الثاني : سياسة روبير لاكوست 1956_1958.....89

_المبحث الثالث : سياسة الجنيرال ديغول 1958.....103

_خاتمة .....:.....126

_الملاحق :.....129

_قائمة المصادر والمراجع :.....139

عنوان المذكرة : الريف الجزائري ودوره في الثورة التحريرية الأوراس نموذجا

إعداد الطالبتين : بديار بثينة **تحت إشراف الاستاذ : عسول صالح**

بديار لندة

_الملخص :

تناولنا في هذه الدراسة المتعلقة بالريف الجزائري ودوره في الثورة التحريرية الأوراس نموذجا الموقع الجغرافي لمنطقة الأوراس ومدلى إحتضانه للثورة بالإضافة الى الأوضاع التي كان يعيشها الريف الجزائري بصفة عامة والريف الأوراسي بصفة خاصة وذلك في جميع المجالات سياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا وثقافيا .

كما سلطنا الضوء عل الدور الريادي الذي لعبته منطقة الأوراس للثورة ومدى تحمله للأعباء والمحن رغم تلك السياسات الإستعمارية القمعية المسلطة على الشعب والتي كان هدفها الأساسي تحطيم جميع المقومات وعزل الشعب عن الثورة وإستغلال خيراتها وجعلها لصالحها في جميع المجالات.

_Résumé :

Nous avons examiné dans cette étude sur la campagne algérienne et son role dane la révolution étitoriale,nous avons concentrer sur l modèle de localisation géographique de la région dàutre et létendue de son embrassement de la révolution ek plus des condition que la campagne euraisienne en particulier étaient dans tous les domains politiquement sociallement.la region dàurés là joué dans la révolution et sa tolérance aux charge et tribulations malgré les politiques coloniales oppressives du peuple ,dont le but principal était de détruire tous les élements et d,isoler le peuple de la révolution et déxpoloiter ses biens et de le rendre en lur faveur dans tous les domaines.